طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

شباط | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٩

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

قانون اختياري للأحوال الشخصية يضيق مساحات الاختناق المذهبي والطائفي

القيادة القومية: مؤتمر وارسو تغطية لصفقة القرن

الحرب الأميركية الصهيونية على فلسطين: العالم مطالب بالرد

الكباش التعايشي الأميركي الإيراني

هجرة الأدمغة العربية سرطان يتفشى في جسد الأمة

لماذا البعث الحلقة السادسة

قيادة قطر العراق:
ستبقى ثورة ١٤ رمضان باعثاً نضالياً للإصرار على إنقاذ العراق

لمناسبة ثورة ٨ شباط "عروس الثورات" أصدرت قيادة قطر العراق البيان التالي:

يا أبناء شعبنا المجاهد

تحلُ علينا اليوم الذكرى السادسة والخمسون لثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ التي قوضت الحكم الديكتاتوري القاسمي بعد أن انحرف بثورة ١٤تموز ١٩٥٨ عن مسارها الوطني والقومي فقاد حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق نضالاً لا هوادة فيه ضد والذي توج بإضراب البنزين عام ١٩٦١ والإضراب الطلابي الشهير أواخر عام ١٩٦٢ وأوائل عام ١٩٦٣ والذي كان المقدمة التي أفضت إلى قيام ثورة ١٤ رمضان (الثامن من شباط) عام ١٩٦٣ الوطنية والتي قدم الحزب من أجلها كوكبة من الشهداء الأبطال، ولكن ونتيجة لمعاداة قوى الردة للبعث ومشروعه النهضوي القومي وخشية من تطبيقه قامت ردة ١٨-١١- ١٩٦٣ والتي اقترنت بشن حملات قمعية ضد مناضلي حزب البعث العربي الاشتراكي الأبطال من أجل اجتثاثه والقضاء عليه واعتقل آلاف البعثيين وتعرضوا للتعذيب والإعدامات والحرمان الوظيفي.

يا أبناء شعبنا العظيم

لكن ذلك الاضطهاد والقتل كان محفزاً إضافياً لتصعيد النضال لإسقاط ديكتاتورية عارف مثلما أسقط الحزب ديكتاتورية قاسم ففجر ثورة السابع عشر - الثلاثين من تموز ١٩٦٨ ثورة المنجزات العملاقة التي شيدت القلعة الناهضة لحركة الثورة العربية المعاصرة وحققت الإصلاح الزراعي الجذري في الريف والثورة الصناعية في مدن العراق وحققت الحل السلمي الديمقراطي للقضية الكردية والحكم الذاتي لأبناء شعبنا الكردي وأطلقت أوسع عملية تنمية اقتصادية واجتماعية في العراق كله خصوصاً بعد قرار تأميم نفط العراق والذي وظفت عائداته المالية الوفيرة في خدمة مسيرة التنمية العملاقة ومسيرة البناء الاشتراكي الظافرة.

وكما أن الأعداء احتاطوا فأجهضوا ثورة ١٤ رمضان قبل أن تتمكن من الوقوف على قدميها فإن قوى الشر ذاتها وبعد أن فشلت في إيقاف ثورة ١٧ تموز التقدمية وإجهاضها عمدوا إلى الحرب والحصار كوسائل أخيرة لإسقاط النظام الوطني وهو ما حصل في غزو العراق في عام ٢٠٠٣ والذي أدى إلى تخريب العراق وتهديم كل ما بناه البعث وما حققه من إنجازات عملاقة مما أدى إلى عودة البعث للنضال من أجل عراق متحرر من التبعية لإيران وغيرها وخال من الفساد والأمية والمرض والفقر والظلم والتمييز الطائفي ويحافظ على مبادئه وحرية شعبه، فواصل البعث وأبناء شعبنا المجاهد مسيرة الجهاد والتحرير الظافرة بذات الروح التعرضية الاقتحامية التي نفذوا بها ثورة الثامن من شباط عام ١٩٦٣ وثورة ١٧تموز عام ١٩٦٨ وحتى يحققوا الظفر الحاسم ونصر العراق والأمة المبين المؤزر الأكيد عبر إسقاط العملية السياسية المخابراتية المنهارة واستئناف مسيرة البناء الثوري الشامل الذي يحقق الرفاه المعيشي والعيش المرفه السعيد الرغيد لأبناء شعبنا العظيم وامتنا العربية المجيدة ويحقق لهم الازدهار الفكري والثقافي والاقتصادي والاجتماعي الشامل.

يا أبناء شعبنا المجاهد.

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

إن شعبنا وحزبنا إذ يستلهم من ثورة ١٤ رمضان عام ١٩٦٣ الدروس التعرضية الاقتحامية لها يجدد العهد لشعبنا على مواصلة النضال حتى الظفر الحاسم والنصر المؤزر الأكيد ولرسالة امتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق

في الثامن من شباط ٢٠١٩

المحتويات

* كلمة الطليعة:

السودان وإعادة الاعتبار للحراك الشعبي ٤

* حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي: لا ثقة بحكومة المحاصصة ٦

* قانون اختياري للأحوال الشخصية

يضيق مساحات الاختناق المذهبي والطائفي ٨

* حتى لا تتبخر أموال (سيدر) على موقدة فسادهم! ١١

* القيادة القومية: مؤتمر وارسو تغطية لصفقة القرن ١٦

* ملف السودان: الانتفاضة تتجه إلى الحسم ونظام البشير يتهاوى ١٨

* الكباش التعايشي الأميركي الإيراني ٣٨

* هل تقع روسيا في الفخ الأميركي ٤١

* هجرة الأدمغة العربية كسرطان يتفشى في جسد الأمة ٤٤

* لماذا حزب البعث ٤٩

إضافة إلى مواضيع عديدة ومتنوعة أخرى

كلمة الطليعة

السودان وإعادة الاعتبار للحراك الشعبي

كثيرة هي المواضيع التي استقطبت الاهتمام السياسي والإعلامي في الآونة الأخيرة، لكن أبرزها الحدث السوداني. هذا الحدث يتجلى بحراكه الشعبي الذي يدخل شهره الثالث على وقع حركة شارع منضبط بخطابه السياسي وإيقاعه الميداني، عبر إصراره على سلميته وتطوير مشروعه من الإطار المطلبي إلى الإطار السياسي الشامل.

هذا الحراك الذي يشهده السودان حالياً، ليس الأول في تاريخ السودان الحديث، لكنه الأطول والأكثر تنظيماً، والأوضح في أجندة أهدافه السياسية. والأهم من كل ذلك، أنه انطلق في وقت تخيم فيها صورة سوداوية على المشهد العربي، بفعل التدمير البنيوي الذي ضرب مرتكزات مكونات وطنية عربية واختراق الحراك الشعبي الذي انطلق في أكثر من ساحة، وحال دون وصوله إلى تحقيق أهدافه في أحداث التغيير السياسي بآليات النضال الجماهيري الديموقراطي. وإذا كانت الأسباب كثيرة التي آلت بالحراك الشعبي العربي لأن يصل إلى ما وصل إليه، وهنا لا مجال للاستفاضة حول الأسباب الرئيسية لذلك، والتي دفعت كثيرين لأن يروجوا لمقولة بأن الجماهير العربية، بعد قمع حراكها قد نامت في سبات عميق، وأن المنظومات الحاكمة التي تدير السلطة على قواعد القمع والاستبداد ومصادرة الحريات والتأبيد والتوريث السلطوي، ستبقى قابضة على رقاب البلاد والعباد.

هذا الترويج لما يمكن أن ترسو عليها مآلات قمع الحراك واختراقه وحرفه عن أهدافه، سقط على أرض السودان من خلال معطى الانتفاضة الشعبية والتي بشعاراتها السياسية والاجتماعية جسدت نفس الشعارات التي رفعتها الجماهير في ميادين تونس والقاهرة وصنعاء ودمشق وحواضر العراق بعد انسحاب القوات الأميركية المندحرة بفعل المقاومة الوطنية العراقية.

إن الانتفاضة الشعبية في السودان التي انطلقت تحت ضغط الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، ربطت تحقيق ديموقراطية الرغيف وتوفير كل مستلزمات الأمن الحياتي والغذائي خاصة، بتحقيق الديموقراطية السياسية التي عطلت آلياتها السلطة الحاكمة، في استحضار لآليات عمل نظم عربية في ساحات أخرى.

إن الحراك الشعبي في السودان الذي تقوده حركة سياسية وطنية وهيئات مهنية ونقابية، أبرز نموذجاً متميزاً في أدائه السياسي والإعلامي. فهو حافظ على سلميته رغم القمع الذي تعرض له والذي أسفر حتى الآن عن سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى والآف المعتقلين والمفقودين ورفض الإنجرار إلى استدراج النظام له لدفعه نحو العسكرة من موقع رد الفعل، وهذا ما حال دون وقوع الحراك في مطب الفخ الذي نصب له وهو الانزلاق إلى العسكرة بعدما اختارت السلطة معالجة الأزمة السياسية – الاجتماعية بأسلوب الحل الأمني.

وعندما وصلت السلطة بهياكلها القائمة إلى مستوى العجز عن إجهاض الحراك بالقمع، لجأت إلى تغييرات في بنى النظام وهذه التغييرات التي اعتبرتها المنظومة الحاكمة انها ترسم خارطة طريق للحل، مثلت انقلاباً من الباطن وإعادة إنتاج النظام لنفسه. بتشديد القبضة الأمنية على السلطة المركزية وسلطة الولايات، وإعلان حالة الطوارئ عل ذلك يرهب الجماهير، ويضعها أمام خيارين لا ثالث لهما: أما الاستجابة لرؤية النظام في معالجته للأزمة وإما التحضير لمرحلة جديدة من التعامل مع الحراك في ظل تسلط الأجهزة الأمنية على مقدرات البلاد وعلى مفاصل السلطة. وهذا يعني أن البشير ومن يقف وراءه إنما يهدفون من وراء سلة القرارات التي اتخذت وضع الجيش في مواجهة الشعب. وهذا ما وعته قوى الحراك، عندما أعلنت أن حراكها سوف يستمر لأن ما طرحه رئيس النظام في الثالث والعشرين من شباط ليس خطوة على طريق حل الأزمة، بل تعقيد جديد من قبل السلطة في مواجهة الحراك الشعبي. ولهذا سيستمر الحراك الشعبي تحت نفس العناوين، وأهمية ذلك أنه وأن لم يستطع الوصول إلى مستوى ما يصبو إليه من تحقيق مضمون مشروع التغيير الوطني الديموقراطي، إلا أنه أبرز عدة حقائق.

الحقيقة الأولى، أن وحدة قوى الحراك على مستوى المشروع السياسي وآليات الحراك الميداني هي نقطة القوة التي تمكن هذا الحراك من إثبات وجوده كرقم صعب في معادلة الصراع الداخلي. وبالتالي لم يعد بالإمكان تجاوزه في إنتاج مخرجات سياسية لحل الأزمة بدون دور لقوى الحراك وهنا تكمن أهمية توفر عامل الهيكلة السياسية للمجتمع.

الحقيقة الثانية، أن التضحيات التي دفعتها وتدفعها الحركة الشعبية بقواها السياسية الوطنية وهيئاتها المهنية والنقابية من جراء القمع السلطوي ستبقى أقل بكثير من الخسائر التي ستدفعها من جراء انجرارها إلى العسكرة وهذا ما تريده المنظومة الحاكمة لأن ذلك سيفقد الحراك قدرته على ممارسة الحراك بآلياته الديموقراطية، وسيوفر مناخات لاختراقه تحت ضغط الحاجة للتمويل والتذخير.

الحقيقة الثالثة: ان الحراك في السودان وبرفعه ذات الشعارات، التي رفعت في ساحات عربية أخرى في مواجهة ذات المواصفات السلطوية التي انتفضت الجماهير ضدها، بيّن أن معاناة الجماهير العربية هي واحدة وأي إنجاز وطني يتحقق بفعل النضال الوطني والجماهيري في أي ساحة سينعكس إيجاباً في ساحات أخرى وعلى قاعدة وحدة المنسوب في الأوعية المتصلة. وعندما تنتفض جماهير السودان ضد تأبيد رأس النظام في السلطة وسعيه لتعديل الدستور للتأبيد تحت عنوان التمديد، فإنما تحاكي جماهير الجزائر التي نزلت إلى الميادين ضد التأبيد السلطوي تحت عنوان التمديد، وهذا ما كان عنواناً للحراك الشعبي في تونس ومصر وسوريا واليمن.

الحقيقة الرابعة، إن الحراك في السودان وبالطريقة التي قدم نفسه من خلالها ووضوح خطابه السياسي أعاد الاعتبار لحركة الجماهير العربية بإثبات أن هذه الجماهير ليست كماً ساكناً تدار وفق أهواء ومصالح المنظومات الحاكمة، بل تمتاز بحيوية نضالية تعبر عن نفسها بحراكها ضد أشكال استلابها القومي والوطني والاجتماعي وبما يمكنها في كثير من الحالات تجاوز البنى السياسية الفوقية وهذه حال جماهير فلسطين في انتفاضاتها المتواصلة.

الحقيقة الخامسة، وهي على قدر كبير من الأهمية، وهي أن السلطة الفعلية التي تدير الحكم في كل النظام الرسمي العربي الحالي إنما هي المنظومات الأمنية، والسودان لم يشذ عن هذه القاعدة، و عندما وصلت الواجهة السياسية السلطوية إلى مأزقها، وأصبحت قريبة من السقوط جاءت الإجراءات الأخيرة، لتدفع بسلطة الظل، سلطة المنظومة الأمنية إلى الواجهة وهذا أن دل على شيء فإنما يدل بأن دولة النظام الرسمي العربي الحالي هي دولة أمنية وهذه بطبيعة تركيبها لا يمكنها أن تستوعب آليات العمل الديموقراطي وبالتالي لا ترى وسيلة للتعامل مع الحراك الشعبي إلا القمع على قاعدة "الأمر لي".

إن تمكن الحراك الشعبي في السودان من كشف هذه الحقيقة هو على قدر كبير من الأهمية، لأن الجماهير العربية عانت طويلاً من ممارسات الدولة الأمنية، وأن نضالها اليوم ينصب على إنهاء وظيفة هذه الدولة عبر إقامة دولة القانون المدنية الذي تحمي الديموقراطية في ظل أحكامه، ويتساوى الجميع بالحقوق والواجبات، ويصبح المجتمع في حالة تحصن من كل تأثيرات العوامل الخارجية المهددة لأمنه الوطني واستطراداً لأمنه القومي.

هذه هي دلالات حراك السودان، وهنا تكمن أهميته، ولهذا يجب الانتصار له وتوفير الإسناد المعنوي والسياسي له، لأنه يفتح كوة جديدة في جدار الانغلاق الرسمي العربي على الحريات الديموقراطية ويعيد التأكيد بأن معركة مواجهة الفساد والاستلاب وتسلط المنظومات الأمنية وقوى المحاصصة على الحكم والتأبيد والتوريث في السودان هي نفسها القضايا التي تناضل لأجلها الجماهير في لبنان وسوريا واليمن ومصر والسودان والجزائر وكل الأقطار العربية الأخرى التي تدعو قواها الشعبية للعدالة الاجتماعية وإقامة مجتمع تكافؤ الفرص وتمكين الشعب من ممارسة سيادته الوطنية أولاً في تحديد خياراته وثانياً في وضع ثروات البلاد في خدمة الشعوب والتنمية الشاملة.

إنه خيار إقامة الدولة المدنية في مواجهة الدولة الأمنية .

هذه الدولة التي افتتحت باكورة أعمالها بفرض منع التجول في العاصمة والمدن الكبرى وأرفقت ذلك بحزمة قرارات منها رفع الحصانات القانونية والنقابية، أعطت الإشارة بأنها ماضية في قمعها للحراك وهذا ما سيؤدي بطبيعة الحال إلى تصعيد في المواجهة مع الحراك الشعبي .

إن الجماهير الشعبية التي انتفضت ضد الاختناق المعيشي، وضد تضييق مساحة الحريات العامة، وخاصة حرية العمل السياسي، لن تقبل بعد هذا الذي حصل بأقل من إسقاط المنظومة الحاكمة،

خاصة بعدما تقدمت الأجهزة الأمنية السلطوية لتصدر واجهة إدارة شؤون الدولة بما هي إدارة أمنية بامتياز، وكان أول غيثها رزمة القرارات التي اتخذتها والتي ردت عليها الجماهير بتحدي قرار منع التجول والنزول إلى الميادين والشوارع .

هذا الرد الشعبي جاء في سياقاته الطبيعية كما جاء التغير السلطوي في سياقاته الطبيعية، فعندما تغير السلطة رموزها دون تغيير في طبيعتها وأدائها فإن الجماهير أيضاً وخاصة في ظل قيادة سياسية وطنية لها لا تقبل بأقل من تغيير النظام. وطالما أن هذا النظام الذي غير جلدته بقي محافظاً على طبيعته وسماته، فالمواجهة مستمرة، لأن الصراع يتمحور حول نهجي خيار الدولة المدنية والدولة الأمنية وهذه الأخيرة لا تريد إصلاحاً ولا تغييراً لأنه يعاكس طبيعتها وفاقد الشيء لا يعطيه.

والأولى هي الدولة التي تنشدها الجماهير و لأجلها تناضل وتنتصر.

طليعة لبنان: لا ثقة بحكومة المحاصصة، وتظاهرة ٢/١٧ عبرت عن نبض الشارع، مؤتمر وارسو لإشهار التطبيع وتسويق صفقة القرن تحية لانتفاضة السودان والحرية للمعتقلين

استعرضت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي التطورات السياسية بعد تشكيل الحكومة والأبعاد الكامنة وراء عقد مؤتمر وارسو ، وتواصل الحراك الشعبي في السودان وخلصت إلى إصدار البيان الاتي.

أولاً : توقفت القيادة القطرية أمام جملة المواقف التي رافقت عملية مناقشة البيان الوزاري والثقة العالية التي نالتها الحكومة، فلم تر في تلك المشهدية ما يثير الاستغراب سواء لجهة تقاذف التهم حول الفساد او حول عدد النواب الذين منحوا الثقة . إذ أن حكومة تنبثق من هكذا مجلس لا يمكن ان تكون النتائج بعكس ما أسفرت عنه خلاصة الأيام الثلاث من المناقشات. ولذلك فان هذه الحكومة هي كسابقاتها لن تدير عملية إصلاحية لان فاقد الشيء لا يعطيه خاصة وان بيانها الذي نالت الثقة على أساسه بقي بعيداً عن ملامسة القضايا الحيوية للشرائح الشعبية المسحوقة، بإيلائها أولوية للاقتصاد الريعي على حساب القطاعات الإنتاجية الأساسية. ولهذا فأن الحزب سوف يبقى يعمل مع القوى الوطنية والهيئات النقابية وقوى المجتمع المدني لكشف مثالب هذا النظام ومحاصرة القوى الفاسدة والمفسدة للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإسقاطها وإبراز البديل الوطني الديموقراطي لإقامة نظام المواطنة وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية .

ثانياً: توقفت القيادة القطرية للحزب أمام الدلالات الإيجابية لتظاهرة الأحد ٢/١٧ تحت شعار لا ثقة لحكومة المحاصصة الطائفية ، فرأت في اتساع المشاركة الواسعة من الطيف السياسي الوطني والنقابي والمجتمع المدني في هذا الحراك الشعبي استعادة لنبض الشارع و مؤشراً شديد الأهمية في سياق تفعيل الموقف السياسي والشعبي ضد المنظومة السلطوية التي تمعن في نهب الثورة الوطنية وتعمم ثقافة الفساد ليشمل كافة مؤسسات المرفق العام . إن هذه التظاهرة الشعبية التي أتت في سياق تواصل الحراك الشعبي ضد سياسات الحكومات المتعاقبة وخاصة في إجراءاتها الضريبية وعدم توفيرها للحد الأدنى من مقومات الأمن الحياتي في المسكن والمأكل والطبابة والتعليم والبيئة النظيفة، هي السبيل الوحيد الذي تمارس من خلاله الحركة الشعبية رقابتها على الأداء السلطوي، ولأنه لا ثقة برقابة مجلس على حكومة هي من طينته . وعليه ترى القيادة القطرية ان التظاهرة الأخيرة وما سبقها من حراك يجب ان يؤسس عليه لتطوير صيغ العمل الوطني والارتقاء به إلى مستوى الاطار المؤسساتي وطرح مشروع سياسي متكامل للتغيير الوطني بدءاً من إعادة تركيب السلطة انطلاقاً من إلغاء الطائفية في كل مجالات الحياة وسن قانون انتخابي خارج القيد الطائفي وعلى أساس النسبية والدائرة الوطنية الواحدة. وفي هذا المجال ترى القيادة القطرية ان تشريع قانون اختياري للأحوال الشخصية هو خطوة مهمة على طريق إعطاء البعد العلماني للدولة المدنية.

ثالثاً: توقفت القيادة القطرية أمام تواصل وتصاعد الانتفاضة الشعبية في السودان ، وتمسكها بسلمية حراكها رغم ما تتعرض له من قمع وتنكيل بالمتظاهرين والذي اسفر حتى الآن عن استشهاد العشرات وجرح المئات واعتقال الآلاف من بينهم قادة الأحزاب الوطنية وتجمع المهنيين وناشطو الحراك المدني والقطاعات الطلابية والنسوية، فوجهت التحية لهذه الانتفاضة ولقواها السياسية والنقابية والمهنية وهي ترى بأن تمكن الانتفاضة من تحقيق أهدافها في التغيير الوطني ينطوي على انتصار للحركة الشعبية العربية في نضالها ضد أنظمة الاستبداد والقمع والتي باتت ترهن ثروات البلاد الوطنية للكارتلات وصناديق الاستثمار الدولية. ولهذا تسجل القيادة القطرية على بعض القوى العربية التي تصنف نفسها قوى وطنية وتقدمية تقصيرها وتجاهلها لما يجري في السودان وبما يفقد هذه القوى مصداقيتها تجاه قضايا الحرية والديموقراطية في الوطن العربي. إن القيادة القطرية في الوقت الذين تدين فيه سلوك النظام ضد حراك الجماهير السلمي الديموقراطي تطالب بإطلاق سراح المناضلين المعتقلين وعلى رأسهم الرفيق المناضل علي الريح السنهوري، الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان للحزب وكل رفاقه المعتقلين من قيادة الحزب وكوادره ومن قادة الحركة الوطنية والنقابية والحرية لهم جميعاً.

رابعاً: توقفت القيادة القطرية أمام انعقاد مؤتمر وارسو، فرأت في هذا المؤتمر الذي روج له تحت عنوان مواجهة الدور الإيراني، إنما أريد له ان يكون تغطية لتمرير صفقة القرن ورفع مستوى التطبيع مع الكيان الصهيوني . إذ ان أميركا هي من وفرت التسهيلات للنظام الإيراني كي يمعن في تغوله في العمق القومي العربي، لإضعاف المناعة العربية في مواجهة الأخطار التي تهدد الأمن القومي العربي من ناحية، ولتوفير أرضية لقيام منظومة شرق أوسطية من ناحية أخرى كي يكون الكيان الصهيوني ودول الإقليم الغير عربية من مكوناتها. ولذلك فان أميركا التي تعمل على احتواء النظام الإيراني وليس إسقاطه دعت لعقد هذا المؤتمر لقطف ثمار ما افرزه العدوان على العراق واحتلاله من نتائج. ولهذا فإن المحاولات الرامية لتمرير صفقة القرن تحت عنوان المؤتمر هي موضع إدانة شعبية وشعار رفض التطبيع ومقاومة كل من يهدد امن الأمة العربية من الداخل والمداخل يجب ان يبقى موقفاً مرفوعاً في مواجهة أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع وخاصة المشروعين الصهيوني والإيراني اللذين يتعارضان في الظاهر فيما يتكاملان في النتائج على ارض الواقع العربي.

تظاهرة شعبية حاشدة في بيروت تحت شعار "لا ثقة شعبية لحكومة المحاصصة الطائفية"

شهدت بيروت اليوم ٢/١٧ تظاهرة شعبية حاشدة انطلقت من تقاطع بشارة الخوري حتى ساحة رياض الصلح، ورفعت فيها شعارات لا ثقة شعبية لحكومة المحاصصة الطائفية. وتقدم التظاهرة قادة الحركة الوطنية وقادة نقابيون وناشطو هيئات المجتمع المدني. وقد ألقى السيد محمود حيدر كلمة باسم المشاركين في التظاهرة التي ضمت طيفاً سياسياً واجتماعياً متنوعاً، أكد فيها أن محاربة الفساد والمفسدين الذين يقبضون على السلطة ستقبى هدفاً ثابتاً لقوى الحراك الشعبي، وسوف تبقى الجماهير تناضل دفاعاً عن حقوقها الاجتماعية والمعيشية والسياسية ولن تهادن هذه المنظومة الفاسدة والتي ترهق كاهل المواطنين وذوي الدخل المحدود والمسحوقين بالضرائب فيما يبقى حيتان المال وكبار المكلفين ينهبون البلد ويمررون الصفقات المشبوهة على حساب حق المواطن في الطبابة والتعليم والسكن والعيش في بيئة نظيفة. كما وجه نقداً شديداً لرهن اقتصاد البلد للشركات الاحتكارية في الداخل والخارج وإخضاع القطاعات الاقتصادية والخدمية للخصخصة التي ضربت القطاع العام لأجل ربط اقتصاد البلد بنظام العولمة المتوحشة والرضوخ لإملاءات صندوق النقد الدولي وبنك الاستثمار الدولي، وختم بتوجيه التحية للمتظاهرين الذين لبوا نداء القوى الوطنية كلنا عالشارع لإعلان لا قوية للثقة بهذه الحكومة.

الصورة: رئيس حزب طليعة لبنان الرفيق حسن بيان وإلى جانبه أمين عام الحزب الشيوعي حنا غريب وأمين عام التنظيم الشعبي الناصري النائب أسامة سعد.

قانون اختياري للأحوال الشخصية
يضيق مساحات الاختناق المذهبي والطائفي

بقلم المحامي حسن بيان

أثار تصريح وزيرة الداخلية حول الزواج المدني ردود فعل متباينة، بين مرحب ومعارض وملتزم الصمت. وأبرز ردود الفعل المعارضة جاءت من المرجعيات الدينية التي رفعت سقف موقفها حد التحريم.

هذا الموقف من الزواج المدني ليس جديداً، إذ سبق أن تم تداوله منذ عقود، وفي عهد رئاسة الياس الهراوي، طرح مشروع قانون اختياري للأحوال الشخصية، إلا أن المشروع لم يشق طريقه إلى المؤسسات الدستورية المعنية لمعارضة شديدة خاصة من المرجعيات الدينية على اختلافها.

وحسبما معمول به في لبنان فإن اللبنانيين يخضعون في أحوالهم الشخصية لأحكام الطوائف والمذاهب وليس فقط في التزام هذه الأحكام وإنما أيضاً في أنظمة التقاضي التي تفصل في النزاعات المتعلقة بالأحوال الشخصية فكانت المحاكم الشرعية والمذهبية والروحية.

أما لماذا يطرح هذا الموضوع بين الفينة والأخرى وخاصة بما يتعلق بالزواج؟

إن الأسباب التي تدفع إلى طرح هذه الموضوع وأن كان لم يجد طريقه حتى الآن إلى التشريع القانوني، فلإن الواقع بات يفرض ذلك، إذ أن كثيرين من اللبنانيين سواء الموجودين في الخارج أو الذين في الداخل ويريدون عقد زواج مدني، يلجأون إلى الدول التي تجيز قوانينها تنظيم هذه العقود. وطالما أن عقود الزواج التي تنشأ في الخارج التي تعقد أمام مرجع مدني تنتج مفاعليها في لبنان، فلماذا لا يسن تشريع اختياري يمكن من يريد عقد زواج مدني أن يخضع لأحكامه؟ أنه تساؤل مشروع ولسببين: الأول، أن لبنان هو دولة مدنية بحسب نظامها الدستوري، والثاني، أن عقد الزواج وخاصة عند المسلمين هو عقد مدني بطبيعته.

إن عقد الزواج لدى المسلمين يقوم على شرطي الإيجاب والقبول بين طرفيه، وعلى تحديد الموجبات، وبالتالي أن الأثر الإنشائي لعقد الزواج يبدأ من الاتفاق على مندرجاته، وأما التسجيل في المحكمة (الشرعية، المذهبية، الروحية) فأثره إعلاني، وهذا بالنسبة للزواج الدائم أما بالنسبة للزواج المؤقت، كزواج المتعة والمسيار والعرفي، فهي تعتبر عقود زواج مؤقتة لكنها صحيحة وأثرها الإنشائي يبدأ منذ إبرامها أي أن صحتها تتوقف على اتفاق الطرفين وإقرارها.

وإذا ما عدنا إلى طبيعته عقود الزواج في الشرع الإسلامي، فهي في أساسها مدنية، وهذا ما يؤكده فضيلة قاضي الشرعي الجعفري في صيدا الشيخ محمد حسن الأمين، باعتباره أن عقد الزواج يقوم على تبادل الإيجاب والقبول وتحديد الحقوق والموجبات وبإمكان أي طرف أن يطلب ما يرى فيه حفظاً لحقوقه وبمواقفة الطرف الآخر. وحتى في موضوع الطلاق الذي اعتبر حقاً ممنوحاً للزوج، فإن الشرع ذاته أجاز أن يتنازل الزوج عن هذا الحق للزوجة وطالما أنه بإمكانه التنازل فهذا يعني أنه لا يتعلق بالنظام العام.

وإذا كان الزواج عند الطوائف المسيحية هو سر مقدس، ولا يجوز الخروج من نطاق أحكامه، إلا أنه رغم ذلك، فتحت نوافذ لفك عراه عبر الفسخ عند بعض الطوائف والطلاق عند البعض الآخر. وهذا يعني أن إمكانية التحلل من روابط هذا العقد أصبح متاحاً وأن بشروط أصعب من تلك التي عند المسلمين بمختلف مذاهبهم. وهذا طبعاً حصل بحكم التطورات التي طرأت على مسار الحياة الإنسانية والاجتماعية وتعقيداتها.

إن طرح موضوع سن تشريع اختياري للأحوال الشخصية، لا يمس بالمعتقدات الدينية وكل ما في الأمر، إنه يضع حداً لعملية التحايل من ناحية ويسهل ويوفر أعباء عن كاهل من يرغب بعقد زواج مدني أو من تفرض عليه قوانين البلد التي يقيم بها الالتزام بأحكام القوانين النافذة . ولو كان الزواج المدني يمس بالمعتقد الديني، لما كانت دول تدين شعوبها بالمسيحية أو بالإسلام تعتمد قانونها المدني لتنظيم العلاقات الزوجية خاصة وسائر الأحوال الشخصية عامة وعلى قاعدة أن العقد هو شرعة المتعاقدين وخير مثال على ذلك، تونس التي اعتمدت قانوناً مدنياً للأحوال الشخصية وتركيا وغيرهما.

وهنا يجب التمييز بين مسألتين، الأولى هي أحكام المذاهب والطوائف بما يتعلق بالأحوال الشخصية، والثانية هي نظام التقاضي. فبالنسبة للأولى أن أحداً لا يتعرض بالمساس بهذه الأحكام، خاصة بما يتعلق بالزواج، وكل ما في الأمر أنه ترك المجال للإنسان لممارسة حق الخيار وهو يمارسه واقعاً مع نفاذ مفاعيله القانونية، وأما بالنسبة لنظام التقاضي، فإن العقود التي تعقد أمام مرجع مدني، يصبح القضاء المدني هو الذي ينعقد اختصاصه للنظر في المنازعات الناشئة عن هذه العقود. وهذا يعمل به في لبنان.

إذاً، ما المشكلة في إلغاء المحاكم الدينية وحصر البت

بقضايا الأحوال الشخصية بالقضاء العادي، سواء من يعقد زواجاً أمام مرجع ديني أو أمام مرجع مدني، طالما أن العقود هي شرعة المتعاقدين!!

إننا ما ندعو إليه، معمول به في غالبية الدول العربية، بحيث لا توجد فيها محاكم روحية ولا شرعية ولا مذهبية، وأن القضاء العادي ينظر بقضايا الأحوال الشخصية وفق أحكام الدين أو المذهب الذي يعتنقه المتقاضون إيمانياً. وهذا قائم في سوريا والعراق ومصر وغيرهم من الدول العربية.

وهذه المسألة أقرها المؤتمر القطري للحزب في مؤتمره الذي انعقد في تشرين الأول / ٢٠١١، وأدرجها ضمن البنود الإصلاحية للنظام السياسي بأن نص التقرير في البند (ج) "سن قانون اختياري للأحوال الشخصية، وإلغاء المحاكم الروحية والشرعية والمذهبية، وحصر البت بقضايا الأحوال الشخصية بالقضاء المدني، الذي يفصل بها وفق ما تنص عليه أحكام الأديان والمذاهب".

كما أن مقررات المؤتمر القطري الذي انعقد في ٢٠١٦ أعاد التأكيد على هذه المسألة ومما جاء بالنص الحرفي أما بالنسبة للقضاء الشرعي والروحي والمذهبي، فإن الحزب يرى وجوب إلغاء المحاكم الشرعية والروحية، وإدراج القضايا بما يتعلق بالأحوال الشخصية ضمن صلاحية القضاء العدلي وعلى أن تنظر غرف خاصة في هذا القضاء بقضايا الأحوال الشخصية للمتقاضين وفق الأحوال الشخصية للطوائف والمذاهب.

إن إلغاء المحاكم الشرعية والروحية والمذهبية وإدخال المقاضاة ضمن منظومة المقاضاة الوطنية، يشكل خطوة هامة على طريق إقامة الدولة المدنية فعلياً.

على هذا الأساس، فإن الإصلاح الشامل للنظام اللبناني للانتقال به من نظام طائفي إلى نظام مدني، يتطلب إلغاء كل ما من شأنه إبراز هويات الطوائف والمذاهب وصولاً لجعل الهوية الوطنية الجامعة هي الهوية التي تحكم السلوك في ميدان الممارسة السياسية والجوانب الحياتية الأخرى وخاصة تلك المتعلقة بالمقاضاة. وهذا يفرض أن يكون هناك قانون اختياري للأحوال الشخصية والذي من شأنه أن يحد من الالتفاف على قوانين الأحوال الشخصية من ناحية، ويوفر غطاء تشريعي لعلاقات الزواج بين أفراد الطوائف،

من هنا، يجب التقاط كل مبادرة تطلق لأجل سن تشريع اختياري للأحوال الشخصية، كونها تفتح المجال أمام الانفتاح بين اللبنانيين خاصة في الجوانب الحياتية والاجتماعية ويمتن النسيج المجتمعي كما تضيق من مساحات الاختناق المذهبي والطائفي التي توظف نتائجها في السياسية لمصلحة قوى المحاصصة الطائفية ولهذا فإنه وأن تصدت المرجعيات الدينية لهذا الطرح ولهذه الفكرة حتى لا تفقد امتيازاتها الممنوحة لها، إلا أن كثيراً من القوى السياسية والتي تعيش على ما يقدمه النظام الطائفي من امتيازات لها، لا ترغب بذلك، لأنها تمارس السياسة وتكتسب الامتيازات على أساس طائفي ولا يمكن أن تكون مع إلغاء الطائفية من مجالات الحياة الاجتماعية ومنها ما يتعلق بنظام الأحكام و المقاضاة في الأحوال الشخصية. وحتى لا يرّهب الذين يطرحون هذه القضية على الرأي عام، يجب إسنادها وتوضيح مآلاتها كونها تشكل خطوة تقدمية في مسار التطور الاجتماعي العام.

* * * * * *

بعد تشكيل الحكومة:
لا ثقة شعبية لها

كتب المحرر السياسي

بعد تسعة أشهر تقريباً ولدت الحكومة التي تشكلت من ثلاثين وزيراً بينهم عدد من وزراء الدولة اقتضت الضرورات السياسية تعيينهم لإرضاء الكتل النيابية، وليس لحاجة وطنية.

هذا التضخم في عدد الوزراء فضلاً عن كونه يثقل الخزينة العامة بأعباء مالية، فإنه يثقل أيضاً الأداء الحكومي بالمضمر من النوايا عند التصويت على القرارات التي تتطلب أكثرية موصوفة .لكن المشكلة ليست في هذا التظهير للمشهد الحكومي، بل المشكلة عند الذين يعتقدون أن هذه الحكومة ستنقل البلد من حال إلى حال، وكأن هؤلاء الذين تقلدوا مناصب وزارية ليسوا من طينة القوى الممسكة بمفاصل السلطة .فإذا كانت الحكومات السابقة لم تحقق ما هو مطلوب منها أساساً لإدارة رشيدة للمرفق العام، ولم تطبق حوكمة فعلية لأداء القطاعين العام والخاص، فكيف لهذه الحكومة أن تحقق ذلك، والصراع والتجاذب اشتد حول الوزارات الدسمة. ففيما كان التنافس يشتد سابقاً بين أطراف السلطة على الوزارات المسماة "سيادية" وهي تسمية غير صحيحة أصلاً، رأينا أن التنافس يشتد حول الوزارات التي تنطوي على إنجاز صفقات كالطاقة والموارد والاتصالات والأشغال والزراعة وأضيف إليها البيئة والثقافة والصناعة والتنمية الإدارية.

هذه الوزارات الأخيرة سال اللعاب عليها، ليس لأن من طالب بها يريد أن يرسم استراتيجية عمل تحقق ما هو مطلوب منها في إطار الخدمات المناطة بها، بل لأن مؤتمر "سيدر" رصد للحقول الداخلة في اختصاص عمل هذه الوزارات مبالغ كبيرة وهنا بيد القصيد .

إننا إذ نسجل هذه الملاحظات فلأن من يريد أن يحقق إنماء وطنياً، لا يرهق الميزانية العامة بأبواب أنفاق غير منتجة، وعلى سبيل التذكير فقط أنه بعد أحداث ٥٨ شكلت حكومة رباعية، وأعطيت صلاحيات تشريعية، مكنها من إصدار سلة من المراسيم الاشتراعية الناظمة للإدارة العامة وإنشاء المؤسسات والهيئات الرقابية، ورغم عدد الوزراء المحدود جداً فإنهم جعلوا الوزارات التي أشرفوا عليها، تتحول إلى ورشات عمل وحققت إنجازاً على صعيد بناء مؤسسات الدولة.

يومذاك، أمكن القول أن لبنان دخل فعلياً إلى رحاب مشروع الدولة التي يطمح المواطن إلى إنجازها. وهذا الدخول إلى مشروع الدولة كان بأقل عدد ممكن من الوزراء وبأكثر عدد ممكن من الإنجازات.

أما اليوم، فإنه بأكثر عدد ممكن من الوزراء والذي كان مرشحاً لأن يزيد عن الثلاث عشرات، يسجل الوضع العام تراجعاً في تفعيل المرفق العام، وسلوكاً خطيراً للخروج من مشروع الدولة الناظمة للحياة العامة، إلى مشروع الإقطاعيات السياسية، الطائفية الشكل والمضمون.

من هنا، فإن هذه الحكومة كما سابقاتها لن يعول عليها في تحقيق إصلاح اقتصادي ومالي واجتماعي، يوفر شبكة أمانٍ اقتصادية واجتماعية ومعيشية للشريحة الأوسع من الناس، لأن الفساد أصبح سمة من سمات القوى الممسكة بالسلطة، ومن كان فاسداً في أدائه السياسي والاقتصادي، هل يمكن أن يكون شفافاً؟! بطبيعة الحال لا.

لذلك فإنه لا مراهنة على إنقاذ اقتصادي واجتماعي، وكل ما في الأمر أن تشكيل الحكومة، انهى فراغاً في إحدى المؤسسات الدستورية، والأزمة ستبقى قائمة وتدار من الموقع الرسمي فيما كانت تدار من موقع تصريف الأعمال.

وعليه، فإن الحلول التي تضع حداً للعبء الاقتصادي والاجتماعي والمعيشي على حياة المواطن، إنما تكمن بإعادة تركيب السلطة من القوى التي تمثل فعلاً الإرادة الشعبية الوطنية، والتي غيبت باعتماد قانون انتخابي سيء جداً وحيث لا مجال لإعادة الاعتبار لهذه الإرادة الشعبية، إلا بوضع قانون انتخابي جديد، خارج القيد الطائفي وعلى أساس الدائرة الواحدة، والنسبية. ومن هنا تبدأ مسيرة البناء الوطني الذي الف باءه الدخول بمشروع الدولة، دولة المواطنة القائمة على المساواة في الحقوق والواجبات، وليست دولة تدار سلطتها بمنظومة فاسدة.

إن الحكومة التي تشكلت ستنال الثقة من المجلس النيابي، لأن خبز هذه الحكومة من عجين هذا المجلس لكن وإن نالت أكثرية نيابية موصوفة إلا أنها ليست محط الثقة الشعبية، وبالتالي لا ثقة شعبية لها.

* * * * * *

حتى لا تتبخر أموال (سيدر) على موقدة فسادهم! (زمن الأقوياء على البلد والناس)

نبيل الزعبي

أما وأن الطبقة السياسية قد انتفضت على نفسها في جلسة الثقة النيابية ونفضت عنها غبار التهمة بالفساد،

وعلى إيقاع ردود الفعل الصاخبة التي سبقت تشكيل الحكومة العتيدة والردود الأخرى التي واكبت تشكيلها وما زالت..

لم تكن مصادفة البتة، تلك الاستهدافات النارية التي يمارسها أكثر من فريق وزاري على الآخر هذه الأيام، وحبر التشكيلة الوزارية لم يجف بعد، لتنبري مواقع التواصل الاجتماعي فتنقل بالصوت والصورة كل ما تبثه منابر (الأخوة الأعداء) من هنا وهنالك، حتى لكادت تغريده واحدة مثلاً، على هذه المواقع تنذر بما هو أبشع من الشؤم لتستنفر معها كل ارتدادات الماضي السلبية وتعيد الأمور إلى حيث ابتدأت ويضطر المواطن المغلوب على أمره إلى دفع الأثمان الباهظة وعلى مدى ما يقارب الأشهر التسعة من الزمن الرديء، أُدخل فيها البلد إلى حلبة صراع (أقوياء) في مواجهة (أقوياء)، وطرفا القوة هنا وهنالك هما ما استحدثهم قانون الانتخابات النسبي المشؤوم بصوته التفضيلي المسموم لتقع البلاد ولم تزل في معادلة خطيرة قوامها (انتفاخ) هذا الطرف وذاك على كل ما يسمى بالدولة وقوتها وهيبتها، وبات الناس يترحمون على مقولة سحرية كانت السبب فيما مضى باستقرار لبنان، والقائلة بأن ضعف هذا البلد هو سر قوته، فإذا بـ (الأقوياء الجدد) يضربون هيبة البلد في الصميم بعد أن فقد اللبنانيون أي أمل في حياة برلمانية سليمة، وهؤلاء (الأقوياء) قد قضوا على أهم قواعد الديمقراطية التي تتمثل بالموالاة والمعارضة بعد أن صادروا الحكومة والمجلس النيابي معاً لترسو المعارضة على بضعة نواب لا يتعدون أصابع اليد الواحدة عدداً، وذلك لعمري ما سيضع الحكومة العتيدة مستقبلاً تحت رحمة القوى (القوية) المتصارعة التي لم يكن لهاثها على الحصص الوزارية سوى ما تنتظره من مؤتمر سيدر من مكاسب تعتقد أنها من حقها وستحارب من أجل مصادرتها تماماً كما حاربت في التشكيل الحكومي، كيف لا، والكعكة اليوم ليست بالقليلة وهي تناهز السبعة عشر ملياراً من الدولارات.

في الماضي السحيق زمن الجاهلية الأولى، كانت العرب تسمي أبناءها بأبشع الأسماء وأقواها، لتكون مصدراً للخوف

في قلوب سامعيها، حيث عبَّر عن ذلك أحد دهاتهم بالقول:

إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا

من هنا جاءت تسميات مثل حجر وصخر وأسد ونمر وضيغم وذئب وما شابهها، إنما لتدل على الشدة والصلابة ومن منطلق ما كان يعتقد به البعض أن لكل إنسان من اسمه نصيب، وهذا على ما يبدو، ما يريد رواد الجاهلية الحديثة أن يعيدوننا إليه بإطلاق تسميات القوة على تكتلاتهم النيابية بعد أن صار البلد بوجودهم عصياً على الإصلاح، وعلى جمهورية لم تعد قوية سوى بالفاسدين المعشعشين في الدوائر والوزارات وكل زواياها الرسمية وغير الرسمية حتى ليكاد المواطن المعذب المقهور يسأل اليوم وبكل خوف وقلق.

أي مستقبل محفوف بالمخاطر ينتظرنا كلبنانيين بعد تشكيل الحكومة العتيدة.

وأي أمل يحدوه السراب وسط فائض القوة لدى بعض الأطراف الذي زاد عن حدوده القصوى.

هل من أمل من لبنان قوي حقاً على الفاسدين لا على الفقراء والمساكين والمعترين في بلد اللبن والعسل.

وهل من قيامة حقيقية لجمهورية قوية لا قوي فيها سوى الشرعية ومؤسساتها الأمنية والعسكرية والقضائية.

وهل من عودة إلى نقاء مفهوم الاشتراكية التي أراد أحد أقطابها التاريخيين من لبنان (الوطن الحر والشعب السعيد) قبل أن يتحول هذا الوطن إلى مزرعة تتقاسمها "غيتوات" المذاهب والطوائف.

إنه الأمل ولا شيء غير الأمل

وما أضيق العيش لولا فسحة الأمل.

** ***

هل تحرك قضية جورج زريق الوجدان الجمعي؟

كتب المحرر السياسي

مرت، مروراً عابراً قضية حرق المواطن جورج زريق لنفسه، ولولا بعض التعليقات والتغريدات على وسائل التواصل الاجتماعي والوقفات المحدودة العدد، لما كان عرف بهذه الحادثة المأسوية والتي لو حصلت في بلاد تحترم فيها حقوق المواطنة، وحق الإنسان في توفر مقومات حياتية أمنة له بكل مضامينها الاجتماعية والمعيشية وهو حق المواطن على الدولة، لكانت حصلت هزة سياسية، أو على الأقل دفعت المرجع الأول على رأس الهرم الإداري في المؤسسة المعنية للاستقالة لخطورة الأسباب التي أدت إلى إقدام مواطن على حرق نفسه.

إن ردود الفعل على الحادثة المأسوية أدت إلى تقزيم الأسباب، فالبعض ذهب إلى تحميل المدرسة المسؤولية، والبعض الآخر وقف على الحياد، وبعض ثالث استثارته القضية فعلق متضامناً فقط.

إن هذه الردود لم تقارب القضية كما يجب أن تقارب، لأن إقدام مواطن على حرق نفسه لتعذر حصوله على إفادة مدرسية، ليست كافية لتدفع به لأن يحرق نفسه. قد يكون هذا الحدث النقطة التي طفح الكيل بها بعدما تراكمت لديه ندوبات الغصات الاجتماعية التي يعاني منها وأولها ضحالة المداخيل وعدم قدرته على تلبية احتياجاته الأساسية من مسكن وملبس ومأكل وطبابة وتعليم.

لو كانت المدرسة الرسمية أوليت الاهتمام الكافي، وشعر كل مواطن أنها ملاذه التربوي لتأهيل فلذات أكباده وبما يمكنهم من الولوج إلى سوق العمل في نظام تتوفر فيه شروط تكافؤ الفرص، لما واجه معاناة في أقساط مدرسة خاصة قد تكون مسؤولة بنسبة معينة أو قد لا تكون ولسنا هنا في مجال المحاكمة.

لو كان جورج زريق تيسر له دفع الأقساط، لما كان راجع وترجى واستمهل إلى أن قضى الله أمراً كان مقضياً.

إن السبب المباشر لهذه الحادثة المفجعة، هو ضعف المدرسة الرسمية من ناحية، وضعف موارد الضحية من ناحية ثانية، وهذه الحالة التي فجع الرأي العام بها ليست حالة منعزلة عن حالات كثيرة، بعضها تطل عليه وسائل الإعلام وبعضها يبقى مكتوماً. ففي كل يوم عشرات لا مئات الأشخاص الذين يموتون ليس بحرق أنفسهم، بل بالموت أمام المستشفيات الخاصة والحكومية، وعشرات يموتون على الطرق، ومئات يموتون من سوء التغذية والأمراض السارية والمستعصية والاختناق ولا أحد يدري بهم.

إذاً، إن المسؤولية الفعلية، إنما تقع على المنظومة الحاكمة التي لم تفسد النظام الإداري وحسب، بل أفسدت كل المنظومة القيمية للحياة الإنسانية.

فإذا كان جورج زريق قد فارق الحياة بحرق جسده بالمفهوم المادي للحرق، فكم من الناس يموتون حرقة من جوع وعراء ومرض وانعدام أمل بالمستقبل.

من هنا، فإنه أن كان من مسؤولية معنوية عن مسببات هذه الحادثة الأليمة، فإنما المسؤولية تقع على عاتق هذا النظام الفاسد والمفسد للحياة الاجتماعية.

وهذه المسؤولية هي مسؤولية سياسية وأخلاقية، ومن كان مسؤولاً يتحمل تبعات مسؤوليته، وتبعات هذه المسؤوليات ليست بالمبادرة لجمع تبرعات من هنا و هناك لمواجهة متطلبات هذه الحالة حصراً، بل بإزالة الأسباب التي أدت إلى هذه المأساة.

إن هذه الحادثة المؤلمة هي شاهد على شواهد فقدان مقومات الأمن الحياتي بكل مضامينه، والتي تودي يومياً بحياة العشرات والمئات وتجعل شريحة واسعة من الناس منعدمة القدرة على تلبية حاجاتها الأساسية وهي تواجه نفس الظروف والمصير.

لقد أدى حرق محمد أبو عزيزة لنفسه في تونس إلى ثورة شعبية أسقطت النظام، وحالة حرق جورج زريق لنفسه، يجب أن لا يتم احتواء نتائجها بتبرعات شخصية من هنا وهناك بل بثورة على المنظومة الفاسدة التي تتحكم برقاب العباد وتقبض على مقدرات البلاد، وتجعل الناس ضحايا وضع تحكمه المحاصصة الطائفية والسياسية من كل الطوائف وكل المذاهب.

وحتى لا تقزم قضية جورج زريق وتصور وكأنها ناتجة عن إشكالية الحصول على إفادة يجب تحويلها إلى قضية رأي عام، قضية كل إنسان يموت حرقاً و غرقاً ومرضاً وجوعاً واختناقاً. وتحريك الادعاء هي مسؤولية القوى التي تأخذ على عاتقها مواجهة منظومة الفساد الحاكمة والادعاء بالشخصي والعام على كل مسبب لجرائم بحق الإنسان، وما أكثرها وقضية جورج زريق نموذجاً وإذا لم تكن جريمة كالتي أودت بحياة إنسان انسدت أمامه سبل النجاة من ضائقة الحياة لا تحرك الوجدان الجمعي، فمتى يتحرك؟

فلسطين:
المصالحة المستحيلة

تبْرع بعض الجهات والقوى السياسية في ممارسة لعبة ازدواجية المواقف بين المعلن الذي يغلف مواقفه الحقيقية بشعارات رنانة وأهداف جاذبة وبين المواقف الفعلية التي تحتكم لحسابات ذاتية ضيقة أو تخدم مشاريع لا تمت لمصلحة القضية والشعب بشيء ، بل تلحق بها في أكثر الأحيان الضرر البالغ وربما المدمر، وهذه الحقيقة المرة تنطبق على المصالحة الوطنية الفلسطينية إذ يتغنى الجميع ببقايا ثوابت ويمارسون في الوقت عينه الرقص على أنقاض وطن يبتلعه غول الاستيطان ومصادرة الأراضي، ويواجه خطر الضياع النهائي في ظل "صفقة القرن" التي تحاول إلغاء وجود الشعب العربي الفلسطيني وهويته الوطنية على وقع التشرذم الحاصل وغياب رافعة عربية فاعلة، فالنظام الرسمي العربي الذي يؤكد في مواقفه الخجولة التمسك بمبادرة "السلام العربية" وبإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف، يذهب على الأرض بالاتجاه المعاكس مسرعاً عملية التطبيع مع العدو ومنضوياً في حلف واحد مع المجرم نتنياهو.

آخر مساعي المصالحة حطت في العاصمة الروسية موسكو، وراهن كثيرون من ضمن حسابات خاطئة على الثقل الروسي في أحراز تقدم عجزت عنه مصر التي بذلت جهوداً كبيرة دون تقدم يذكر، واعتبر أصحاب هذه الحسابات أن موسكو تسعى لمزيد من خطوات تأكيد حضورها في المنطقة ضمن محاولات العودة إلى الثنائية الدولية، كما راهنوا على ثقل "اليهود الروس" داخل المعادلة السياسية في الكيان الصهيوني، بخلاف الواقع الذي يقول أن علاقات موسكو هي مع أطراف إقليمية تغذي الانقسام وتعمقه، كما أن اليهود الروس وأنموذجهم السياسي ليبرمان، هم الأكثر تطرفاً وعنصرية في تجمع لا مكان فيه للمعتدلين، كما أن موسكو ملتزمة بأمن كيان العدو، وترتبط معه بتفاهمات عميقة حول الوضع السوري. لهذا وغيره من الأسباب لم تكن جلسات موسكو للمصالحة أفضل حالاً من سابقاتها، كما أن تغييب بعض الفصائل وعدم دعوتها للمشاركة ترك أكثر من علامة استفهام.

من هنا فإن الحديث عن مصالحة فلسطينية يجب أن لا يستند إلى طبيعة التفاهمات والاتفاقات التي يتم التوصل إليها بل يجب أن يسبر أغوار النوايا وحقيقة المشاريع لدى كل الطرف فبينما السلطة تتحدث عن سحب الاعتراف بالعدو ووقف كل أشكال التنسيق معه، وخاصة الأمني لم تقدم على إجراء عملي حتى اللحظة رغم تأكيد مراجعها المقررة على ذلك، وحركة حماس التي تجيد توجيه أقذع العبارات وتسوق أقسى الاتهامات محكومة بسقف المشروع التركي ومتسلحة بالرعاية القطرية التي تمولها بمباركة نتنياهو وبصمات جهاز "الشاباك" الصهيوني في لعبة قد تستعصي على الفهم لدى البعض ولكنها في إطار يتماهى في المحصلة مع صفقة القرن من خلال الحديث عن كيان فلسطيني في غزة ليتوسع قليلاً باتجاه سيناء وكفى.

في ظل تداخل الأوضاع تظل المصالحة هدفاً صعباً إلا أن الرهان يظل على أبناء الشعب العربي الفلسطيني الذي يصعدون مقاومتهم ويمارسون فعل البطولة في وجه العدو في كل لحظة وساعة ويوم...

جبهة التحرير العربية مع الشرعية الفلسطينية

شاركت جبهة التحرير العربية محافظة الخليل مع القوى والمؤسسات الوطنية اليوم في الوقفة التضامنية مع الشرعية الفلسطينية والتأكيد على منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني

كما حيت الجبهة صمود أهلنا في القدس وتصديهم للمخططات الاحتلال الرامية لتهويد القدس ودعت قيادة الجبهة في الخليل على ضرورة إنهاء الانقسام الفلسطيني.

معاً وسوياً حتى القدس عاصمة فلسطين الأبدية.

جبهة التحرير العربية
محافظة الخليل

العـــراق والـــمـــوســـاد

د. سالم (فلسطين)

عادة ما يتم ترجمة العديد من الكتب الصادرة عن الكيان الصهيوني لغرض معرفة (اعرف عدوك) لذا فان هذه الكتب تتضمن عادة معلومات ليست صحيحه بالمطلق وبنفس الوقت ليست كاذبه بالمطلق ولا تخلو من بعض الحقائق المدفونة في طياتها والتي تتعلق بواقعنا العربي. وعن عالم الجاسوسية صدرت عشرات الكتب التي تمجد بطولات جهاز المخابرات الصهيوني (الموساد) وصورته بانه الجهاز الذي لا يقهر من حيث إمكانياته التقنية والشربة في حصوله على المعلومات حول خصومه العرب والفلسطينيين بشكل خاص لغرض قهرهم في كافة جوانب الحياه السياسية والاقتصادية والعسكرية والى التلويح دائما بان هذا الجهاز يخترق كل العالم في حرب نفسيه ضاريه لغاية الإحباط .علما انه لا توجد دولة في الكرة الأرضية محصنة تماما من أجهزة التجسس المضادة. وما كان للاتحاد السوفياتي السابق ان يمتلك أسرار الذرة إلا من خلال التجسس على أمريكا والكل يتجسس على الكل (اقتصاديا وسياسيا وعسكريا) وهذا ما ينطبق أيضا على الصين في نهضتها العلمية والعسكرية حاليا من خلال ٣٥ الف طالب صيني يدرسون في أمريكا وسرعان ما يعملون في شركاتها ذات التقنية العالية ويسربوا أسرارها إلى الوطن الأم رغم حيازتهم على الجنسية الأمريكية.

وقد صدر عن دار النشر (الدار العربية للعلوم –بيروت ٢٠٠٧)ترجمه كتاب (جواسيس جدعون) للصحفي البريطاني غوردون توماس وترجمة مروان سعد الدين. فالكتاب ترجم إلى ١٨ لغة ،ومؤلفه يهودي عراقي يحمل الجنسية الإنجليزية وسبق ان الف ٥٢ كتاب عن عالم الجاسوسية والاستخبارات. ويسرد في صفحاته تاريخ الموساد منذ ان تأسست في أوائل الخمسينات من القرن الماضي حتى ٢٠٠٤ .في ٢٦ فصل.

١- فلسطينيا: يتناول عمليات اغتيال أبو علي سلامة وأبو جهاد وفتحي الشقاقي وناجي العلي وعملية مطار عينتيبه ومحاولة اغتيال خالد مشعل.

٢- عربياً: تناول دور إيليا كوهين في دمشق ومحاولات اغتيال صدام حسين واغتيال يحيى المشد (عالم الذرة المصري) وتفجير المعدات النووية الفرنسية المصدرة للعراق واغتيال جيرالد بول (مصمم المدفع العملاق العراقي) وتفكيك أسلحة القذافي النووية والجرثومية.

٣- قضايا متفرقه مثل اعتقال فعنونو (الذي كشف أسرار مفاعل ديمونا) واعتقال ثم إعدام الضابط النازي ايخمان ودور الموساد في أفريقيا والمخابرات الصينية في أمريكا وعلاقة عالم الذرة الباكستاني عبد القادر خان بكوريا الشمالية وايران والقاعدة ومحاولة اغتيال البابا وعلاقته بمنظمة التضامن البولندية وكيفية اغتيال الأميرة ديانا ...الخ

وكل فصل يتحدث فيه الكاتب بإسهاب عن موضوع معين يتناول فيه (بطولات) هذا الجهاز ومدراءه العشرة الذين تعاقبوا على إدارته. والبارز في فصوله سرد تفصيلي لمحاولات قتل الرئيس صدام حسين (١٥ محاولة فاشلة)

يقول الكاتب : (كان هناك خمسة عشر هجوما منفصلا ضد الزعيم العراقي خلال السنوات العشر الأخيرة، والتي خطط لها جميعاً أما الموساد أو المخابرات البريطانية م١٦.ويعزى سبب الفشل إلى التخطيط غير الدقيق أو الفشل في تطويع القتلة الذين أما كشفتهم أجهزة أمن صدام القوية أو لم يكونوا ببساطة قادرين على الاقتراب من هدفهم) إضافة لدور الموساد في ملاحقته عبر الأقمار الصناعية قبل ان يتم إلقاء القبض عليه وإعدامه فيما بعد. ولم يتحدث الكاتب عن محاولات اغتيل الموساد للرئيس العراقي في مرحلة السبعينات والتي تحدث عنها المرحوم برزان في كتابه (محاولات اغتيال صدام حسين).كما تحدث الكاتب عن عراب الاحتلال العميل احمد الجلبي بشكل تفصيلي حيث يقول : (كان الجلبي مرتبطا بالموساد منذ ١٩٧٩في نفس العام الذي اصبح فيه صدام حسين رئيسا للعراق وفي نفس العام الذي انهار فيه بنك بترا في الأردن حيث اختلس ٧٠ مليون دولار وفر إلى أمريكا . ومن خلال علاقته الوثيقة برامسفيلد اصبح مطلعا على تقارير المخابرات المركزية الأمريكية بشكل فاضح ومباشر لدرجة ان مدير الوكالة تينيت قد هدد بالاستقالة أكثر من مرة بسبب تدخلات الجلبي الذي اقنع بوش بضحالة معلومات الوكالة عن العراق وانه وحده القادر ان يزود أمريكا بالمعلومات الحقيقية عن أسلحة العراق وعن صدام حسين) ان هذا اللص الماكر قد كان عميلا للمخابرات الإيرانية والأمريكية والموساد في ان معا .ولعب الدور الرئيسي في حث أمريكا على احتلال العراق من خلال تزويدها بالأخبار المفبركة عن أسلحة الدمار الشامل التي لم تجدها أمريكا بعد احتلال العراق .وهو الذي جعل رامسفيلد يصر على ان العراق يمتلك أسلحة دمار شامل رغم إصرار تينيت (مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية) ومعه الكثيرين من الإدارة الأمريكية ان العراق

لم يعد يمتلك أسلحة دمار شامل وبعد الاحتلال اكتشفت أمريكا صلته بالمخابرات الإيرانية فقتل مسموماً ودفن هذا العميل واللص المخضرم في المرقد الطاهر للأمام موسى الكاظم (عليه السلام).

ويشير الكتاب في فصل آخر حول التعاون التسليحي بين ايران وتل أبيب منذ٨٥ حتى ٨٧ حينما كان خميني يطلب التوجه للقدس لتحريرها! ويستعين خفية بالسلاح الصهيوني لتدمير العراق فيقول الكاتب: (في أواخر آب عام ١٩٨٥ حطت أول طائرة محملة بالأسلحة في طهران قادمة من تل أبيب واستلمت ايران ١٢٨ دبابة أمريكية ومئتي ألف صاروخ كاتيوشا و١١ الف صاروخ ارض جومن طراز سام٧ و٤٠الاف صاروخ تاو وعربات مدرعة وناقلات جند برمائية ....الخ بمليارات الدولارات)

وحول فعالية الصواريخ العراقية قال الكاتب : (في حوالي الساعة ٣ من صباح ١٧ كانون الأول سنة ١٩٩١ بعد ساعات من بدء معركة عاصفة الصحراء—ضربت ٧ صواريخ سكود تل أبيب وحيفا ودمرت ١٥٨٧ مبنى)

ولم يشر الكاتب لما فعلته الصواريخ العراقية التالية في المنشآت العسكرية والاقتصادية الصهيونية وحجم التدمير فيها. كما لم يشر إلى عدد العلماء العراقيين الذين تم اغتيالهم بالكاتم وبغطاء كردي بعد الاحتلال الغاشم.

وعندما افتضحت حالات التعذيب في سجن أبو غريب وتم عزل قائدة السجن كاربنسكي قال الكاتب)بعد أن عزلت قائدة سجن أبو غريب العميد جانيس كاربنسكي قالت بان سجن أبو غريب قد كان يضم محققين تابعين للموساد يتكلمون العربية بطلاقة وكانوا يعملون بحرية مع أي سجين) ويشير الكاتب إلى تحقيق الموساد مع الدكتورة رحاب طه إخصائية الحرب البيولوجية (هي معتقله لحد الآن) كما قام الموساد باغتيال جيرالد بول الذي صمم المدفع العملاق الذي كان قادرا على قصف بريطانيا من العراق (على حد قول الكاتب) كما اغتال العالم البريطاني ديفيد كيلي الذي صرح في الإذاعة البريطانية أن العراق خالٍ من أسلحة الدمار الشامل.

هذا غيض من فيض من دور الموساد بعد احتلال العراق. أما قبل الاحتلال فله حديث آخر. وقد سبق وان نشرت مذكرات رافائيل إيتان (رئيس أركان العدو) وبين فيها العلاقة التاريخية بين الكيان الصهيوني والأكراد أثناء العصيان المسلح للجيب الكردي والذي كلف العراق ٢٧ الف شهيد منذ٦٨-٧١ وظهر للعيان عمق هذه العلاقة بعد احتلال العراق حين دعا مسعود البرزاني للانفصال.

خلاصة القول : ان عراق صدام حسين قد كان الكابوس الجاثم على صدور الكيان الصهيوني والخطر الجدي الذي كان يقض مضاجعهم .فلماذا يقصف المفاعل النووي العراقي في ذلك الوقت ولم تقصف المنشآت النووية الإيرانية لو كانت إيران تشكل خطراً حقيقياً عليه؟ ولماذا التعاون التسليحي بين إيران والكيان الصهيوني؟ وبعد ١٦ عاماً على احتلال العراق ظهر واضحاً وبشكل ملموس عمق التنسيق والتناغم بين المخابرات الإيرانية والموساد والمخابرات المركزية الأمريكية في تدمير العراق. فالكيان الصهيوني يدرك تماماً ان المخطط الإيراني لتفتيت المنطقة يصب في النهاية لمصلحته وما الصراع بينهم إلا صراع على النفوذ لا أكثر ولا أقل.

من شعارات الحملة المطلبية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

في إطار حملته الوطنية لمكافحة الفساد ومواجهة الأزمات الاقتصادية والمعيشية الخانقة ووقوفاً في خندق الفئات والشرائح الاجتماعية الفقيرة وبعد أن بات الجوع يهدد غالبية اللبنانيين نظم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي حملة مطلبية من خلال رفع الشعارات وتوزيع البيانات في مختلف المناطق اللبنانية بالإضافة إلى ما يقوم به من جهد دائم في إطار الهيئات النقابية وتدركها من أجل انتزاع حقوق المواطن والتصدي للأزمات التي باتت تهدد غالبية اللبنانيين بعض من الشعارات المرفوعة

الكهرباء والماء والصحة هموم المواطن

لنواجه الفساد والمحاصصة وسرقة المال العام

القيادة القومية:
مؤتمر وارسو لتوفير تغطية لصفقة القرن ورفع مستوى التطبيع مع العدو الصهيوني والتصدي للدور الإيراني يفتقد إلى المصداقية

تعليقاً على مؤتمر وارسو الذي عقد تحت عنوان مؤتمر الأمن والسلام في الشرق الأوسط أدلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي بالبيان الآتي.

على مدى يومي ١٣ و١٤ من شهر شباط الحالي عقد في العاصمة البولونية وارسو مؤتمر دعت إليه الولايات المتحدة الأميركية وحضره ممثلون عن ستين دولة بينهم عدد من الدول العربية ورئيس وزراء العدو الصهيوني. هذا المؤتمر الذي روجت له أميركا بداية بأنه لتحشيد دولي ضد النظام الإيراني انعقد تحت عنوان مؤتمر الأمن والسلام في الشرق الأوسط . وقد تبين من خلال المشهديات التي أطل المؤتمرون من خلالها على وسائل الإعلام واللقاءات الثنائية والاتصالات الجانبية ان أميركا سعت من خلال عقد المؤتمر إلى رفع سقف موقفها اللفظي من النظام الإيراني في نفس الوقت الذي كانت تعمل فيه لتمرير ما يسمى بصفقة القرن والتي تنطوي على تصفية موصوفة للقضية الفلسطينية ودفع عملية التطبيع بين الكيان الصهيوني وبعض الأنظمة العربية خطوات إلى الأمام بعد اتصالات سرية وعلنية بين مسؤولين صهاينة وعرب كان ابرزها زيارة نتنياهو إلى سلطنة عمان.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي تدرك جيداً حجم الخطر الذي يشكله المشروع الإيراني الصفوي على الأمن القومي العربي وما أحدثه من تخريب في البنيان المجتمعي العربي بدوره المباشر أو عبر اذرعه الأمنية والسياسية لا يمكن أن يواجه بأساليب التكاذب واللعب على الألفاظ وتصوير الموقف على غير حقيقته المضمرة. فعندما يكون الدور الإيراني الذي بات يكمل بنتائجه الدور الصهيوني في استهدافه للامة العربية قد انتفخ ووصل إلى هذا المستوى من الخطورة بفعل الرافعة الأميركية التي وفرت له كل التسهيلات اللوجستية وغض النظر عما فعله في العراق وسوريا واليمن ولبنان لا يمكن الركون لموقفها الذي ندرك جيداً انه يهدف لإعادة احتواء النظام الإيراني وحفظ موقع له في منظومة إقليمية تحت مسمى الشرق الأوسط الجديد وعلى حساب المنظومة العربية التي تشكل جامعة الدول العربية عنواناً سياسياً لها. واذا كانت الاتصالات السرية قائمة بين العدو الصهيوني ونظام طهران وهي تتم في قاعدة خلفية، فإن استكمال تمهيد الأرضية لقيام المنظومة الإقليمية الجديدة التي تلبي حاجة العدو ودول الإقليم غير العربية تتطلب إدخال النظام العربي المتخاذل هذه المنظومة من بوابة التطبيع مع العدو تحت مظلة هذا المؤتمر الذي يراد له ان يشكل مظلة سياسية لصفقة القرن.

ولهذا فان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي تدعو كل من يراهن على حيادية في الموقف الأميركي ان يخرج من وهم هذا الرهان لأن أميركا هي الحامية وهي الداعمة للمشروع الصهيوني بكل أهدافه القريبة والبعيدة وهي التي عملت على تو فير التسهيلات للنظام الإيراني الصفوي للتغول في العمق العربي واستغلال انتفاخ هذا الدور في ابتزاز العرب تارة بتقديم خدمات أمنية وتارة بالإفصاح المباشر عن مقايضة الأمن مقابل المال. إننا ندعو إلى اليقظة والحذر مما يخطط ضد الأمة العربية والدعوة موجهة للنظام العربي الذي يتهافت إلى التطبيع مع العدو ظناً أن ذلك يقيه خطر المشروع الفارسي الصفوي فيما الحقيقة أن هذا المشروع الذي يتلاقى بالنتائج مع المشروع الصهيوني هما الخطران الفعليان على الوطن العربي وان لهذين المشروعين قيادة استراتيجية واحدة تجسدها أميركا التي تقيم تحالفاً عضوياً مع الكيان الصهيوني وتعمل لاحتواء النظام الإيراني تحت مظلة استراتيجيتها العامة والتي لأجل ذلك انعقد مؤتمر وارسو. ولهذا فإن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي رفضت كل الصيغ والاتفاقات التي تستهدف الأمن القومي العربي لا ترى في مؤتمر وارسو منصة لإطلاق موقف دولي ضد النظام الإيراني بل محاولة من أميركا لتوجيه رسالة لإيران بإن مكانها محفوظ في المنظومة الشرق أوسطية اذا ما شذبت سلوكها ورسالة للكيان الصهيوني بان الدور الإيراني أدى وظيفته في توفير بيئة رسمية عربية للسير قدماً في مسار التطبيع والتي بدأت بتبادل الزيارات وارتقت إلى ما وقف الجميع على رؤيته في مؤتمر وارسو وهو محط إدانة شعبية عربية.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

د. أحمد شوتري / في٢٠/٢/٢,١٩

المؤتمر الشعبي العربي:

مؤتمر وارسو هدفه رفع درجة التطبيع مع العدو الصهيوني والمشروعان الصهيوني والفارسي الصفوي يتكاملان في النتائج والدعوة لموقف شعبي عربي في مواجهة مهددي الأمن القومي العربي

تعليقاً على عقد مؤتمر وارسو وما تمخض عنه من نتائج أصدرت الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي البيان الآتي:

في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الأميركية تصعد من لهجتها الإعلامية ضد النظام الإيراني مهددة بالثبور وعظائم الأمور بسبب ما اعتبرته انه بات يهدد بسلوكه الأمني والسياسي المباشر وعبر أذرعه الأمنية والعسكرية وتدخلاته السافرة في عدد من الأقطار العربية الآمن والسلام في ما يسمى بالشرق الأوسط ، وإذا بها توجه سياقات المؤتمر الذي انعقد في وارسو يومي ١٣ و١٤ شباط تحت عنوان الأمن والسلام في الشرق الأوسط نحو دفع التطبيع مع العدو الصهيوني خطوات إلى الأمام كمقدمة لتوفير تغطية سياسية دولية لتمرير صفقة القرن التي تنطوي على تصفية موصوفة للقضية الفلسطينية.

لقد بينت النتائج التي تمخضت عن المؤتمر إن العنوان الذي روج له وهو التصدي للدور الإيراني لم يكن سوى شماعة أميركية للتمويه على موقفها الأصلي الذي يقوم على ركيزتي احتضان المشروع الصهيوني واحتواء النظام الإيراني الذي تمادى في تغوله في العمق القومي العربي بفعل الرافعة الأميركية وأكمل بنتائجه الدور الصهيوني.

إن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي وبما تمثل من أطياف سياسية شعبية عربية ترى أن الموقف الأميركي حيال القضايا العربية وخاصة قضيتي فلسطين والعراق بما هما قضيتا تحرير وإنهاء للاستلاب الوطني والاجتماعي لا ينطوي على أي مصداقية. فأميركا هي التي وفرت للعدو الصهيوني التغطية والدعم والحماية من المساءلة الدولية، وهي التي مكنت العدو الفارسي الصفوي من ممارسة الاحتلال من الباطن للعراق والذي بات مباشراً وعلنياً بعد انسحابها وعاث بأمن العراق الوطني والاجتماعي ودمر الحياة السياسية والاجتماعية بحمايته ورعايته لمنظومة فاسدة افرزها الاحتلال الأميركي وأدت دورها كمنظومة عميلة لنظام الملالي في طهران. وهذا ما يقدم دليلاً بان أميركا التي رعت المؤتمر إنما تلعب دور القيادة الاستراتيجية لطرفين تعتبرهما أساسيين في قيام منظومة إقليمية لا تستقيم إلا بإضعاف المكون القومي العربي وإبراز دور دول الإقليم الغير عربية في هذه المنظومة وخاصة كيان العدو الغاصب لفلسطين والعدو الإيراني المحتل للعراق والأحواز العربية والجزر العربية الثلاث والذي أنجز تخريباً مدمراً في البنى المجتمعية العربية عجز العدو الصهيوني عن تحقيقه.

إن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي والتي تدرك جيداً أن التضليل الإعلامي لم يعد ينطلي على شعبنا لتمرير المواقف المشبوهة والمتآمرة على الأمة العربية إنما تضع الأخطار التي يجسدها دور العدو الإيراني الصفوي في نفس المستوى من الخطورة التي يمثلها العدو الصهيوني، ولهذا ترى أن المواجهة يجب أن تأخذ بعدها القومي الشامل .

وعلى هذا الأساس فان أي انتصار لأي قضية وطنية عربية إنما هو انتصار للأمة برمتها. فانتصار قضية العراق بما هي تحرير وتوحيد وبناء وطني وحماية هوية قومية هو انتصار لفلسطين والعكس صحيح. وإذا كنا نسجل إدانتنا لموقف النظام العربي الرسمي من قضية العراق قبل العدوان وأثنائه وبعده وعدم إسناد مقاومته الوطنية ومشروعها السياسي، فإننا نسجل إدانتنا لموقف هذا النظام من القضية الفلسطينية وهرولته للتطبيع المجاني مع الكيان الصهيوني، مستفيداً من البيئة السياسية التي تولدت عن الاحتلال الإيراني للعراق والأحواز والجزر العربية الثلاث وتغوله المتآمر في شؤون عدد من الأقطار العربية، وفي مقدمتها اليمن وسوريا ولبنان وأقطار الخليج العربي.

إن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي التي سبق وسجلت موقف إدانة لفتح الأجواء والقصور العربية أمام المسؤولين الصهاينة ترى أيضاً في المشهديات التي ظهرت في مؤتمر وارسو موضع إدانة شعبية عربية حيث تمت مصافحة يدي رئيس وزراء العدو الملطخة بدماء الأطفال والنساء والشيوخ والمناضلين المنتفضين. كما أن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي التي لا ترى في ما افرزه مؤتمر وارسو بمقدماته ونتائجه سوى خطوة على طريق تصفية القضية الفلسطينية، تدعو لموقف شعبي عربي يرتقي إلى مستوى ما يهدد الوطن العربي من مداخله الشرقية وبما يجسده المشروع الفارسي الصفوي، وما يهدده من داخله بفعل الاغتصاب الصهيوني لفلسطين وقوى التخريب المجتمعي وأنظمة الاستبداد والتي تمعن في قمع الجماهير ورهن الثروات العربية للكارتلات الدولية الاحتكارية. وعليه فإن المؤتمر الشعبي العربي وعبر أمانته العامة يدعو إلى وقف التطبيع مع العدو الصهيوني وتوفير كل الدعم السياسي والمادي والمعنوي للجماهير المنتفضة لتعزيز صمودها وتقوية موقعها في مواجهة الأخطار التي تتعرض لها لتصفية قضيتها وحيث أتى مؤتمر وارسو ليشكل محطة في سياق ما تتعرض له هذه القضية من أشكال متنوعة من المخاطر سواء من الذين يستغلونها بهدف الاستثمار السياسي كحال العدو الإيراني أو من الذين يروجون للمشاريع التصفوية وأبرزها صفقة القرن.

إن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي التي تدين كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني تدعو كل الذين يتعامون عن حقيقة الدور الإيراني وما أحدثه من تدمير وتخريب في الواقع العربي لان يقلعوا عن تعاميهم عن حقيقة موقفه ويضعوا موقف هذا النظام العنصري الشعوبي في نفس مصاف موقف العدو الصهيوني لان الاثنين وإن بديا متعارضان في الظاهر إلا أنهما يتلاقيان على أرضية موقف واحد هو تهديد الأمن القومي العربي بكل أبعاده ومضامينه.

تحية لفلسطين وانتفاضة جماهيرها

تحية للعراق ومقاومته الباسلة

المجد والخلود لشهداء الأمة العربية

الحرية للأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال وفي أقبية نظم القمع والاستبداد.

الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي. ٢٣/٢/٢٠١٩

انتفاضة السودان:
تتجه إلى الحسم ونظام البشير يتهاوى

يبحث البشير عن بصيص أمل ينقذ نظامه المنهار من غضبة الجماهير الباحثة عن لقمة عيشها والساعية إلى نظام وطني ديمقراطي يعبر عن أمالها ويجسد طموحاتها.

البشير وزبانيته يصعدون إجراءات القمع، يلجأون إلى القمع والاعتقالات، ويخاطبون الشعب بالرصاص وإعلان حالة الطوارئ ويحاول هذا المجرم أن يجمل صورته بالكلام المعسول عن حوار مزعوم وتداول سلمي للسلطة، ويحاول من خلال إجراءات فوقية تمثلت بتغيير الحكومة وتعيين حكام جدد للولايات أن يخدع نفسه، إلا أن أبناء السودان يدركون الاعبيه، ويؤمنون أن من رقص على جثة وطن ويتراقص اليوم على وقع دماء الشهداء والجرحى بات على وشك السقوط، شعارهم: أرحل....

تحية لانتفاضة المجد والبطولة وهي تتقدم نحو هدف إسقاطه، وقد اقتربت ساعة اكتشافه أن عصابته لم تعد قادرة على حمايته وأن سقوطه آتٍ لا محالة.

القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي

١- النظام السوداني يعيد إنتاج نفسه.
٢- لإطلاق سراح المناضلين المعتقلين.
٣- الحرية للأمين العام المساعد للحزب ورفاقه.

تعليقاً على إقدام السلطة السودانية على إعلان حالة الطوارئ، وتعليق الحصانات القانونية والنقابية، أدلى الناطق الرسمي باسم القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور أحمد شوتري بالتصريح الآتي:

مع دخول الانتفاضة الشعبية في السودان شهرها الثالث، أقدمت السلطة الحاكمة على اتخاذ جملة إجراءات من ضمن ما تعتبره خارطة طريق لحل الأزمة. هذه الإجراءات التي تمثلت بإعلان حالة الطوارئ وفرض منع التجول وتعيين أمنيين على رأس حكومات الولايات، لم تكن مفاجئة لكل الذين يتابعون الوضع في السودان عن كثب. فالنظام الذي كان يعمل لتمرير تعديل دستوري يمكن رئيسه تمديد ولايته التي طوت عقودها الثلاثة، أعاد إنتاج نفسه من خلال التغييرات التي أحدثها في هرمية السلطة ومؤسساتها الأمنية والعسكرية. وبهذه التغييرات كشف النظام عن طبيعة الدولة وهي دولة أمنية بامتياز تعاملت أجهزتها مع الحراك الشعبي بالقمع وعدم الاستجابة للمطالب الشعبية المحقة والمشروعة، بحيث لم تكن طبيعتها لتسمح لها بالتعامل مع الجماهير المنتفضة باعتماد آليات الحل السياسي الذي يوفر شبكة أمان وطني للسودان كدولة، وشبكة أمان اقتصادية واجتماعية ومعيشية للشرائح الأوسع من الشعب التي تعاني فقراً مدقعاً وانعداماً لكل مقومات الأمن الحياتي.

إن النزول إلى الشارع رغم قرارات السلطة بمنع التجول، وضع طرفي الصراع أمام اختبار صراعات الإرادات. إرادة الجماهير المنتفضة في مواجهة إرادة سلطة الدولة الأمنية ،التي ظنت أنها بما أقدمت عليه يمكنها شق صفوف المعارضة السياسية من جهة، وإن زيادة قمعها سيدفع الحراك إلى الانزلاق نحو العسكرة من جهة أخرى. فإذ بها تواجه بإصرار من قوى الحراك على سلميته والتمسك بمضمون المشروع السياسي الذي شكل الأرضية المشتركة للقوى الوطنية التي تريد الانتقال بالسودان من نظام الدولة الأمنية إلى نظام الدولة المدنية، دولة المواطنة والمساواة في الحقوق والواجبات والحريات العامة .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تدين أساليب القمع التي أودت بحياة العشرات واعتقال المئات من المناضلين ومنهم قادة الحركة الوطنية والنقابية والمهنية وفي طليعتهم مناضلو حزب البعث العربي الاشتراكي الذين يتصدر صفوفهم الرفيق المناضل علي

الريح السنهوري، الأمين العام المساعد للحزب أمين سر قيادة قطر السودان، ترى بأن التغييرات السلطوية الأخيرة لن تزيد الحركة الشعبية وقواها الوطنية إلا صلابة وتصميماً على استمرار نضالها حتى إسقاط المنظومة الحاكمة التي كانت تحكم بالواسطة وإذ بها تتقدم للحكم مباشرة.

ولهذا فإن إسقاط الدولة الأمنية في السودان، هو رسالة توجه لكل النظم الذي تديرها الدولة الأمنية، ورسالة أيضاً لإسقاط منطق التأبيد في السلطة وكأن الشعوب في الوطن العربي باتت تفتقر لقادة وطنيين قادرين على قيادة البلاد إلى بر الأمان السياسي الوطني والاجتماعي .

كل التأييد لانتفاضة جماهير السودان لأنها أعادت الاعتبار للحراك الشعبي العربي الذي انطلق للتغيير بآليات النضال الديموقراطي لإقامة الدولة المدنية وتحقيق تداول السلطة وديمقراطية الحياة السياسية .

تحية لمناضلي الحزب الذين يتصدرون الصفوف الأمامية في قيادة الانتفاضة.

الحرية للمناضلين المعتقلين من كل الطيف السياسي والنقابي، وعلى رأسهم مناضلو الحزب وأمين سره الرفيق المناضل علي الريح السنهوري ولتتحرك القوى الحية في هذه الأمة لتقديم الإسناد المعنوي والسياسي للجماهير التي انتفضت في السودان والتي تلاقي في حراكها جماهير الجزائر ضد التأبيد السلطوي.

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
د. أحمد شوتري / في ٢٨/٢/٢٠١٩

القيادة القومية :
انتصار انتفاضة السودان، انتصار للحرية في الوطن العربي

-انتصار انتفاضة السودان، انتصار للحرية في الوطن العربي.
-إدانة القمع السلطوي للحراك الشعبي السلمي الديموقراطي.
-الحرية للأمين العام المساعد للحزب ولرفاقه المعتقلين.
-الحرية لكل المعتقلين من كافة الطيف السياسي وتجمع المهنيين.
-لتطلق أوسع حملة تضامن مع نضال الحركة الشعبية السودانية.

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي ان انتصار الانتفاضة الشعبية في السودان هو انتصار لقضايا الحرية في الوطن العربي، كما أدانت القمع السلطوي ضد الحراك الشعبي، وطالبت بالإفراج الفوري عن المعتقلين من الحزب وعلى رأسهم الأمين العام المساعد للحزب وأمين سر قطر السودان وكل رفاقه المعتقلين من قيادة الحزب وكوادره ومناضليه وكل الأطراف السياسية والاجتماعية المشاركة في الانتفاضة، ودعت إلى إطلاق أوسع حملة تضامن عربي ودولي مع هذه الانتفاضة.

جاء ذلك في بيان للقيادة القومية في ما يلي نصه:

بعد مرور ما يقارب الشهرين على اندلاع الانتفاضة الشعبية في السودان، تؤشر معطياتها على اتساع المشاركة السياسية والقطاعية فيها، وهي باتت تغطي بفعالياتها كل مدن السودان وحواضره.

إن اتخاذ الانتفاضة لهذا البعد الوطني الشامل سياسياً وشعبياً ما كان لها لأن تصل إلى هذا المستوى من الحضور الفاعل لو لم تكن وطنية بقواها وشعاراتها وبرنامجها الذي ينطوي على تحسين الظروف المعيشية وإطلاق حرية التعبير وانتظام الحياة السياسية على قواعد الديموقراطية. وإذ يكابر النظام برفض الاستجابة للمطالب الشعبية المحقة والمشروعة، ويرد على سلمية الحراك بالقمع والقتل والتنكيل، فهذا ليس إلا تعبيراً عن مأزقه وهروبه إلى الأمام مع سعيه استجداء الدعم الخارجي لتعويم نظامه وتوفير مظلة له تمكنه من الاستمرار في الحكم بعدما أوصل السودان إلى حافة الإفلاس ورهن موارد البلاد إلى الشركات المتعددة الجنسية التي تنفذ أجندة العولمة المتوحشة التي تضرب الاقتصاديات الوطنية لمصلحة قوى النهب الإمبريالي.

إن النظام الذي تصدى للحراك بالحديد والنار، وشن حملة اعتقالات واسعة ضد المناضلين من قادة الحركة الوطنية السودانية بقواها السياسية وعلى رأسها قوى الإجماع الوطني وتجمع المهنيين والقطاعات النسوية والشبابية والطلابية، ما يزال يمعن في سياسة القمع ويمارس أبشع أنواع التعذيب النفسي والتنكيل الجسدي بالمعتقلين بحيث بات عدد الذين ذهبوا ضحية القمع السلطوي في الميادين والمعتقلات أكثر من خمسين مناضلاً فضلاً عن مئات المفقودين وآلاف المعتقلين.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إذ تكبر برفاقنا في الحزب قيادة وكوادر ومناضلين دورهم الفاعل في إطلاق هذه الانتفاضة وضبط إيقاعها السياسي والشعبي مع القوى الوطنية والمهنية الأخرى، توجيه التحية لهم وخاصة إلى الأمين العام المساعد للحزب أمين سر القيادة القطرية الرفيق المناضل علي الريح السنهوري ورفاقه في القيادة القطرية الذين يواجهون جلاوزة النظام بصمودهم وصبرهم، كما تكبر أيضاً دور كل القوى المشاركة في هذه الانتفاضة وتوجه التحية لكل المناضلين المعتقلين من كافة الطيف السياسي ونطالب بالإفراج الفوري عنهم.

إن القيادة القومية في الوقت الذي توجه فيه التحية لقوى الحراك تدين سياسة النظام القمعية وتؤكد على أهمية أن يبقى هذا الحراك معبراً عن نفسه باليات العمل الديموقراطي للحؤول دون عسكرته ولتفويت الفرصة على النظام الذي يتعامل مع الانتفاضة بأسلوب الحل الأمني أسوة بما استعملته أنظمة عربية أخرى مع الانتفاضات الشعبية ،وبما أدى إلى حرف الحراك عن أهدافه الوطنية في ساحات عربية ومكن قوى خارجية إقليمية من دولية من اختراقه وتوظيف نتائجه بعكس ما صبت إليه الجماهير يوم انطلقت في حراكها.

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، التي ترى بأن معركة الجماهير العربية ضد استلابها الاجتماعي والقومي، هي واحدة، تعتبر أن تمكين انتفاضة السودان من تحقيق أهدافها الوطنية، بقدر ما يؤدي إلى توفير شبكة أمانٍ سياسي واقتصادي ومعيشي للشرائح العظمى من الشعب، فإنه يوسع من مساحة الحرية والممارسة الديموقراطية للجماهير والتي ستنعكس إيجابياً على ساحات عربية أخرى.

من هنا، تدعو القيادة القومية للحزب إلى إطلاق أوسع حملة تضامن عربية ودولية مع هذه الانتفاضة والوقوف معها في مسيرة نضالها السلمي للتغيير الوطني الديموقراطي.

إن استمرار الانتفاضة الشعبية على زخمها التعبوي ، وإسقاط مراهنة النظام على تعب الجماهير ستضيق الخناق الشعبي والسياسي حوله وعندها لن يستطيع عبر سياسة القمع والهروب إلى الأمام مواجهة الاستحقاقات التي تنتظره للخروج من مأزقه خاصة بعدما رفعت القوى السياسية الوطنية سقف موقفها السياسي بالدعوة إلى الإضراب السياسي الشامل والعصيان المدني وصولاً حتى إسقاط النظام.

تحية لشعب السودان، وتحية لشهداء انتفاضته، والحرية للمناضلين المعتقلين من كافة الطيف السياسي والمهني والاجتماعي.

الحرية للأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي أمين سر قيادة قطر السودان الرفيق المناضل علي الريح السنهوري ولرفاقه في قيادة الحزب وكل المستويات الحزبية.

ولتنتصر إرادة شعب السودان في التغيير الوطني الديموقراطي

رئيس حزب طليعة لبنان الرفيق حسن بيان للشراع:
البشير حاول عسكرة انتفاضة السودان ضده

*** البعثيون والناصريون والشيوعيون شاركوا المهنيين انتفاضة الشارع وقيادته**
*** المرأة تؤدي دوراً رئيساً في الثورة والنظام اعتقل ١٥٧ فتاة وامرأة**
*** حاول البشير سحب الانتفاضة إلى العسكرة وفشل**
*** جولة البشير الأخيرة للتسول..**

مجلة الشراع: ٠٨-٠٢-٢٠١٩

كان بارزاً في انتفاضة السودان الأخيرة ضد سلطة عمر البشير الحاكم منذ ٣٠ سنة، مشاركة القوى القومية من ناصرية وبعثية من أنصار الرئيس الراحل صدام حسين فيها، فضلاً عن الشيوعيين والمهنيين كافة فيها.

((الشراع)) التقت رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المحامي حسن بيان وهو عضو القيادة القومية لحزب البعث بعد أن أظهرت وقائع الانتفاضة سقوط عدد من قيادات البعث بين قتيل وجريح فضلاً عن اعتقال أمين السر البعثي القطري في السودان..

#وأنتم تواكبون الحدث السوداني في ظل واقع الانتفاضة الشعبية، ما الذي فجر هذه الانتفاضة ضد سلطة البشير؟

-إن المرء لا يجد كثير عناء ليقف على الأسباب التي فجرت الانتفاضة الشعبية في السودان. وهي تراكمت على مدى السنين السابقة من جراء سياسة النظام على الصعيدين الداخلي والخارجي، ورفضه إجراء إصلاحات جدية توفر شبكة أمانٍ اجتماعية واقتصادية ومعيشية، فضلاً عن مسؤوليته في انسلاخ جنوب السودان عن شماله.

#متى بدأت سُحب الانتفاضة تتجمع؟

-تفاعلات هذه الانتفاضة بدأت منذ أكثر من عام أي منذ نهاية ٢٠١٧، ومع بداية الحديث عن رفع العقوبات الاقتصادية الأميركية والتي لم تكن من دون ثمن، وأولها الاستجابة لإعادة هيكلة الاقتصاد السوداني بما يتلاءم وشروط صندوق الدولي، والبنك الدولي للاستثمار والتي تفرض تحرير السوق ورفع الدعم عن السلع الأساسية وخصخصة القطاع العام بما يستجيب مع متطلبات العولمة المتوحشة والتي تتحكم الشركات الأميركية بسياقاتها. وقد أدى ذلك، إلى

تدهور في سعر العملة الوطنية حيث انخفض سعر الجنيه إلى أربعة أضعاف. ففيما كان سعر الدولار منذ نهاية ٢٠١٧/ ١٨ جنيهاً، أصبح اليوم يقارب الستين، وهذا يعني أن القدرة الشرائية للمواطن انخفضت حوالى أربع مرات. ومقابل ذلك لم تقدم الحكومة على التدخل السريع لحماية القوة الشرائية، بل أقدمت على رفع سعر الخبز والوقود والدواء، وواجهت المصارف عجزاً في تلبية الطلب في توفير العملة الصعبة، من ناحية، وعدم دفع الأجور للعاملين في القطاع العام إلا تقسيطاً. إضافة إلى ذلك، فإن سعر الدواء ارتفع بسبب انخفاض قيمة العملة الوطنية، ونضوب مخزونه.

هذه الحالة جعلت الناس تقف طوابير طويلة أمام الأفران ومحطات الوقود والصيدليات وهذه كانت بحد ذاتها سبباً مباشراً لاندلاع الانتفاضة، يضاف إليها، فساد النظام بكل أركانه وحاشيته.

#من أين انطلقت الانتفاضة جغرافياً ومهنياً؟

-انطلقت التظاهرات بداية من مدينتي القضارف وعطبرة وغالبية سكانهما يعملون في قطاع سكك الحديد، ولهما مواقف مشهودة ضد الاستعمار والاستبداد. وان ما يمكن اعتباره الشرارة التي أشعلت الانتفاضة هي قمع السلطة للحراك الذي انطلق في

هاتين المدينتين واسفر عن استشهاد ١٩ متظاهراً. في حالة شبيهة بحالة محمد البو عزيزي في تونس يوم أحرق نفسه وفجرت الشارع آنذاك.

#ما هي شعارات الانتفاضة ومن الذي رتب أولوياتها؟ وكيف تحولت من معيشية إلى سياسية؟

-الانتفاضة انطلقت تحت شعارات مطلبية، وتناولت القضايا المعيشية الأساسية، الرغيف والوقود والدواء وعدم دفع رواتب العاملين في القطاع العام وخصوصاً المعلمين. لكن سرعان ما تحولت شعاراتها إلى شعارات سياسية، بعدما تجاوزت حالتها العفوية إلى حالة منظمة شاركت في عملية تأطيرها السياسي تجمعات مهنية معارضة للتشكيلات المهنية السلطوية ومنها لجان المعلمين ولجان الأطباء والتي سبق أن نظمت إضراباً طويلاً قبل أربعة أعوام، ونقابة الأطباء وهي نقابة موازية للنقابة السلطوية ونقيبها الرفيق الدكتور أحمد الشيخ وهو معتقل.

والتقاط قوى الإجماع الوطني لحالة الاستياء والتذمر الشعبي، وتطوير خطاب الانتفاضة من مطلبي إلى سياسي عبر رفع شعار رحيل النظام كمدخل لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية أو أحداث إصلاح جدي في بنية النظام المنخور بالفساد، طور الحراك الى بعده السياسي ولهذا يمكن القول أن الانتفاضة التي رفعت شعارات مطلبية في بداية الحراك أعادت ترتيب الأولويات لتطرح شعار إسقاط النظام. وان القوى السياسية، وخصوصاً قوى الإجماع الوطني التي دخلت على الحراك بقوة هي من رتبت الأولويات عبر ضبط الإيقاع السياسي للحراك الشعبي.

#من هي القوى المشاركة في الانتفاضة؟

-الانتفاضة الشعبية بعد أربعين يوماً على انطلاقتها أخذت بعداً شعبياً ووطنياً شاملين. والقوى المشاركة فيها والتي تحرك الشارع، هي ما جرت الإشارة إليه، أي تجمع المهنيين والذي يضم لجان المعلمين والأطباء والمهندسين والطلاب، والقطاعات النسوية حيث تشارك المرأة بفعالية وقد بلغ عدد المعتقلات منهن ١٥٧ معتقلة. إضافة إلى قوى الإجماع الوطني التي تضم البعثيين والشيوعيين والناصريين وشخصيات وطنية.

علماً أن تجمع المهنيين يضم في صفوفه كل الطيف السياسي المعارض للنظام من مواقع مختلفة ومنهم الاتحاديون وحزب الأمة و ((نداء السودان)) الذي كان يطالب بحوار مشروط مع النظام، لكن سرعان ما تراجع عن موقفه بعدما انضمت الروابط الجهوية في دارفور وكردفان والنيل الأزرق إلى الانتفاضة وهي المناطق المكتوية بنار الحرب.

#من هي قوى نداء السودان ومن تضم في صفوفها؟

حركة تضم حزب الأمة وهو منقسم على نفسه، حزب المؤتمر السوداني، الجبهة الثورية التي تضم الحركات المسلحة في دارفور والحركة الشعبية / قطاع الشمال، قوات التحالف السوداني، وما يسمى بكونفدرالية المجتمع المدني – حزب الترابي ((المؤتمر الشعبي)) مشارك في حكومة البشير لكن عناصر أساسية منه دعت للخروج من الحكومة والانضمام للشارع / هذه القوى تمسك العصا من النصف وتعيش حالة صراع داخلي بين الموالاة والمعارضة لكن بعضاً من أجنحتها تشارك في الحراك.

#ما الذي يجعل هذه الانتفاضة مختلفة عن سابقاتها التي أخمدها البشير؟

-إن هذه الانتفاضة تتميز عن سابقاتها، بعدة سمات.

أولاً: إنها اتخذت بعداً وطنياً شاملاً، بحيث باتت تشمل كافة المدن والمناطق السودانية.

ثانياً: إن حجم المشاركة الشعبية فاق حدود التوقع وشملت كافة القطاعات والشرائح الشعبية المعدومة وذوي الدخل المحدود والتجمعات المهنية وقاطني العشوائيات في المدن وخصوصاً العاصمة.

ثالثاً: حولت الانتفاضة شعاراتها من مطلبية إلى سياسية، أي من مطالبة بتأمين الرغيف والدواء والأجور والوقود إلى مطالبة بعناوين وطنية على رأسها إسقاط النظام.

رابعاً: أخذت الانتفاضة هذا البعد الشعبي والوطني الشامل، وحافظت على سلميتها ورفضت الانجرار إلى العسكرة وهو ما سعى النظام إليه لجر الحراك إلى ملعبه الأمني وهو الذي يتقنه جيداً.

وهذا ما فوت على النظام فرصة فرض العسكرة ومكّن قوى الحراك من أن تمسك بناصية قرارها الوطني وتحصن حراكها من الاختراق المعادي لأهداف الانتفاضة.

خامساً: تتميز الانتفاضة بكثافة المشاركة النسوية وغلبة العنصر الشبابي والذي مدها بحيوية لم تكن متوفرة لسابقاتها.

سادساً: تحولت شعارات الانتفاضة المطلبية والسياسية إلى شعارات شعبية وأهازيج ترددها الناس في مناسباتها، حتى الأعراس تزف على وقع هذه

الشعارات. وهذا ما ضيق من هامش التأثير السلطوي على القاعدة الشعبية العريضة. وبذلك يصح القول بأن الانتفاضة متميزة نظراً لضبط إيقاعها الميداني وتحديد أهدافها وأولها مكافحة الفساد وتوفر مقومات الأمن الحياتي.

سابعاً: تتميز هذه الانتفاضة بشدة القمع السلطوي حيث بلغ عدد القتلى الشهداء حتى تاريخه ٥٢ والجرحى تجاوزوا (٥٠٠) بينهم (٤٤) إصابة حرجة والمفقودين أكثر من (٦٠) والمعتقلين فاقوا (٢٠٠٠) ((أورد الأستاذ بيان عبارة شهداء كخطأ شائع بدل كلمة قتلى ونكرر دائماً ان الشهيد هو الشاهد.. ان الله على كل شيء شهيد.))

وهذا ما شكّل عاملاً محفزاً للحراك الشعبي للرد على القمع السلطوي بمزيد من الإصرار على تنفيذ أجندة أهدافه.

#كل الانتفاضات العربية اتهمت بعد انفجارها تلقائياً بأن أنظمة عربية أو إقليمية سرقتها أو بيعت لها، ما هو وضع انتفاضة السودان في ظل هذه الحالة؟

-ان الانتفاضات العربية لم تكن كلها على نسق واحد وان كانت الأسباب التي كانت وراء اندلاعها هي ذاتها تقريباً، كالوضع المعيشي والاقتصادي والاجتماعي السيئ والفساد في المنظومات الحاكمة، وقمع النظم الحاكمة للحريات العامة وتعطيل آليات العمل الديموقراطي، إلا أن ما يميز انتفاضة السودان، إن قرار إدارتها السياسية والشعبية هو قرار وطني سوداني، وأن تمسك الحراك بسلميته، جعل هامش التدخل الخارجي إقليمياً كان أو دولياً محدود التأثير، لأن الانتفاضة السلمية تعتمد على القوى الجماهيرية فيما العسكرة لو فرضت فإن الحراك سيصبح أسير التذخير والتمويل وسَتفتح المسالك حكماً نحو تدخل خارجي بحجة الدعم والإسناد. وعندها سيحرف هذا الحراك عن أهدافه الأساسية وسيصبح أسير الجهات الممولة والتي تعطي الأولوية لمصالحها على حساب مصالح الشعب ولهذا فإن ما يجعل انتفاضة السودان تبقى في إطارها الوطني، هو أن الحياة السياسية في السودان مهيكلة، وإن القوى المنظمة سياسية أو مهنية قادرة على ضبط الخطاب والشارع، وبالتالي تحديد أجندة أهدافها بما يخدم الحراك أولاً وأخيراً. وإذا كانت بعض أنماط الحراك العربي قد اخترقت، وحرف عن أهدافه إلا أن بعضاً آخر، استطاع أن يوظف نتائج الحراك في سياق تحولات سياسية إيجابية، وما حصل في تونس نموذجاً، وذلك بسبب أن الحياة السياسية كانت مهيكلة، وانتفاضة السودان تشبه إلى حد كبير انتفاضة تونس.

#ما الذي يفعله البشير في جولاته العربية، أثناء الانتفاضة؟

-يسعى البشير في جولاته العربية، الى تعويم نظامه سياسياً ومالياً ،وهو يتسول المساعدة كي يوفر لنظامه الذي ينخره الفساد جرعات أنعاش، مستوضحاً تارة من نظم قمعت الحراك كيفية التعامل مع هكذا حراك، مع الإيحاء أن نظامه ما يزال قوياً وهو يقوم بحركة انفتاح على الخارج. لكن هذا لن يفيده، لأن حجم الاعتراض السياسي والشعبي على نظامه لم تعد معالجته ممكنة لا بالمسكنات ولا بشحنات دعم خارجية.

#هل تعتقدون أن البشير بإطلاق سراح معتقلين قدم تنازلات للداخل بنصائح من الخارج؟

-البشير، ما يزال يكابر، وهو يسعى لتصوير الحراك وكأنه عمل إرهابي وموحى به من الخارج لأجل تشويه صورته. وإذا كنا لا نملك معلومات عما نصح به، لكن الذين زارهم، بعضهم نصحه بقمع الحراك، وبعض آخر، ربما نصحه بتقديم تنازلات شكلية، ريثما يتم احتواء العاصفة الشعبية والمراهنة على تعب الناس. لكن يبدو أن الوضع في السودان لا يسير في هذا الاتجاه، لأن الانتفاضة فرضت نفسها رقماً صعباً في الحياة السياسية السودانية ولم يعد بالإمكان تجاوز دورها بإحداث اختراق جدي في بنية النظام وإن مستقبل الانتفاضة مرتبط بخطوات الانتقال إلى إعلان الإضراب السياسي الشامل والعصيان المدني وعدم التنازل عن شعارات إسقاط النظام.

#من هي القوى الداعمة للبشير داخلياً؟

-ان القوى الداعمة له هي القوى الاسلاموية التي تنشط في ظل نظام يعتمد على الاقتصاد الريعي في وقت يمكن للسودان أن يكون واحداً من أهم البلدان العربية في التصنيع الغذائي، لتوفر موارده الأولية. وهذه القوى تنشط بشكل أساسي في سوق العملات الذي تديره شبكة من الرأسمالية الطفيلية وكبار قادة الجيش والشرطة الذين يديرون منظومة متكاملة من الخدمات والاستثمارات فضلاً عن ميليشيات المؤتمر الوطني ((الأمن الشعبي وكتائب الظل السرية التي تحدث عنها نائبه السابق علي عثمان.))

* * * * * *

السودان ... الدولة الأمنية تعيد إنتاج نفسها

كتب المحرر السياسي

بعد أكثر من شهرين على اندلاع الانتفاضة الشعبية في السودان، خرجت السلطة الحاكمة بسلة من القرارات توجتها بإعلان حالة الطوارئ.

هذه القرارات الحكومية لم تفاجئ قوى الحراك الشعبي كونها تعرف طبيعة النظام والقوى الفعلية الممسكة بمفاصله، بل فاجأت كل الذين راهنوا على أن السلطة ستقدم على القيام بخطوات تساعد على تخفيف الاحتقان السياسي عبر الاستجابة للمطالب الشعبية والتي تتلخص بشعاري ديمقراطية الرغيف والديمقراطية السياسية .

لقد أقدم البشير بعد مداولات مع أركان حزبه، وأركان السلطة، إلى حل الحكومة وتشكيل حكومة قال أنها حكومة كفاءات، كما حل حكومات الولايات، ودعا إلى حوار سياسي على قاعدة عدم الإقصاء لكن تحت شعار الشروط التي وضعتها المنظومة الحاكمة .

إن التدقيق بحقيقة القرارات التي اتخذتها السلطة توضح بما لا يقبل اللبس ولا الالتباس، بأن انقلاباً من داخل النظام قد حصل، وهذا الانقلاب أعاد إنتاج النظام لنفسه وهذه المرة بإخراج المنظومة الأمنية من الظل إلى العلن .

فعندما يعيّن وزير الدفاع نائباً أولاً لرئيس الجمهورية، ويعين حكام الولايات من المسؤولين الأمنيين، ويصبح مدير المخابرات والأمن الناطق الرسمي باسم الحكم، وهو سرب محتوى كلمة البشير قبل أن يلقيها الأخير ويعلن فيها عن إجراءاته وقراراته التي رأى فيها سبيلاً لخروج البلاد من الأزمة، فهذا دليل قاطع على قطع الشك باليقين .

إن الجماهير السودانية انتفضت لأجل مواجهة حالة الاختناق المعيشي الذي يطبق عليها، ولأجل توسيع مساحة الحريات العامة وخاصة حرية التعبير السياسي ومع هذا تعرضت لمثل ما تعرضت له من تجاهل لهذه المطالب لا بل أكثر من ذلك لقمع غير مسبوق أدى إلى سقوط عشرات المناضلين ضحايا وجرحى من جراء العنف السلطوي، وزج بالآلاف في المعتقلات فضلاً عن المفقودين .

لقد أقدمت السلطة على اعتقال قادة الحركة الوطنية والبعثيين في طليعتهم وقادة التجمعات المهنية والنقابية والفعاليات النسوية والشبابية، وحتى الآن يمنع الاتصال والتواصل معهم. وهذا قبل إعلان حالة الطوارئ والتساؤل كيف سيكون الحال بعد الإجراءات الأخيرة وإعلان حالة الطوارىء؟؟

مما لا شك فيه ،أن السلطة التي تشكلت بقرار رئاسي، ستطبق الأحكام العرفية، بحيث ستعمد إلى تعليق الإجراءات

القانونية ولو كانت شكلية لتحل محلها الإجراءات التي تطبقها المحاكم الميدانية إنفاذاً للقرارات الحكومية.

إن إعلان حالة الطوارئ يلغي عملياً دور الدور الدولة المدنية التي تمارس سلطتها عبر مؤسساتها الدستورية، ويبرز دور الدولة الأمنية التي كانت تشكل قبل الإجراءات سلطة الظل، فإذ بها تنتقل إلى ممارسة السلطة المباشرة، نازعة قفازاتها ومشمرة عن سواعدها لمواجهة الحراك ومعالجة الأزمة بأسلوب الأمني وهنا تكمن الخطورة ،من أن يؤدي ذلك إلى فرض العسكرة على الحراك من موقع رد الفعل وهو ما يسعى النظام إليه، لجر الصراع إلى ملعبه الأمني الذي يتقن لعبته وهذا ما يجب أن تعيه الحركة الوطنية السودانية جيداً، بإصرارها على سلمية الحراك، والتمسك بمشروعها السياسي للتغيير الوطني والديمقراطي .

وانطلاقاً من إن إجراءات السلطة الأخيرة، ليس دليل قوة، بل دليل ضعف، وهذا الضعف يتمثل بهروبها إلى الأمام نتيجة عدم قدرتها على فتح الأبواب الموصدة أمام حل سياسي للأزمة عبر توفير شبكة أمان اقتصادي وطني، يؤمن الحصانة الداخلية للوضع السوداني من تدخلات الخارج واستمرار ارتهان النظام للمواقع المقررة فيه، ويوفر أرضية لإشراك كل القوى السياسية فيه الحريصة على وحدة السودان وحريته وعروبته وديمقراطية الحياة السياسية لبلورة المشروع الوطني الحاضن لجميع أبناء السودان في إطار المساواة في الحقوق والواجبات .

وبذلك يكون الحراك قد أدى وظيفته في إعادة إنتاج نظام وطني يجد الجميع أنفسهم فيه في ظل دولة مدنية بدلاً من استمرار الأزمة في ظل سلطة المنظومة الحاكمة لدولة أمنية أعادت إنتاج نفسها.

* * * *

لهم الشمس والنصر
وبوابات الخرطوم

كعادتهم يتقدمون الصفوف، لا يخافون القمع، ولا يهابون السجون، أنهم وكل قوى الإجماع الوطني ومع كل أبناء السودان يتحدون إرهاب البشير ويفتحون بوابات الخلاص، يكتبون بالدم والعذابات والغضب حكاية الزمن القادم على حساب مرحلة الظلم القديمة.

معتقلو البعث في السودان مع غيرهم من المناضلين الآخرين يواصلون مسيرتهم من خلف القضبان مع كل أبناء الشعب الذي افترش الشوارع مطالباً برحيل الطاغية.. ولسان حالهم يقول:

نحن الذين حملناهم أمتنا
وحامل الهم كالبركان ينفجر

تحية لهم قادة وكوادر ومناضلين يعزفون من خلف القضبان "لحن الحرية".

قائمة معتقلي حزب البعث العربي الاشتراكي:

١.علي الريح السنهوري .. ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨م
٢.عادل خلف الله .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
٣.محمد ضياء الدين .. ٢٣ يناير ٢٠١٩م
٤.وجدي صالح عبدة .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
٥-عثمان ادريس ابوراس نائب امين سر حزب البعث اعتقل من موكب ٢١فبراير السوق العربي.
٦.أحمد عبدالله الشيخ .. ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨م
٧.عثمان الضي سلامة ..
٨.طارق صديق كانديك .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
٩.عبدالمنعم محمد الأمين .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
١٠.مجتبى سليمان .. ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م
١١.قاسم بابكر .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحه
١٢.هيثم تاج السر .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
١٣.عبدالرحيم فتح الرحمن السنجك. . ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
١٤.منيرة سيد علي .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
١٥.أماني إدريس .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
١٦.نازك حسن آدم .. ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحه
١٧.ناهد حسن ادم. . ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحها
١٨.آمنة عوض .. ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحها
٢٠.ريان علي الريح. . ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحها
٢١.محمد عرجه .. ٢٥ ديسمبر ٢٠١٨م
٢٢.رؤى إبراهيم .. ٢٠ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحها
٢٣.أحمد محمد خير .. ٢٠ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحه

٢٤.العبيد أحمد سليمان .. ٢١ ديسمبر ٢٠١٨م
٢٥.عبدالله الهادي .. ٢٢ ديسمبر ٢٠١٨م
٢٦.زفر الأمين .. ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م
٢٧.أنس عووضه. . ٢٣ ديسمبر ٢٠١٨م
٢٨.صلاح محمد الحسن .. ٢٣ ديسمبر ٢٠١٨م
٢٩.صديق محمد عيسى .. ٢٣ ديسمبر ٢٠١٨م
٣٠.عبدالحميد علي عثمان .. ٢٧ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحه
٣١.حسين بكار .. ٢٧ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحه
٣٢.فضل الله بويا. . ٢٧ ديسمبر ٢٠١٨م اطلق سراحه
٣٣.محمد عثمان .. ٢٨ ديسمبر ٢٠١٨م
٣٤.ياسر حبيب .. ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م
٣٥.أنور محمد أحمد ٢٩ ديسمبر ٢٠١٨م
٣٦.بشير الصادق .. ٢٩ ديسمبر ٢٠١٨م
٣٧.أشرف عبد الوهاب .. ٢٩ ديسمبر ٢٠١٨م
٣٨.مجاهد أحمد سليمان .. ٣١ ديسمبر ٢٠١٨م
٣٩.علي بشير .. ٥ يناير ٢٠١٩ .
٤٠.عبدالله محمد الحسن .. ٦ يناير ٢٠١٩م
٤١.عفاف أرباب. . ٨ يناير ٢٠١٩م اطلق سراحها
٤٢.مؤتمن عبدالله .. ١١ يناير ٢٠١٩م
٤٣.عصام علي حسين .. ١٤ يناير ٢٠١٩م
٤٤.عوض الله قاسم .. ١٤ يناير ٢٠١٩م
٤٥.شريفه .. ١٧ يناير ٢٠١٩م
٤٦.أحمد حيدر .. ١٧ يناير ٢٠١٩م
٤٧.تيسير عبده .. ١٧ يناير ٢٠١٩م اطلق سراحها
٤٨.الفاضل دقناوي .. ١٧ يناير ٢٠١٩م اطلق سراحه
٤٩.مهند رزق الله .. ١٧ يناير ٢٠١٩م اطلق سراحه
٥٠.صدام الربيع الفاضل .. ٢١ يناير ٢٠١٩م

٥١.وجدي خليفه .. ٢٣ يناير ٢٠١٩م
٥٢.محمد زكريا علي دنقس .. ٢٣ يناير ٢٠١٩م
٥٣.أحمد علي .. عطبرة ٢٣ يناير ٢٠١٩م .
٥٤.محمد زكريا علي دنقس ٢٣ يناير ٢٠١٩م
٥٥.محمد هاشم العالم .. ١٨ يناير ٢٠١٩م
٥٦.أنس الطيب هاشم .. ١٨ يناير ٢٠١٩م
٥٧.محمد الريح عبدالله .. ١٨ يناير ٢٠١٩م
٥٨.فتح الرحمن إدريس البشرى .. ١٨ يناير ٢٠١٩م
٥٩.محمد فيصل .. ١٨ يناير ٢٠١٩م
٦٠.إبراهيم يعقوب .. ١٨ يناير ٢٠١٩م
٦١. محمد عادل الخير .. ١٨ يناير ٢٠١٩م
٦٢.نزار قدال فالح. . ١٥ يناير ٢٠١٩م
٦٣.عمر شمنون .. اطلق سراحه
٦٤.قسم السيد فضل السيد. .
٦٥.محمد عبدالله ..
٦٦.خالد محمد سعيد .. ١٥ يناير ٢٠١٩م مروي
٦٧.أحمد فضل .. ١٣ يناير ٢٠١٩م
٦٨.محمد خير عبدالمنعم .. ٢١ يناير ٢٠١٩م.
٦٩.رهام داؤود. . الخرطوم ١٧ يناير ٢٠١٩م. اطلق سراحها
٧٠.رزان داؤود .. الخرطوم ١٧ يناير ٢٠١٩م. اطلق سراحها
٧١.كباشي الزين. .
٧٢.فتحي عبدالله.
٧٣.محمد أحمد سليمان شاطر.
٧٤.عدي ضياء الدين ١٣ يناير ٢٠١٩م المؤسسة بحري . اطلق سراحه
٧٥.إبراهيم إسماعيل ١٣ يناير ٢٠١٩م المؤسسة بحري . اطلق سراحه
٧٦.حسن بكري عابدين .. ٢٥ يناير ٢٠١٨م. الخرطوم العمارات. اطلق سراحه
٧٧.محمد خليفه٢ فبراير٢٠١٩ العبيديه
٧٨.عبدالرحمن حسن .. ٢ فبراير ٢٠١٩م .. عطبرة
٧٩.فاطمة أبوبكر ضياء .. ٧ فبراير ٢٠١٩م .. السوق العربي
٨٠.معتز إبراهيم على عبيد ٢٠/١٢/٢١٨اطلق سراحه
٨١.أبو بكر عابدين. . ١٢ فبراير ٢٠١٩م ....من أمام وزارة الثقافة والإعلام. أطلق سراحه
- ٨٢نصر الدين علي اعتقل من موكب أم درمان ٢٤/فبراير ٢٠١٩
-٨٣ياسر عوض الزين ٢٤ ديسمبر٢٠١٨م أطلق سراحه.
-٨٤ياسر عوض علي ١٢ فبراير ٢٠١٩م ....من أمام وزارة الثقافة والإعلام . أطلق سراحه.

نظام المجرم المدان دولياً عمر البشير يلفظ آخر أنفاسه الأخيرة..؟؟

أزمة نظام البشير في السودان ما زالت تتعمق وتزداد ضرواه وترسيخاً.

لا يفيد الدكتاتور البشير محاولاته اليائسة والبائسة في التقرب من نظام آل ثاني او النفاق إلى النظام المصري ولا محاولاته الانفتاح على قرينه القمعي الإرتيري لنقل أزماته إلى خارج السودان.

الشعب السوداني الثائر منذ شهرين أعطى حكمه النهائي بحق نظام البشير الدكتاتوري المجرم.

فساد أجهزة النظام وممارساته القمعية واستهتاره بإرادة الشعب على مدى ثلاثة عقود من الرقص على الحبال ولو بعصاه التقليدية الوهمية وما ترتب على سياساته من معاناة خانقه من الإفقار وعدم استطاعة الشعب السوداني في الحصول على المستلزمات الضرورية للحياة بعد انفصال الجنوب نتيجة ممارسات وسياسات البشير في التمييز لا تتحصل نتائجها الحتمية الا بالثورة الجماهيرية الكاسحة شأن كل الطغاة عبر التاريخ.

مواجهة النظام للثورة الشعبية اليومية المستعرة بأساليبه الخبيثة وممارسات أجهزته القمعية المستخرجة من تجارب (بيوت الأشباح سيئة الذكر منذ ثلاثة عقود) ما عادت تجديه نفعاً في محاولاته قهر الإرادة الشعبية المتمثلة بالاعتقالات الجماعية وردود الفعل والنضالات الجماهيرية المتلاحمة بالقيادات الحزبية والنقابية والمهنية والنسائية فقد شبت الجماهير على الطوق..!!

يا جماهير شعبنا...

ها هو الدكتاتور البشير ونظامه القمعي قد بات يتهاوى ويترنح

أمام ثورة الشعب وضربات ونضالات أحراره، وها هو الدكتاتور بالمقابل يمعن في البطش مترنحاً أمام ضربات الجماهير وعزيمتها المتواصلة والمتصاعدة بعد أن كان يعتقد خائباً على مدى الأسابيع أو الأشهر المنصرمة أنه قادر على احتواء ثورة الشعب بالوعود الكاذبة والخائبة التي كرر ممارسة بعض فصولها على مدى ثلاثين عاماً اويزيد، أو أنه يعتقد وهو واهم بجدوى الإجراءات التعسفية واعتقال الثوار والقيادات النضالية والمهنية والنسائية وقادر على قمع الثورة لكن ظنه قد خاب أيضاً بشهادة كل المراقبين، **فالثورة تزداد ضراوة والمناضلين رجالاً ونساءً، شيباً وشباناً ما زالوا في أوج نشاطهم النضالي. والمهنيون من الأطباء والصحفيين والمحامين** وكل القيادات الجماهيرية مجمعه على استمرار الكفاح مهما طال حتى سقوط الطاغية ونظامه المتهالك.

إن الأمانة العامة للمؤتمر الشعبي العربي التي كانت من المبادرين في تأييد الثورة الجماهيرية منذ أيامها الأولى وقد عملت أيضاً عبر ذلك على تعرية أساليب وبطش النظام عن طريق النداءات والمناشدات للمنظمات الدولية لاستنكار ممارسات النظام وما تقوم به أجهزته القمعية المجرمة ضد الجماهير السودانية الثائرة بالحديد والنار والغازات الخانقة وتوسيع إجراءاته القمعية باعتقال القيادات الجماهيرية والمهنية الوطنية والتي يعاني قادتها من المرض والمعروفة بالتزامها وتلاحمها بمصالح الجماهير الشعبية رغم قسوة المعاناة **وليس الرفيق الدكتور علي الريح السنهوري الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والرفيق محمد ضياء الدين عضو القيادة اللذين انهكهما المرض والاعتقال** إلا بعضاً من شرائح وطلائع النضال المستمر لإسقاط النظام أو صورة قائمة من الأمثلة التي ما زال يمارسها ضد القيادات والجماهير المناضلة.

إننا إذ نكرر مناشدتنا للمنظمات والهيئات الدولية والإقليمية الاجتماعية والإنسانية أن تقوم بواجباتها والتزاماتها المنصوص عليها في المواثيق الدولية لمواجهة إجراءات القمع والاعتقالات والقتل المبرمج التي يمارسها النظام المجرم الكريه والتي أدين بها أو لا يزال مطلوباً لأجلها من قبل المحاكم والمؤسسات الجنائية الدولية لحماية الثائرين من ضحايا القمع في الساحة السودانية.

النصر لثورة شعب السودان ضد جلاديه وعلى رأسهم المجرم عمر البشير.

والموت أو العقاب الدولي للحاكم الطاغية حتى يكون عبرة لكل الطغاة في العالم.

والحرية لكافة المعتقلين والمناضلين السودانيين وعلى رأسهم الرفيق الدكتور علي الريح السنهوري وكل الرفاق.

الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي

المحامي احمد النجداوي / ١٠/٢/٢٠١٩

وقفة تضامنية مع انتفاضة السودان أمام الإسكوا
الرفيق حسن بيان: إدانة للنظام السوداني وللإفراج الفوري عن المعتقلين
الحرية للرفيق علي الريح السنهوري ولرفاقه المعتقلين

تضامناً مع الانتفاضة الشعبية في السودان نظمت بعد ظهر الخميس ٢/٧ وقفة تضامنية أمام مقر الإسكوا في بيروت. وقد رفعت في الوقفة يافطات انطوت على شعارات تدعو لإطلاق سراح المناضلين في معتقلات وسجون النظام.

وتصدرت الجمع المحتشد صورة كبيرة للأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، أمين سر قيادة قطر السودان على الريح السنهوري والمعتقل منذ ٢٥/١٢ مع رفاق من قيادة الحزب وعشرات الرفاق الآخرين فضلاً عن مئات المعتقلين من القوى الوطنية وتجمع المهنيين والقطاعات النسوية والشبابية والطلابية.

وقد القيت في الوقفة التضامنية التي نظمت بناءً على دعوة من اللجنة الوطنية لدعم الانتفاضة في السودان كلمات بدأها الرفيق حسن بيان رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي بتوجيه التحية للجماهير المنتفضة وإدانة النظام الذي تعامل مع المطالب الشعبية المحقة بأسلوب الحل الأمني والذي أدى إلى سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى والمفقودين وآلاف المعتقلين كما ندد بالنظام الرسمي العربي المتواطئ مع النظام ودعا الهيئات والمنظمات النقابية والمهنية العربية إلى التحرك انتصاراً للانتفاضة الشعبية. وطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين مشيراً إلى أن ما يرتكبه النظام السودان من قمع وتنكيل وانتهاك لحقوق الإنسان إنما يقع تحت المساءلة القانونية سنداً لأحكام القانون الدولي الإنساني وفي ختام كلمته نوه بسلمية الحراك وبالثقة بقواه التي تضبط إيقاع الخطاب السياسي ضمن الضوابط الوطنية وبما يحصن الحراك من الاختراقات المعادية.

هذا وقد شارك في الوقفة التضامنية التي القيت فيها كلمات أيضاً للحزب الشيوعي وناشطين سودانيين حشد من القوى الوطنية والهيئات النسوية والطلابية والاتحادات النقابية والمهنية والمجتمع المدني وقد رفع المعتصمون مذكرة للأمين العام للمتحدة ومجلس حقوق الإنسان تدعو فيها المنظمة الدولية وهيئاتها المعنية بحقوق الإنسان لاتخاذ الموقف الذي يضع حداً لسياسة القمع التي ينتهجها النظام ضد قوى الحراك السلمي.

... ومذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة

صاحب السعادة

نحن المعتصمون أمام مقر "الإسكوا" في بيروت والذين نمثل أحزاباً وطنية وهيئات نقابية ومهنية ونسوية وشبابية ومنظمات مجتمع مدني نرفع لسيادتكم هذه المذكرة التي تنطوي على وقائع تبين المدى الذي وصل إليه قمع السلطة في السودان للمتظاهرين الذين نزلوا إلى الشوارع مطالبين بالحرية والديمقراطية وتوفير شروط الحياة الكريمة في السكن والمأكل والطبابة والتعليم وفرص العمل.

لقد أدى الاستعمال المفرط للقوة من أجهزة الأمن السودانية إلى سقوط ٦٥ ضحية حتى تاريخه ومنهم من سقط بالرصاص الحي الذي أطلق على المتظاهرين ومنهم من قضى تحت التعذيب وآخرهم أحد المدرسين فضلاً عن مئات الجرحى ومثلهم من المفقودين وآلاف المعتقلين الذين يتعرضون للتنكيل والتعذيب دون أن تتوفر لهم الحدود الدنيا من الضمانات التي كفلتها المواثيق والاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان وخاصة العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وفي ما نصت عليه المواد ١٩ و٢١ و٢٢ منه .

ولما كان النظام السوداني الحاكم قد انتهك في تعامله مع المتظاهرين المواثيق الدولية التي حفظت للجماعات حقها بحرية التعبير والتجمع والتظاهر ومارس ويمارس كل أشكال التعذيب بحق المعتقلين وبما يشكل انتهاكاً خطيراً لأحكام القانون الدولي الذي بقواعده الآمرة يشكل مرجعية قانونية لحماية حقوق الإنسان، فإننا باسم المعتصمين وما نمثل نتوجه إليكم بهذه المذكرة متمنين عليكم اتخاذ الموقف الذي يحول دون استمرار السلطة السودانية في قمعها للمتظاهرين والذين لا يطالبون إلا حماية حقوقهم الأساسية التي كفلتها الدساتير والمواثيق والاتفاقيات الدولية.

إننا ونحن نتوجه لكم بهذه المذكرة نطلب دعوة مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لعقد دورة طارئة للوقوف على الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان وهي موثقة، آملين أن تجد دعوتنا لمقامكم السامي الاستجابة من لدنكم ونحن على ثقة أنكم ستتخذون الموقف الذي يوفر شبكة أمان حقوقية دولية لكل من انتهك حقوق الإنسانية والتي تتجلى في القمع الفظيع الذي لجأت إليه السلطة السودانية ضد المتظاهرين.

بكل تحفظ واحترام

اللجنة الوطنية اللبنانية للتضامن مع الانتفاضة الشعبية السلمية في السودان
عنها المحامي حسن بيان

بيان تضامن ودعم عربي لانتفاضة السودان الشعبية

أصدرت مجموعة من المثقفين السوريين والعرب بيانًا مهمًا تأييدًا لانتفاضة وثورة شعب السودان العظيم في مواجهة الاستبداد الممارس على أهلنا في السودان من قبل الطاغية عمر البشير. وقد جاء في البيان الذي وقعه ما يزيد عن ٣٢٣ كاتبًا ومثقفًا ومناضلاً وناشطًا:

"منذ ثماني سنوات، وبعد أن فوجئت القوى المعادية للنهوض والتقدم العربي، في الداخل والخارج، بانتفاضات شعبية عديدة باهرة، سلمية مطالبة بالحرية والكرامة والديمقراطية، سارعت هذه القوى لتعديل خططها. ورغم ان الانتفاضات نجحت بإسقاط الأنظمة الاستبدادية في تونس ومصر وليبيا واليمن، فإن القوى المعادية استطاعت الالتفاف على هذه الانتفاضات والانقضاض عليها، وخاصة عبر إغراق بعض بلدانها في حروب تدميرية مرعبة.

ورغم قتامة ما نعيشه وقساوة ما تعانيه بلداننا من عنف واستنزاف وتفتيت واحتلالات، ها هي جماهير الشعب السوداني وقواه الحية، وللأسبوع السابع على التوالي، تواصل انتفاضتها السلمية الشاملة ضد استبداد وفساد نظام البشير الانقلابي، المتقمص ديمقراطية العسكر المزيفة. ورغم استخدام النظام وأجهزته الأمنية للعنف والقمع والاعتقال والقتل بالرصاص الحي، تميزت قوى وجماهير الانتفاضة بحفاظها وإصرارها على سلمية حراكها واحتجاجاتها.

علمًا بأن نظام البشير الطغياني الذي يتحمل مسؤولية وصول السودان إلى الحضيض على كل المستويات، قدم مثلًا صارخًا على فشل الأنظمة التي تستغل الإسلام تارة وقضية فلسطين تارة اخرى، للتسلط والبقاء في الحكم. ومما يتميز به سجله المظلم ليس انسلاخ جنوب السودان وخطر انفصال أقاليم أخرى فحسب، إنما أيضًا نشر الجوع والفقر في بلد يمتلك ثروات طبيعية وطاقات بشرية كبيرة.". وتساءل البيان " أليس هو أول من هرع للتطبيع مع نظام الإجرام المتوحش السوري؟! ألا يهرع للتطبيع مع العدو الصهيوني لكسب رضا أميركا؟!

نحن الموقعين أدناه، مثقفين ومناضلين وناشطين مهتمين بالشأن العربي العام، وتعبيرًا عن التزامنا المبدئي بقضايا الحرية والعدالة والتقدم، نعلن ونؤكد ما يلي:

-١تأييدنا ودعمنا المطلق لحق الشعب السوداني في التعبير عن تطلعاته وسعيه لتحقيق مطالبه المشروعة بالتغيير السلمي من أجل الحرية والكرامة والديمقراطية والعدالة، ٢- ندين بأشد العبارات النظام الاستبدادي وأجهزته ولجوئه للإرهاب والقمع ضد جماهير الحراك السلمي، ٣- نطالب بالإفراج الفوري اللا مشروط عن كافة المعتقلين والكشف عن مصير المفقودين، ٤- ندعو أفراد وضباط الشرطة والجيش بالانحياز للشعب وحمايته بل المشاركة في انتفاضته المدنية، ٥- ندعم بقوة مطالب الشعب السوداني بإسقاط نظام البشير اللاشرعي، ٦- ننبه القوى التي تقود الحراك من السقوط في فخ القوى الخارجية المنافقة، لاحتواء الانتفاضة ودفعها لتكرار السيناريو الدموي لانتفاضات شعبية عربية اخرى، ٧- ندعو كافة الشعب العربي وقواه الحية والسياسية والمدنية، إلى أوسع حملة تأييد وتضامن ودعم للانتفاضة السلمية في السودان بكل الإمكانات المتاحة." ثم قال" إن هذه الانتفاضة الشعبية العظيمة والمباركة في السودان تؤكد مرة جديدة أن أمتنا كانت وما زالت أمة حية، قادرة على توليد الثورات وتقديم التضحيات، رافضة الاستسلام والخضوع للقهر والاستبداد والموت.

الموقعون وفقا للتسلسل الأبجدي:

-١إبراهيم سليمان الكبيسي / العراق.٢- أحمد عزام / فلسطين.٣- احمد بوداود / الجزائر.٤- أحمد حمود / لبنان (لجنة البيان).٥- أحمد خريسات / الاردن.٦- أحمد دركزنلي / سورية.٧- أحمد سليماني / المغرب.٨- أحمد شلابي / الجزائر.٩- أحمد منصور / فلسطين.١٠- أحمد محي الدين كرنبي / لبنان.١١- أحمد مظهر سعدو / سورية.١٢- أحمد ادريس / فلسطين.١٣- أحمد طالب / لبنان.١٤- أحمد العسراوي / سورية.١٥- أحمد بن نعمان / الجزائر.١٦- أحمد خطاب / سورية.١٧- أحمد العموري / العراق.١٨- أحمد اراجه / سورية.١٩- أدم العبد اللات / الاردن.٢٠- أديب البردويل / سورية.٢١- أسامة عكنان / الاردن.٢٢- أسامة كنعان / الاردن.٢٣- أسماء البكوش / تونس.٢٤- إسماعيل بطاينة / الاردن.٢٥- اسلام زين العابدين / السودان.٢٦- أكرم عطوة / فلسطين.٢٧- أكرم عطوان / فلسطين.٢٨- أمجد خالد الأنباري / العراق.٢٩- الأمين البوعزيزي / تونس (لجنة البيان).٣٠- الهلالي أبو بلال / العراق.٣١- أياد الكردي / الاردن.٣٢- إيمان بن حسين / تونس.٣٣- إيمان سيف الدين / السودان.٣٤- إيلي قصيفي / لبنان.٣٥- أيمن فهمي أبو هاشم / فلسطين (لجنة البيان).٣٦- إيهاب بابكر / السودان.٣٧- باسم كامل العاني / العراق.٣٨- بشار محمد / فلسطين.٣٩- بشير

الصيد / تونس.٤٠- بشير النفزي / تونس.٤١- بشير حنيدي / سورية.٤٢- بكر الحسيني / سورية.٤٣- بلعباس بلقاسم / الجزائر.٤٤- بن عبد الحق شروق / المغرب.٤٥- بيان حجار / سورية.٤٦- تبر العرباوي / تونس.٤٧- تغلب الرحبي / سورية.٤٨- توفيق المثلوثي / تونس.٤٩- توفيق ثابت الاغبري / اليمن.٥٠- توفيق عبد العزيز العمودي / اليمن.٥١- تيسير حاج حسين / سورية.٥٢- ثائر أبو شرخ / فلسطين.٥٣- جابر خضر الغزي / العراق.٥٤- جمال الصباغ / الاردن.٥٥- جمال ياسين عبد الرزاق / اليمن.٥٦- جمال عبد الناصر جلاصي / تونس.٥٧- جميل علي حمود / لبنان.٥٨- جورج سحار / فلسطين.٥٩- حاتم الخشن / لبنان.٦٠- حارث سليمان / لبنان.٦١- حامد الفرحان / العراق.٦٢- حرب الجنابي / العراق.٦٣- حسان المشهداني / العراق.٦٤- حسن عبد العظيم / سورية.٦٥- حسن أحمد الحسيني / فلسطين.٦٦- حسن عبد الناصر زايد / مصر.٦٧- حسن صبرا / لبنان.٦٨- حسن حميدي / سورية.٦٩- حسن عاتي الطائي / العراق.٧٠- حسن سعيد مشيمش / لبنان.٧١- حسن صابر/ مصر.٧٢- حسن خليل غريب / لبنان.٧٣- حسن الضمور / الاردن.٧٤- حسين مدخنة / سورية.٧٥- حفيظة لحبيلي / المغرب.٧٦- حمزة بياري / الأردن (لجنة البيان).٧٧- حمزة زيني / العراق.٧٨- حمد الغضباني / تونس.٧٩- حمود عثمان الوزير / اليمن.٨٠- حلمي محمد شاهر / اليمن.٨١- حيدر الياسري / العراق.٨٢- خالد غزال / لبنان.٨٣- خالد العزاوي / العراق.٨٤- خالد طراولي / تونس.٨٥- خالد الناصر / سورية.٨٦- خالد ابو عيسى / فلسطين.٨٧- خالد الدليمي / العراق.٨٨- خالد علي ابوغنيم / الاردن.٨٩- خالد النعيمي / العراق.٩٠- خالد خليفة / سورية.٩١- خديجة قويتي / المغرب.٩٢- خضر الجبوري / العراق.٩٣- خولة الفرشيشي / تونس.٩٤- دائل العريقي / اليمن.٩٥- درة اسماعيل / تونس.٩٦- ذاكر العبادي / تونس.٩٧- رابحة الفارسي / ليبيا.٩٨- رامز السهلي / فلسطين.٩٩- رشيد سعيد يعقوب / السودان.١٠٠- رضوان الفطناسي / تونس.١٠١- رياض فارع مقطري / اليمن.١٠٢- زكي خرابة / سورية.١٠٣- زكي طه / لبنان.١٠٤- زهرة بغدادي / العراق.١٠٥- زهور الشقافي / المغرب.١٠٦- زهير الهواري / لبنان.١٠٧- زهير اسماعيل / تونس.١٠٨- زيدان عبد الله الجنابي / العراق.١٠٩- زينب الوائلي / العراق.١١٠- زينب علي / مصر.١١١- سارة ابوالهيجاء / الاردن.١١٢- سالم العيادي / تونس.١١٣- سامي امام / مصر.١١٤- سامي الالوسي / العراق .١١٥- سامي براهم / تونس.١١٦- سامي ادريس / فلسطين. ١١٧- سعاد وهاب / الجزائر (لجنة البيان).١١٨- سعد عبد الرزاق القيسي / العراق.١١٩- سميرة لحبيلي / المغرب.١٢٠- سمير سطوف / سورية.١٢١- سمير محمد البرعي / مصر.١٢٢- سلافة سهل خالد / السودان.١٢٣- سعد كموني / لبنان.١٢٤- سعد العباسي / العراق.١٢٥- سعد فاعور / لبنان.١٢٦- سلطان العجلوني / الاردن. ١٢٧- سلطان عبدالمجيد عبده / اليمن.١٢٨- سلوى الخزاعي / العراق.١٢٩- سليم بن حميدان / تونس.١٣٠- سليم عبد الغني / فلسطين.١٣١- سليم منعم / سورية.١٣٢- سمير طارش / اليمن.١٣٣ – سهام انطون / لبنان.١٣٤- سهام نصار / مصر.١٣٥- سهير الاتاسي / سورية.١٣٦- سيروان بابان / العراق.١٣٧- سيف جمال / مصر.١٣٨ شريف عبد الكريم / مصر.١٣٩ شهيد العموري / الأحواز.١٤٠- صلاح الدين العزاوي / العراق.١٤١ صالح الحيوتي / اريتريا.١٤٢- طارق الكحلاوي / تونس.١٤٣- طارق حاج بكري / سورية.١٤٤- طارق سكرية / لبنان.١٤٥- طالب الدليمي / العراق (لجنة البيان).١٤٦- طربوش حزام سيف القاضي / اليمن.١٤٧- ظافر محمد الحديثي / العراق. ١٤٨- عادل صدام السويدي / الأحواز.١٤٩- عبد الاله بو حمالة / المغرب.١٥٠- عبد الجبار ردمان / اليمن.١٥١- عبد الجبار عبد الجبار الدماج / اليمن.١٥٢ عبد الحسين سلمان الركابي / العراق.١٥٣- عبد القوي غرسان شرف / اليمن.١٥٤- عبد الحمان الدرقاوي / المغرب.١٥٥- عبد الرحيم الفقيه / اليمن.١٥٦- عبد الرحيم خليفة / سورية.١٥٧- عبد الرقيب عبد الخالق دماج / اليمن .١٥٨- عبد الصاحب العقابي / العراق.١٥٩- عبد المجيد حمو / سورية.١٦٠- عبد الناصر سكرية / لبنان (لجنة البيان).١٦١- عبد الناصر عبده عبد الله / اليمن.١٦٢- عبد الناصر العايد / سورية.١٦٣- عبد اللطيف الحناشي / تونس.١٦٤- عبد الكاظم العبودي / العراق.١٦٥- عبد السلام جمعة / ليبيا.١٦٦- عبد القادر بكار / سورية.١٦٧- عبد الرحمان الوهاج / المغرب.١٦٨- عبد المحسن كرار / السودان.١٦٩- عبد الكريم حناوي / المغرب.١٧٠- عبد الواحد اليحياوي / تونس.١٧١- عبد الله خلف / لبنان.١٧٢- عبد الله معمر الحكيمي / اليمن.١٧٣- عبد الله علي السقاف / السودان.١٧٤- عبد الله ياسين / فلسطين.١٧٥- عبد المجيد ياسين مقطري / اليمن.١٧٦- عبد الهادي الحويج / ليبيا.١٧٧- عبد العزيز عجيني / سورية.١٧٨- عزاز شامي / السودان.١٧٩- عزالدين البرغوثي / فلسطين.١٨٠- عزت الشيخ سعيد / سورية.١٨١- عزيز بن حدو / المغرب.١٨٢- عزيز شعبي / المغرب.١٨٣- عماد الدايمي / تونس.١٨٤- عمار جماعي / تونس.١٨٥- علي الواسطي / العراق.١٨٦- علي محمد الأمين / لبنان.١٨٧- علي بكر الحسيني / سورية (لجنة البيان).١٨٨- علي الديراني / لبنان.١٨٩- علي المرعبي / لبنان.١٩٠- علي فتال / سورية.١٩١- علي محمد السدح / اليمن.١٩٢- عمر

ابو زيد / الاردن.١٩٣- عمر عبد القادر / تونس.١٩٤- عمر كوش / سورية.١٩٥- عوني القلمجي / العراق.١٩٦- عيسى حداد / سورية.١٩٧- غادة الشموري / لبنان.١٩٨- غادة رعد / سورية.١٩٩- غازي الكستي / لبنان.٢٠٠- غازي فيصل السكوتي / العراق.٢٠١- غسان احمد الخالد / لبنان.٢٠٢- غسان ابو صالح / المغرب.٢٠٣- غسان الجبوري / العراق.٢٠٤- غيث الطائي / العراق.٢٠٥- غيداء ناصر / السودان.٢٠٦- فاضل الجبوري / العراق.٢٠٧- فاطمة بالعادل / المغرب (لجنة البيان).٢٠٨- فارس الخطاب / العراق.٢٠٩- فارس ساسين / لبنان.٢١٠- فارس شتي / لبنان.٢١١- فدوى الرحموني / تونس.٢١٢- فهد الجبوري / العراق.٢١٣- فؤاد الخمليشي / المغرب.٢١٤- فؤاد الموسوي / لبنان.٢١٥- فوزي فري / لبنان.٢١٦- فيصل الكعبي / تونس (لجنة البيان).٢١٧- قحطان صديق / العراق.٢١٨- كفاح كيال / فلسطين.٢١٩- كمال الحاجي / تونس.٢٢٠- كمال الطفيلي / العراق.٢٢١- كمال القرفي/ تونس.٢٢٢- كمال بن سلمان الصقري / الاحواز.٢٢٣- لبشير عبيد / تونس.٢٢٤- لمياء الجواري / العراق.٢٢٥- ليلى الحاج عمر / تونس.٢٢٦- ماء العينين ولد الكوري / موريتانيا.٢٢٧- ماجد الكيالي / فلسطين.٢٢٨- ماجد مكي الجميل / العراق.٢٢٩- مأمون خليفة / سورية.٢٣٠- ماهر عطا حمادة / مصر.٢٣١- ماهر عبد الجبار الشمري / العراق.٢٣٢- متعب أبو ريشه / العراق .٢٣٣- مجدي شندي / مصر.٢٣٤- محسن اللقيس / لبنان.٢٣٥- محمد الشنتوقي العلمي / المغرب.٢٣٦- محجوب النصيبي / تونس.٢٣٧- محمد منصف المرزوقي / تونس (رئيس جمهورية سابق).٢٣٨- محمد الرحموني / تونس.٢٣٩- محمد الاسباط / السودان.٢٤٠- محمد بالعادل / المغرب.٢٤١- محمد خليفة / سورية (لجنة البيان).٢٤٢- محمد عبدو حمود / لبنان (لجنة البيان).٢٤٣- محمد مضمون / المغرب.٢٤٤- محمد ضيف اللّه / تونس.٢٤٥- محمد حماد / مصر.٢٤٦- محمد حميد الحسامي / اليمن.٢٤٧- محمد الشيخلي / العراق.٢٤٨- محمد رضا طلبة / مصر.٢٤٩- محمد سعيد الشوافي / اليمن.٢٥٠- محمد عطيه / مصر.٢٥١- محمد العلاني / تونس.٢٥٢- محمد الكوري ولد العربي / موريتانيا.٢٥٣- محمد رضا محمد / مصر.٢٥٤- محمد علي العكام / اليمن.٢٥٥- محمد الطائي / العراق.٢٥٦- محمد السخاوي / مصر.٢٥٧- محمد الاسباط / السودان.٢٥٨- محمد عيسى داود / مصر.٢٥٩- محمد صبرا / سورية.٢٦٠- محمد فاروق عبد الحق / مصر.٢٦١- محمد فضل علي / السودان.٢٦٢- محمود خزام / فلسطين.٢٦٣- محمود احمد / الأحواز.٢٦٤- محمود قميحة / لبنان.٢٦٥- محمود عوض احمد / السودان (لجنة البيان).٢٦٧- محي الدين بنانة / سورية.٢٦٨- محي القيسي / العراق.٢٦٩- مخلص صيادي / سورية.٢٧٠- مروان غازي / سورية.٢٧١- مروان الخفاجي / العراق.٢٧٢- مروان الخطيب / سورية.٢٧٣- مراد درويش / سورية.٢٧٤- مرزوق أسعيد الحلبي / فلسطين.٢٧٥- مصدق الجليدي / تونس.٢٧٦- مصطفى حاج الترك / لبنان.٢٧٧- مصطفى زبايري / المغرب.٢٧٨- مصطفى الولي / فلسطين.٢٧٩- معاوية أحمد / السودان.٢٨٠- منجي فرحاني / تونس.٢٨١- منصور شاشاتي / السودان.٢٨٢- مهند القاطع / سورية.٢٨٣- مها قابيل / مصر.٢٨٤- موفق الخطاب / البحرين.٢٨٥- مونية العبادي / العراق.٢٨٦- مؤمن احمد محمد / السودان .٢٨٧- موفق الخطاب / العراق.٢٨٨- موفق زريق / سورية.٢٨٩- ميشال سطوف / سورية.٢٩٠- ميشال كيلو / سورية.٢٩١- ناصر قاسم الفهيدي / اليمن.٢٩٢- نايف كبيش / الاردن.٢٩٣- نبيه احمد العاكوم / لبنان.٢٩٤- نبوخذ نصر العربي / العراق.٢٩٥- نجاة ياسين / المغرب.٢٩٦- نجلاء التوم / السودان.٢٩٧- نجم الدين السمان / سورية.٢٩٨- نجوى سحلول / سورية.٢٩٩- نجوى العلي / فلسطين.٣٠٠- نجيب ددم / سورية.٣٠١- ندى القصاص / مصر.٣٠٢- ندى الخش / سورية.٣٠٣- نصر محمد الدراجي / الأحواز (لجنة البيان).٣٠٤- نعمة عوض / فلسطين.٣٠٥- نور الدين المنصوري خامري / اليمن.٣٠٦- نوار عطفة / سورية.٣٠٧- نهال محمد الكعبي / الاحواز.٣٠٨- هاشم السامرائي / العراق.٣٠٩- هشام الأنباري / العراق.٣١٠- هشام القرفي / تونس.٣١١- هشام الريم / الكويت.٣١٢- هشام النور / السودان.٣١٣- هند خطاب / سورية.٣١٤- واصف خلف / لبنان.٣١٥- ولاء سعيد السامرائي / العراق (لجنة البيان).٣١٦- وهاب الظالمي / العراق.٣١٧- وهيب عبد الباري غرسان / اليمن.٣١٨- ياسر فراج / مصر.٣١٩- ياسمين الياسمين / الاردن.٣٢٠- ياسين الدليمي / العراق (لجنة البيان).٣٢١- ياسين عبد الرزاق العامري / اليمن (لجنة البيان).٣٢٢- ياسين سفيان حمادي / اليمن.٣٢٣- يوسف قدورة / الأردن.

الهـــدف
إضراب عام حتى إسقاط النظام
اعتقال نائب أمين سر حزب البعث والقيادة تحذر

أعلن ناطق باسم حزب البعث العربي الاشتراكي عن اعتقال نائب أمين سر الحزب الأستاذ عثمان إدريس أبو راس، ظهر الخميس ٢١ فبراير من أمام جامع فاروق في وسط الخرطوم، وهو المكان المقرر أن يلتقي فيه قيادات وممثلي الأحزاب السياسية والمهنية تمهيداً لقيادة موكب جماهيري يطالب بتنحي وإسقاط النظام السياسي الحاكم.

ويأتي اعتقال الأستاذ عثمان إدريس أبو رأس ضمن حملة جهاز أمن النظام الحاكم وترصده للقيادات البعثية والوطنية والمهنية. ومعلوم أن جهاز أمن النظام الحاكم، اعتقل منذ شهرين ولحد الآن، أمين سر قيادة قطر السودان لحزب البعث العربي الاشتراكي الأستاذ علي الريح السنهوري وأعضاء من قيادة الحزب منهم: الناطق الرسمي باسم حزب البعث الأستاذ محمد ضياء الدين، ومسؤول اللجنة الاقتصادية في الحزب المهندس عادل خلف الله، وعضو القيادة المحامي وجدي صالح، والأستاذة منيرة سيد علي، رئيسة اتحاد النساء الديمقراطي، والأستاذة أماني إدريس القيادية في تحالف قوى الإجماع الوطني، وغيرهم من قيادات الحزب وكوادره المتقدمة.

وكان حزب البعث قد تعهد بالعمل الدؤوب ضمن طلائع الحراك الشعبي بوضع حد لنظام الإنقاذ واقتلاعه من جذوره. وفي الوقت نفسه حذر الناطق في تصريح صادر عن قيادته القطرية في العاشر من فبراير الحالي، من محاولات الالتفاف على الحراك الشعبي وإجهاض الانتفاضة، التي عمت البلاد. وأكد على تمسكه بالخيار الشعبي القاضي بإسقاط السلطة القائمة واجتثاث جذورها.

وجاء في تصريح البعث إنه: " في الوقت الذي تتقدم فيه انتفاضة شعبنا مكللة بالانتصارات التي روتها دماء الشهداء، وتخطو بثبات وإرادة وتصميم، لخوض معركتها الأخيرة، متوجة هباتها النضالية ومواجهاتها الجسورة، صوب الإضراب السياسي العام والعصيان المدني، لإسقاط النظام واجتثاثه من جذوره، وإقامة البديل الوطني الديمقراطي المستقل مكانه- في هذا الوقت- ظللنا نتابع، المحاولات اليائسة للالتفاف على الانتفاضة، من قبل قوى الردة والبدائل الزائفة، لتمرير مخطط التسوية، تحت العديد من المبررات والذرائع، وبمختلف العناوين، التي تضمر اختطاف الانتفاضة والالتفاف عليها، لإنقاذ النظام الدموي وإعادة إنتاجه بكساء ووجوه تضمن تأمين مصالح قوى الردة وحلفائهم الإقليميين والدوليين."

الأستاذ المناضل

عثمان إدريس أبو راس

نائب أمين سر

حزب البعث

بعثة الاتحاد الأوروبي إلى العراق تؤكد تزوير الانتخابات البرلمانية وترهيب المقترعين وعدم مطابقة العملية الانتخابية للمعايير الدولية

قالت بعثة الاتحاد الأوروبي في العراق إن الانتخابات البرلمانية التي شهدتها البلاد في مايس/مايو الماضي شهدت عمليات تزوير وتلاعب وإرهاب للناخبين، على نحو واسع.

وفضح التقرير، الذي نقلته وثيقة رسمية صادرة عن مكتب وكيل وزارة خارجية نظام المنطقة الخضراء في العراق، وتنفرد صحيفة وجهات نظر بنشره، التزوير والتلاعب وإرهاب الناخبين وعدم وجود بيئة تشريعية سليمة متفقة مع المعايير الدولية وعدم استقلالية المفوضية المشرفة على سير العملية الانتخابية.

وأوضحت الوثيقة أن القائم بالأعمال المؤقت في بعثة الاتحاد الأوروبي في بغداد، توماس اورتيغا، سلّم التقرير المكوّن من ٣٤ صفحة إلى معاون رئيس دائرة أوروبا في الوزارة، الوزير المفوض جوان حسن توفيق، بتاريخ الرابع من شباط/فبراير ٢٠١٨، مشيرة إلى انه سيتم تسليمه إلى الجهات العراقية قريباً.

وشددت وثيقة وزارة الخارجية، الموجَّهة إلى رئيس النظام ورئيس وزرائه ورئيس مجلس النواب ومفوضية الانتخابات، على أن التقرير في مجمله سلبي، موضحة أنه داخلي وليس للنشر والتوزيع، لكنها توقعت تسربه إلى وسائل الإعلام في وقت لاحق.

وتضمن التقرير الأوروبي المشاكل والعراقيل التي واجهت المفوضية العليا (المستقلة) للانتخابات قبل وبعد إجراء الانتخابات، وعملية سير الانتخابات وإدراتها، كما تضمن توصيات مهمة صادرة من بعثة الانتخابات في الاتحاد الأوروبي إلى العراق.

وحدد التقرير الأوروبي السلبيات التي رافقت العملية الانتخابية على النحو التالي:

١. غياب الشفافية وعدم إجراء مراجعة وتدقيق مستقلين لنظام تكنولوجيا المعلومات المستخدمة وتغير التشريعيات خلال العملية الانتخابية.

٢. ترهيب ومحاولات التأثير على المتنافسين والناخبين لاسيما في المناطق الحدودية المتنازع عليها في كركوك ونينوى وكذلك في إقليم كردستان.

٣. احتوى الاطار القانوني لانتخابات ٢٠١٨ العديد من الأحكام التي لا تتماشى مع التعهدات
الدولية والمبادئ الدولية لانتخابات ديمقراطية.

٤. في خطوة غير مسبوقة أقر مجلس النواب السابق

تعديلاً على قانون الانتخابات بعد إعلان النتائج الأولية التي لا تزال جارية مما أحدث تغييرات مهمة.

٥. لم تلاحظ أية جهود مبذولة من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لتسهيل وتمكين
الناخبين من استلام توزيع البطاقات الناخب بسلاسة مما حرم أكثر من ٢٠ ٪ من الناخبين المسجلين بحكم الأمر الواقع من حقهم الاقتراع.

٦. لم يتم حماية سرية الاقتراع بالشكل الكافي والمطلوب.

٧. أغلب المحاورين على (قناة العراقية) المملوكة للدولة كانت منحازة بشكل واضح لصالح رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي.

٨. على الرغم من افتراض استقلاليتها (كما يوحى الاسم) إلا أن أعضاء المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات هم مرشحو الكتل السياسية الرئيسة.

٩. تقاعس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وفشلها في إجراء تدقيق ومراجعة مستقلين للأنظمة الإلكترونية المستخدمة.

١٠. لم يتمتع وكلاء الكيانات السياسية والمراقبون بحرية الوصول بالشكل المطلوب والكافي.

١١. لم يتم اتباع إجراءات العد والفرز والعد بشكل روتيني منتظم.

وتعليقاً على تقرير بعثة خبراء الاتحاد الأوروبي بشأن الانتخابات العراقية الأخيرة، قال المحرر السياسي لصحيفة وجهات نظر، إن هذا التقرير يؤكد ما كانت كل القوى السياسية المناهضة للعملية السياسية المزعومة في العراق تعلنه بصراحة منذ بدء المشروع السياسي الاحتلالي برعاية أميركية إيرانية.

وأضاف أن انتخابات تحتوي على هذا القدر من التزوير والتلاعب والترهيب والمقاطعة، وعدم مطابقتها للمعايير الدولية المعتمدة في أية عملية ديمقراطية لا يمكن ان تكون مقبولة من المجتمع الدولي.

وشدد القول إن البرلمان الناشئ عن عملية انتخابية مزورة ومطعون بكل إجراءاتها ومراحلها، كهذه التي يتحدث عنها تقرير بعثة الاتحاد الأوروبي، لا يمكن أن يكون برلماناً شرعياً معترفاً به، كما أن أية حكومة تتشكل على وفق نتائج هذه الانتخابات المزورة هي حكومة باطلة بالتأكيد.

وأوضح المحرر السياسي للصحيفة أنه بموجب هذا التقرير الفاضح يتأكد أن خيار مقاطعة الانتخابات المسرحية الذي أعلنته القوى المناهضة للاحتلال ومشروعه السياسي كان هو القرار الصائب الوحيد في ظل عملية سياسية مطعون بها كلياً كالتي يشهدها العراق في أعقاب غزو البلاد واحتلالها، وهو القرار الذي نفذه شعب العراق، وتعترف بحدوثه بعثة الاتحاد الأوروبي، ولو بنسبة أقل بكثير مما اعترفت به مفوضية الانتخابات نفسها.

وتابع القول إن على دول الاتحاد الأوروبي أن تترجم هذا التقرير إلى خطوات عملية في موقفها إزاء النظام المتحكم بالعراق، وتسحب اعترافها به بشكل كامل، أو تعلن، في أقل تقدير، عدم شرعية الانتخابات التي أجريت العام الماضي، وإلغاء كل ما نتج عنها.

وأضاف أن دول الاتحاد الأوروبي مطالبة، على وفق شعارات الديمقراطية والعدالة التي ترفعها، أن تعمل على تأسيس عملية سياسية وطنية وفق أسس ديمقراطية تتناسب والمعايير الدولية في العراق، وأن لا تواصل دفن رأسها في الرمال، متعاملة مع النظام القائم في العراق مع اعترافها على انه جاء بعملية انتخابية مزورة في جميع مراحلها ومفاصلها.

وجهات نظر ٢١/٢/٢٠١٩

شبكة البصرة

الجمعة ١٧ جماد الثاني ١٤٤٠ / ٢٢ شباط ٢٠١٩

وحدة عام ١٩٥٨
بين القطرين المصري والسوري
علامة مضيئة في تاريخنا الحديث

منذ أن كان تياراً فكرياً، أولى البعث للوحدة أرجحية بين أهدافه التاريخية الثلاث، الوحدة والحرية والاشتراكية منطلقاً من حقيقة أن العرب أمة واحدة، فالبعث الذي استوعب حركة الواقع العربي وشخص بشكل علمي وفهم دقيق أمراضه ومعضلاته، وخلص إلى وضع الحلول المناسبة أدرك أن الوحدة هي التي تصون الأهداف الأخرى وتعززها، كما أنها ليست حاصل جمع لطاقات الأمة وإنما السبيل لتفجير قدراتها وإبداع أجيالها في مسيرتهم لاستعادة دورهم الرسالي وبناء مشروعهم النهضوي الانبعاثي.

لذلك خاض البعث نضاله على كل المستويات واضعاً نصب عينيه هدف استعادة وحدة الأمة وتحطيم كل الحدود المصطنعة والتجزئة البغيضة التي نفذت لأغراض استعمارية تفتق عنها العقل الشرير في سايكس – بيكو.

فالبعث من خلال حركة نصرة العراق عام ٤١، وقتاله على أرض فلسطين عام ٤٨، ووقوفه في خندق مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢، كان يؤكد من بين مسائل أخرى هويته القومية وسعيه الدؤوب من أجل الوحدة.

وقد حقق البعث إنجازه التاريخي الكبير على هذا الصعيد في إقامة أول وحدة عربية في التاريخ الحديث بين القطرين المصري والسوري بالتعاون مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في شباط من العام ١٩٥٨، في خطوة استفزت كل قوى الاستعمار واثارت حفيظة كل قوى الردة والانفصال التي بدأت بالتآمر عليها حتى قبل اللحظة الأولى.

لقد قدم البعث تضحية كبرى في سبيل هذا الهدف السامي بأن وافق على حل نفسه في دولة الوحدة بناء لطلب شرطي من الرئيس عبد الناصر، وقد اعتبر البعث أن تحقيق الأهداف يتقدم على كل ما عداه من الحسابات الأخرى، ومن يحقق هذا الهدف رغم إدراكه العميق لخطورة مثل هذا الأمر على مسيرة الوحدة واستمرارها ونجاحها كخطوة تاريخية على طريق تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

وإذا كنا لسنا بصدد تقييم هذه التجربة بعد كل هذه السنوات نكتفي بالإشارة إلى أن بعض الممارسات السلطوية ساهمت بشكل أو آخر في تمكين قوى الردة والانفصال من الانقضاض عليها وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه.

إن الردة بوقعها الأليم لم تثن البعث عن مواصلة نضاله الوحدوي وسعيه إلى تجديد التجربة عبر التوصل مع الرئيس الراحل عبد الناصر إلى توقيع اتفاق نيسان الوحدوي الثلاثي عام ١٩٦٣ بين أقطار مصر وسوريا والعراق، تأكيداً لفهمه الثوري أن الوحدة هي الخيار الحتمي لاحة الرسالات.

ستظل وحدة ١٩٥٨ علامة مضيئة في تاريخ أمتنا الحديث، والتي هي اليوم بما تواجهه من تحديات وتتعرض إليه من مخاطر أحوج ما تحتاج إلى الوحدة.

** *****

تصريح صحفي
حول الانتخابات الجزائرية

على أثر الانتفاضة الشعبية التي تعم هذه الأيام الجزائر رفضا للحياة السياسية التي تعيشها البلاد بعد الإعلان الرسمي عن ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة وهو في حالة صحية متردية، وتهليل بطانته في النظام لهذا الترشح. صرح الناطق الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر بالتصريح التالي:

إن انتفاضة الشعب الجزائري الكبيرة في وجه النظام الجزائري واستفزازاته المتكررة، بسبب انسداد الحالة السياسية في البلاد و العمل على استمرارية السلطة في سياساتها المتهالكة، بإعادة ترشيح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة خارج الدستور والأعراف والقيم الأخلاقية.

لقد كانت انتفاضة الشعب الجزائري في جميع ولايات الوطن ودوائره وبلدياته وجامعاته دليل على الرفض المطلق لسياسة النظام، والتعبير عن الوعي السياسي للشعب وتحضره حينما أعلنها سلمية خالية من العنف والتجاوز على الأفراد والممتلكات ورجال الأمن.

أمام هذه الانتفاضة الشعبية السلمية الشجاعة، يحيي حزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر جماهير الشعب في وقفتهم الحضارية هذه، ويدعوهم إلى الاستمرار فيها حتى تأتي بنتائجها، واهمها التغيير الشامل للوضع في البلاد وإقامة نظام ديمقراطي عادل ومنفتح على كل الاتجاهات السياسية دون إقصاء للانطلاق للبناء و التشييد للالتحاق بركب الدول المتقدمة، ووضع الجزائر في مكانها اللائق إقليمياً ودولياً، كما يدعو السلطة بكل مؤسساتها، وفي مقدمتها الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير المبارك إلى الاستجابة لتطلعات الشعب ومطالبه المشروعة حتى نجنب بلدنا ويلات المزالق القاتلة.

الناطق الرسمي
لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجزائر
أ.د. أحمد شوتري
الجزائر في٢٠١٩/٠٢/٢٦

بيان الأساتذة الجامعيين والمثقفين
إلى كل الجزائريين والجزائريات

الجزائر في ٢٤ فبفري ٢٠١٩

نحن، الجامعيون والمثقفون الموقّعون أدناه، ننطلق من قناعة أن وضوح المواقف والشجاعة الفكرية يكسبان في هذه اللحظات التاريخية المفصليّة من مستقبل الجزائر أهمية بالغة؛ و خاصة إذا عرفنا أن الجامعة لم تعد تنتج المعنى، واستقالت من الاهتمام بالشأن العام وتنازلت عن موقعها كمعبّر عن المجتمع ومكوّناته .

انطلاقا من هذه الرؤية، ومواكبة لما عبّر عنه المجتمع من وعي وحسّ سلميين معلنا رفضه لسياسة الركون لحتمية الحكم المطلق المبرّر بالاستمرارية ؛ نعتقد أنّه لا يحق لنا كجامعيين ومثقفين تفويت فرص التحوّل الاجتماعي والسياسي على مجتمع يصبو أفراده للعيش معا في كنف الحرية والكرامة والرقي، والاعتراف بهم كمواطنين ينتمون إلى مجموعة وطنية متناغمة في اختلافاتها الثقافية .

إنّنا في هذا الظرف الحساس، نتوجه بهذا النداء إلى كلّ الجامعيين والمثقفين الأحرار والشرفاء للتعبير عن تلاحمهم وانصهارهم في مسيرة التغيير التي يطالب بها المجتمع. فقبل أن ينظّر الجامعي والمثقف للمشروع المجتمعي والسياسي، عليه أن يستشعر هموم أبناء مجتمعه ويتحسس تطلّعاتهم، وقبل أن يكون له وعي بالفعل السياسي، ينبغي أن يكون له وعي بوجوده ضمن هذا المجتمع وليس خارجه أو على أطرافه.

إذا لم يكن للمجتمع وأفراده مكان في تفكيرنا وانشغالاتنا كجامعيين ومثقفين، وإذا فقدنا التزامنا الأخلاقي والسياسي في حمل همومه

وتطلّعاته، فإنّنا نكون قد سجّلنا أنفسنا في عداد أولئك الجامعيين والمثقفين "غير المرئيين"، أي أولئك الجامعيين والمثقفين الذين انحرفوا عن استشراف مستقبل مجتمعهم، وحادوا عن رسم ملامح غد مشرق لأفراده الذي من شأنه أن يعبّد لهم سبل الانعتاق من قيود نظام التسلّط و"الحقرة" والريع والرداءة والمحسوبية والفساد ولم يمنعوا تكرار إخفاقات الماضي ,

إن إرادة التغيير السلمي التي عبّر عنها الجزائريون في هذه الأيام إنّما تحمل في ثناياها رسالة قويّة للجامعيين والمثقفين عبّر من خلالها أفراد المجتمع عن تطلّعاته الطبيعية والمشروعة في التغيير، داعين إيّاهم بضرورة مواكبة هذه المسيرة وإعطائها محتوى، طالبين منهم ضرورة مراجعة إطارهم التفكيري وموقفهم السياسي، وتوجيهما نحو كسب رهان الاعتراف والحرية والمواطنة .

إن مسؤولية الجامعيين والمثقفين الجزائريين في هذه اللحظات بالذات هي مسؤولية تاريخية، لا يحقّ لنا الاستخفاف بها ولا بطموحات المجتمع ؛ فالتناغم والتزامن ينبغي أن يحكما علاقاتنا مع المجتمع ونكون بذلك قادرين على تحويل غضب الشارع إلى مثل أعلى للاعتراف السياسي وبناء الدولة الحديثة .

إنّ التزامنا، كجامعيين ومثقفين، في هذه اللحظات التاريخية له دور مهيكل لمسيرة المجتمع الجزائري، التوّاق للحرية والعدل والحقّ في الاعتراف. إنّنا مدعوون أكثر من أيّ وقت مضى بإعطاء معنى ودلالات للحياة الاجتماعية والسياسية، و أن ندفع بالأفراد للوصول إلى مجتمع التعايش السلمي وقبول الاختلاف والنقيض كصمّامان للحاضر والمستقبل.

إنّ التزامنا تجّاه مسيرة المجتمع يهدف إلى إعطاء أفراده الإمكانيات السياسية لتجنّب الفراغ وتجنيب الدولة عُطالة نظام سياسي منتهية صلاحيّته. ومسؤوليتنا هي الدفع بالمجتمع ليشقّ طريقه نحو التحرر والانعتاق. لذلك كلّه نعتبر أنفسنا خدّاما، نرافقه في مسيرته نحو أفق أكثر رحابة وتسامح، من أجل تغيير المنظومة التي أنتجت العنف والفساد والعصبيّة وتغذّت منهم.

إننا نؤكد للمجتمع وقوفنا إلى جانبه ومشاركته كل أشكال المقاومة السلمية، كما ندعوه للاستمرار في مسيرته في سلميّتها ومدنيتها، وعدم الرد على كل أشكال العنف بالعنف، لأن العنف هو سلاح الضعفاء، أمّا سلاح الجزائريين أصحاب الحق الأقوياء فقد سجّلوه في سلمية التغيير المشروع .

إن للتاريخ منعطفات يجب أن تكون فها للجزائريات والجزائريين وقفات ومواقف، و أن نواميس الكون وقوانين الشعوب و المجتمعات لا تحاب احد، ولن يغالبها أحد إلاّ غلبته وقهرته.

سنبقى في تشاور مستمر ومفتوح للرد والمساهمة في مرافقة المجتمع وحماية مشروعه من استراتيجيات كلّ المغامرين و الطفيليين المستفيدين من الوضع القائم، الذين صادروا حقه في تقرير مصيره، ومحاولة الالتفاف على مطالبه لإعادة إنتاج منظومة منتهية الصلاحية التي تشكل تهديدا لحاضره وخطرا على مستقبله.

الموقعون الأوائل:

. 1د . أحمد شوتري : جامعة الجزائر ٣
.2رضوان بوجمعة جامعة الجزائر
.3سعيد لوصيف جامعة الجزائر
.4خولة طالب الابراهيمي جامعة الجزائر
.5لويزة دريس آيت حمادوش جامعة الجزائر
.6سعيد جعفر، صحافي
.7عزيز لعبان جامعة الجزائر
.8علي قسايسية جامعة الجزائر
.9قاصد مراد جامعة الجزائر
.10عبد العزيز بوباكير جامعة الجزائر
.11ليلى سيدهم جامعة الجزائر
.12محمد هناد جامعة الجزائر
.13ناصر جابي

الجزائر: من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٩ موقف الحزب يتجدد نعم لتداول السلطة بالوسائل الدستورية

بـسم اللّه الـرحمـن الـرحيـم

"إنّا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الإنسان إنّه كان ظلوما جهولا"

صدق اللّه العظيم

أيها الشعب الجزائري

يؤكد حزب البعث العربي الاشتراكي من حيث المبدأ على حق رئيس الجمهورية في ممارسة صلاحياته وفقا لنص وروح الدستور، ولا يمانع في اتخاذ المبادرات البناءة التي تعزز من قوة وهيبة الدولة، وتخدم المصالح العامة للشعب، وكل ما يتعلق بالديمقراطية والتداول السلمي على السلطة في إطار مؤسساتي، وفي ظروف عادية غير استثنائية، وبدون ملابسات ولا ضغوطات ولا إغراءات.

إن تثبيت استمرارية الدولة الجزائرية وحماية كيانها يتعارض مع الطموحات الشخصية للأفراد، وعليه فالوطنية الحقيقية هي التضحية بالسلطة والمصالح الشخصية والحزبية من أجل بناء الدولة الوطنية. ولذلك يرى حزب البعث العربي الاشتراكي أن ما أقدم عليه فخامة الرئيس من تعديل في نص الدستور ليس ضروريا، ولا يستدعي كل هذا الاستعجال لأنه تعديل غير مقنع في مسوغات أهدافه، ويرى فيه إخلالا بأمن الدولة والمجتمع، فهو تراجع عن قواعد العمل الديمقراطي المتمثل في التداول السلمي على السلطة، وهو المكسب الذي حققته الجزائر منذ الاستقلال.

إن التعديل يمس بالتوازنات السياسية الواردة في المادة ١٧٦ للسلطات والمؤسسات، فالسلطة التنفيذية ممثلة في شخص الرئيس فرضت نفوذها استنادا على بعض مواد الدستور، ومنحت لنفسها عهدات مفتوحة نعتبرها عملاً خطيراً يمس بأمن الدولة والمجتمع.

أيها الشعب الجزائري

إن المبادرات الفردية من هذا النوع قد تصبح تقليدا سلبيا لرؤساء آخرين في المستقبل باسم مسوغات وذرائع سياسية وغير سياسية من شأنها المساس بالمبادئ التي تضمنتها المادة ١٧٨ من الدستور، ولذلك يرى حزب البعث العربي الاشتراكي بأن فتح العهدات الرئاسية بالشكل المعدل هو تراجع عن المكسب الديمقراطي الذي حققته الجزائر بعد تضحيات غالية، إذ سيجد الشعب الجزائري نفسه أمام مبادرة تعيده إلى نقطة البداية.

فالمطلوب كان التفكير والاجتهاد في كيفية تطوير وترسيخ قواعد العمل الديمقراطي في الجزائر أسوة بالتجارب الناجحة، وليس اقتداء بتجارب أثبتت الممارسة السياسية فشلها في كثير من الأقطار العربية ودول العالم الثالث. فالجزائر بتضحياتها النضالية في سبيل الحرية والديمقراطية والعدالة التي تميزها عن باقي كل هذه الدول، من المفروض أن تكون نموذجا للديمقراطية والتداول السلمي على السلطة في محيطها العربي والإسلامي والإفريقي.

وإذا كان الرئيس بحكم موقعه وصلاحياته الدستورية أن يجتهد في تعديل الدستور مهما كانت النوايا والآراء حول هذا التعديل، فإن حزب البعث العربي الاشتراكي المقصى من العملية الديمقراطية يستغرب سلوك أحزاب سياسية نشأت في ظل تعددية سياسية، واستفادت من هذا المكسب، فإذا بها ترتد على هذا المكسب الديمقراطي بتزكيتها لخيار التراجع الذي هو أحد مبررات العمل الحزبي، وبردة تلك الأحزاب عن الخيار الديمقراطي، فإنها تتحمل مسؤوليتها أمام الشعب والوطن، لأنها فضلت مكاسبها الحزبية الضيقة على حساب المبادئ الديمقراطية والمصلحة العليا للوطن.

أيها الشعب الجزائري

إن حزب البعث العربي الاشتراكي يؤكد على ضرورة المحافظة على مبدأ التداول السلمي على السلطة، ويرفض بشدة العهدات غير المحددة زمنياً لأن ذلك يقصي حق الأجيال الصاعدة من ممارسة السلطة ويقتل لديها الأمل في المستقبل، ولذلك يؤكد الحزب على ضرورة احترام قواعد العمل الديمقراطي والمبادئ والقيم التي تتضمنها الوثيقة الدستورية، بعيدا عن الاجتهادات المرتبطة بالطموحات الشخصية والظرفية، ويدعو رئيس الجمهورية، إذا هو مقتنع بما أقدم عليه من تعديل، أن يعرض هذه التعديلات على الاستفتاء الشعبي الحر والنزيه وفقا لنص المادة ١٧٤ من الدستور.

قيادة قطر الجزائر

في: ٠٤/١٢/٢٠٠٨

الكباش التعايشي الأميركي الإيراني

د. علي بيان

المقدمة: أثبتت الأحداث النوايا والممارسات العدوانيّة قولاً وفعلاً من قبل كلٍّ من الولايات المتحدة الأميركيّة وإيران اتجاه الوطن العربي. ورغم أنّ العلاقات بين الدولتين قد تخلّلها حالاتٍ متباينةٍ من المواجهة والتعاون المباشر وغير المباشر فإنّ العرب كانوا ولا يزالون يدفعون الثمن من استقلالهم وسيادتهم واستقرارهم وتقدّمهم الطبيعي، والسيّطرة على مواردهم البشريّة والماديّة ليس بسبب قوّة الطرفين أو غيرهما وتدخلهم السلبي فقط وإنّما كذلك بسبب الضعف والهشاشة في الوضع العربي سواء في بنية الأنظمة السياسيّة في كل دولة عربيّة أو مديات التعاون الثنائي والجَماعي في ظلّ ميثاق الجامعة العربيّة وبرامج مجالسها المتخصّصة الدّفاعيّة والاقتصادية وغيرها، وعدم تنفيذ القرارات الصادرة عن مؤتمرات القِمّة العاديّة، والاقتصادية الإجتماعيّة، والاجتماعات الوزاريّة واللّجان المتخصّصة. تهدف هذه الدراسة إلى التوقّف عند العلاقات الأميركيّة الإيرانيّة في العقود الماضية واحتمالات مساراتها المستقبليّة، وتأثيرها على التطورات التي يشهدها العالم العربي على الصعيدين الوطني والقومي.

محطّات العلاقات الإيرانيّة الأميركيّة

مرّت العلاقات الأميركيّة الإيرانيّة منذ إسقاط نظام الشاه عام ١٩٧٩ بمحطّات مواجهة مثل اقتحام السفارة الأميركيّة في طهران واحتجاز الرهائن لمدة ٤٤٤ يوماً، حيث عمل الحزب الجمهوري الأميركي على استغلال الأزمة من خلال طلب تأخير إطلاق سراحهم في لقاء بين نجل شقيق الخميني رضا بسنديدة ومهدي كروبي عن الجانب الإيراني وممثلين لرونالد ريغان وجورج بوش من بينهم وليام كيسي من الجانب الأميركي في إسبانيا في مقابل تقديم حوافز لإيران وذلك لضمان خسارة جيمي كارتر الانتخابات حسبما أفاد الرئيس الإيراني الأسبق آنذاك أبو الحسن بني صدر، ونعت الولايات المتحدة الأميركيّة ب "الشيطان الأكبر" من قبل إيران، والعقوبات الأميركيّة على إيران واعتبارها أحد أركان ما سُميّ "محور الشرّ" من جهة، وتعاون ظهر على الأرض امتداداً من أفغانستان شرقاً وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً، حيث تمكّنت الولايات المتحدة الأميركيّة من احتلال أفغانستان والعراق، وكان لإيران دور بارز في تسهيل وتحقيق الاحتلال إذ تمّ تأكيد ذلك على ألسِنة قادة إيرانييّن (لولا إيران لما تمكّنت أميركا من احتلال كابول وبغداد)، وزيادة نشر قواعدها العسكريّة في المنطقة، وسيطرتها على موارد الطاقة وإلى حدٍّ ما الإيداعات الماليّة لدول المنطقة. وتمكّنت إيران من توسيع نفوذها، ودرجات تدخلّها المباشر وغير المباشر في الإقليم، وتطوير قدراتها الإنتاجيّة خاصّةً ما له علاقة بقطاعي الطاقة النوويّة والكهربائيّة، والصواريخ بما في ذلك الباليستيّة.

تمّ تتويج العلاقات في عهد الرئيس الأميركي الأسبق أوباما من خلال مشاركة الولايات المتحدة الأميركيّة مع الدول الأخرى دائمة العضويّة في مجلس الأمن وألمانيا (٥+١) في التوقيع على الاتفاق النووي مع إيران في ١٤ تموز ٢٠١٥ والذي صَدَّقَ عليه مجلس الأمن الدولي بالإجماع بموجب القرار ٢٢٣١ بعد ستّة أيّام فقط (٢٠ تموز ٢٠١٥). بموجب القرار المذكور رُفِعَت العقوبات عن إيران، تلك العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركيّة عام ٢٠١٢، حيث قُدِّرت خسائر إيران ب ٥٠٠ مليار دولاراً أميركيّاً نتيجةً لخفض الصادرات النفطيّة وتراجع الأسعار من ١٠٩,٥ دولاراً للبرميل عام ٢٠١٢ إلى ٤٩,٥ دولاراً عام ٢٠١٥. وقد تضمّن الاتفاق النووي إضافةً لما له علاقة بالنشاطات النوويّة بنداً متعلّقاً بالصواريخ والأسلحة الأخرى:" يُحَظَّر على إيران استيراد أجزاءَ يمكن استخدامها في برنامجها للصواريخ الباليستيّة لمدّة ثمان سنوات (أي لعام ٢٠٢٣)، كما يُحَظَّر استيراد الأسلحة لمدّة خمس سنوات (أي لعام ٢٠٢٠) حتى يمكن لمجلس الأمن ان يمنح بعض الاستثناءات على أن يرفع الحظر في عام ٢٠٣٠.

تطبيقاً لما ورد في حملة الرئيس الأميركي ترامب الانتخابية تمّ خروج الولايات المتحدة الأميركيّة من الاتفاق النووي وأُعيد فرض العقوبات على إيران في ٨ أيار ٢٠١٨، وقد تخطّت العقوبات قطاعي مصادر الطاقة والصواريخ لتطال قطاعاتٍ اقتصادية أخرى مثل السجّاد والسيّارات والذّهب والمعادن الثقيلة، والريال. ووضعت شروط جديدة لرفع العقوبات: "الإفصاح عن كامل الأبعاد العسكريّة لبرنامج إيران النووي والسماح لوكالة الطاقة الذريّة بتفتيشه بشكل مستمرّ، والتوقّف عن تخصيب اليورانيوم، وإغلاق مفاعل الماء الثقيل، والتخلي عن محاولة معالجة البلوتونيوم، والسماح بالوصول الكامل إلى جميع المحطّات النوويّة العسكريّة وغير العسكريّة، ووضع حدّ لانتشار الصواريخ الباليستيّة وإطلاق الصواريخ التي يمكن أن تحمل رؤوساً نوويّة، وإطلاق سراح المواطنين الأميركييّن وكلّ مواطني الدول الحليفة، وإيقاف دعم المجاميع التي تُصَنّف أميركيّاً إرهابيّةً مثل حزب الله وحركتي حماس والجهاد الإسلامي، والسماح بنزع سلاح ميليشيات الحشد الشعبي

في العراق، وإيقاف دعم الحوثيّين في اليمن والعمل على التوصّل إلى حلّ سياسيّ، وسحب كلّ القوّات التابعة لإيران من سوريا، وإيقاف دعم حركة طالبان التي أبرمت معها الولايات المتحدة الأميركيّة اتفاقاً في الدوحة (قطر) في ١٧ كانون الثاني ٢٠١٩ والذي تضمّن انسحاب القوّات الأميركيّة خلال ١٨ شهراً، وإجراء مباحثات بين حركة طالبان والحكومة الأفغانيّة الحاليّة، وعدم إيواء عناصر القاعدة، وإيقاف دعم فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، ووقف التهديد لحلفاء أميركا من دول الجوار". وفي تشرين الثاني ٢٠١٨ أُضيفت إلى لائحة العقوبات صادرات النفط والغاز مع إعفاءات لثمان دول (ألصين، الهند، تايوان، اليابان، كوريا الجنوبيّة، تركيا، اليونان وإيطاليا) من أجل إكمال تنفيذ العقود المبرمة بينها وبين إيران والتي تنتهي مفاعيلها في أيار القادم (٢٠١٩) ممّا قلّص مبيعات إيران إلى مليون برميل يوميّاً، وكذلك تعاملات المؤسسات الماليّة الدوليّة مع البنك المركزي الإيراني.

عوامل القوّة والضعف في العلاقات الأميركية الإيرانية

تراهن الولايات المتحدة الأميركيّة على سلاح فرض العقوبات تصاعديّاً حيث سوف يتفاقم تأثيرها على إيران اعتباراً من شهر أيار القادم حيث يبدأ تطبيق الحظر الكامل لمنتجات الطاقة الإيرانيّة والتحويلات الماليّة، وسريان مفاعيل العقوبات على الدول الأخرى بما في ذلك شركات الاتحاد الأوروبي التي لا تستطيع التفريط بالسوق الأميركي الأوسع من السوق الإيراني وكذلك خسارة استثماراتها في دول أخرى بينها وبين إيران درجات متباينة من النزاع. كما أنّه رغم أنّ الاتحاد الأوروبي قد أكد التزامه بالاتفاق النووي ووضع آليّة دفع لتسهيل التجارة مع إيران فقد أرفق ذلك بإدانة برنامجها للصواريخ الباليستيّة وسلوكها المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط والأعمال غير القانونيّة التي يقوم بها عناصر المخابرات الإيرانيّة ضدّ معارضي النظام ممّا ينعكس سلباً على الاقتصاد الإيراني من خلال تراجع قيمة العملة الإيرانيّة (ألريال)، وتردّي الأوضاع المعيشيّة، وتفاقم الاعتراض الشعبي، وتدنّي شعبيّة النظام. كلّ ذلك يدفع إيران إلى الدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة الأميركيّة التي يؤكّد عليها الرئيس الأميركي ترامب الذي أعلن في تموز ٢٠١٨ عن استعداده لقاء قادة إيران دون شروط مسبقة يهدف ترامب من تلك المفاوضات أن تكون شبيهة إلى حدّ كبير إلى ما آلت إليه العلاقات مع كوريا الشماليّة بعد لقاء مع الرئيس الكوري الشمالي أون في سنغافورة في ١٢ حزيران ٢٠١٨ والذي تعهّد فيه بتفكيك البرنامج النووي والصاروخي وانفتاح دولته على كوريا الجنوبيّة والاقتصاد العالمي. وسوف تستكمل المفاوضات بين الطرفين في فيتنام في ٢٧-٢٨ من الشهر الحالي (شباط ٢٠١٩)، ويبدو أنّ احتمالات نجاحها ترتفع طرديّاً منذ بدئها حتى الآن.

تنشر الولايات المتحدة الأميركيّة قواعدَها في المنطقة كما في المناطق الأخرى من العالم، وتدفع باتّجاه تكوين قوة مواجهة مع إيران، حيث تُوِّجَ هذا التوجّه بانعقاد مؤتمر وارسو" للسلام والأمن في الشرق الأوسط" في ١٣-١٤ من الشهر الجاري والذي حضره ٦٠ دولة بينها دول عربيّة، ومن أبرز أهدافه تأسيس تحالف إقليمي عسكري باسم "تحالف الشرق الأوسط الاستراتيجي" ويطلق عليه رمزيّاً "الناتو العربي" حيث يتألف إضافة إلى الولايات المتحدة من دول الخليج والأردن ومصر. إن هكذا حلف غير قابل للوصول إلى مدياته الفعّالة لسببين اثنين: ألأول هو أنّ الثمن الذي تريده الولايات المتحدة الأميركيّة من العرب هو تمرير مشروعها المسمّى "صفقة القرن" الذي يعني عمليّاً تصفية القضيّة الفلسطينيّة وتبادل الاعتراف والتطبيع مع الكيان الصهيوني وهذا دونه بعض المعوقات خاصّةً وأنّ هناك قراراً واضحاً من القيادة الفلسطينيّة برفض هذا المشروع رغم ضعف الوضع الفلسطيني، والضغوط الأميركية الهائلة على الفلسطينيّين أبرزها وقف المساهمة الأميركيّة في تمويل الأونروا والسلطة الفلسطينيّة، ومواجهة سعي القيادة الفلسطينيّة للانضمام إلى المؤسّسات الأمميّة، ومقاضاة قادة العدوّ على الانتهاكات التي تمارس في ظلّ الاحتلال. إذا ما انخرطت الأنظمة العربيّة في خطّة "صفقة القرن" لن يؤدّي ذلك إلى تصفية القضيّة الفلسطينيّة فقط وإنّما إلى زعزعة عروشهم وتساقطها الدراماتيكي الواحد بعد الأخر، وامتداد نيران الصراعات المتفجّرة من بؤرها الحاليّة في الصومال وليبيا والعراق وسوريا واليمن إلى كلّ الأقطار العربيّة. والسبب الثاني الاختلاف بين الدول العربيّة في نمط علاقاتها فيما بينها ومع إيران، وفي أولوياتها، إذ أنّ مصر تحدّد أولويّتها في مكافحة الإرهاب وتقدّم ذلك على مواجهة أطماع ومخاطر القوى الإقليميّة (العدو الصهيوني وتركيا وإيران)، وتعتبر البحرين والمملكة العربيّة السعوديّة أنّ مواجهة إيران هي التي تشكّل الأولويّة خاصّةً ما له علاقة بدعم إيران لقوى داخل البحرين، وللحوثيّين في اليمن الذين لم يكتفوا بتقويض الحلّ السياسي اليمني الداخلي في أيلول ٢٠١٤ بل يستخدمون الصواريخ الباليستيّة ضدّ المدن السعوديّة، وينشرون الألغام البحريّة في البحر الأحمر ومضيق باب المندب ممّا يهدّد الملاحة خاصّةً ناقلات النفط، إضافةً إلى وجود قواعد عسكريّة إيرانيّة جنباً إلى جنب مع قواعد للكيان الصهيوني في الجزر والبرّ الأرتيري. والعلاقات بين كلّ من قطر وعُمان وإلى حدّ ما الإمارات العربيّة المتحدة مع إيران هي جيدة. ولا تزال الأزمة بين قطر من جهة والمملكة العربيّة السعوديّة والبحرين قائمة ولم تظهر حتى الأن بوادر حلّ والعودة بالعلاقات إلى ما كانت عليه سابقاً.

في المقابل تعمل إيران على الالتفاف على العقوبات والتحضير للمرحلة المقبلة بعد أيار القادم من خلال إبرام عقود اقتصادية مع دول العالم مثل تلك التي أنجزت مع العراق وسوريّا، مستفيدةً من عوامل عدّة أبرزها:

-الحدود البريّة الطويلة مع سبع دول (باكستان، أفغانستان، أذربيجان، تركمانستان، أرمينيا، تركيا والعراق) والتي تبلغ ٥٤٤٠ كم ممّا يعطيها هامشاً واسعاً للاستيراد والتصدير بما في ذلك مشتقات الطاقة بعيداً عن المراقبة والسيطرة. وتقع إيران ضمن ٦٥ دولة واقعة في مجال "طريق الحرير" الذي طرحه الرئيس الصيني بينغ عام ٢٠١٣ يربط الصين بإفريقيا وأوروبا عبر طريق يمر بآسيا الوسطى والهند وشرق آسيا وصولاً إلى دول الخليج العربي وبالتالي نحو إفريقيا، وتدشين فرعاً يمرّ من إيران إلى العراق فسوريا ولبنان وفلسطين المحتلّة، وفرعاً آخر إلى تركيا فقبرص واليونان والدول الأوروبيّة الأخرى. تسعى إيران أن تصبح قلب طريق الحرير، حيث وقّعت مع الصين ١٧ اتفاقية تسمح لها أن تصبح مركز ترانزيت للبضائع الصينيّة.

-تشابك العلاقات الإيرانية مع الخارج خاصّةً ما له علاقة بالطاقة، إذ تحتلّ إيران المركز الرابع عالميّاً من احتياطات النفط الخام والمركز الثاني من احتياطات الغاز الطبيعي. وتصدّر طاقة كهربائيّة إلى عدّة دول. تستحوذ الصين على نصف الصادرات النفطيّة الإيرانيّة تقريباً، وتملك شركة النفط الوطنيّة الصينيّة ٣٠٪ من مشروع تطوير حقل جنوب "بارس" وتعمل على الاستحواذ على حصّة شركة توتال الفرنسيّة بعد خروجها من المشروع. وقد وصلت قيمة التبادل التجاري بين إيران والصين حوالي ٤٠ مليار دولاراً عام ٢٠١٧. وتعتبر إيران ثاني أكبر مصدّر للنفط إلى كوريا الجنوبيّة. وخصّصت الهند مبلغ ٢٠ مليار دولاراً أميركيّاً للاستثمار في قطاع الطاقة الإيراني ومن المتوقّع أن يصل استيرادها ٤٥٠-٥٠٠ ألف برميل نفط يوميّاً بأسعار مُخَفّضة، ويتم الدفع عبر حسابات باليورو في بنك تركي لتجنّب العقوبات الماليّة الأميركيّة. كما أنّ إيران هي ثاني مصدّر للغاز الطبيعي إلى تركيا بعد روسيا وقد وصلت قيمة التبادل التجاري بين البلدين ١٠,٧ مليار دولاراً أميركيّاً هذا إضافةً إلى التماهي بين ايران وتركيا حول المسألة الكرديّة في البلدين والإقليم ومشاركتهما في المؤتمرات التي تعقد برعاية روسيا حول سوريا. ورغم أنّ الإمارات العربيّة المتحدة هي جزء من التحالف العربي المشارك في مواجهة الحوثيّين فإنّ قيمة التبادل التجاري بينها وبين إيران الداعمة للحوثيّين بلغت حوالي ١٢ مليار دولاراً أميركيّاً.

-تهدّد إيران الولايات المتحدّة الأميركيّة وحلفائها باستخدام أذرعها العسكريّة خارج حدودها مثل الحوثيّين في اليمن، وميليشيات الحشد الشعبي في العراق، وميليشيات متعدّدة المشارب في سوريا بما في تلك المستقدمة من أفغانستان والباكستان، وحزب الله في لبنان. كلّ هذه الأذرع ترتبط بالحرس الثوري الإيراني وهذا ما أكّد عليه قائده العامّ محمد علي جعفري الذي صرّح بأنه :"يوجد ٢٠٠ ألفاً يرتبطون بالحرس الثوري في سوريا والعراق واليمن والباكستان وأفغانستان". كما تهدّد إيران إذا مُنعت من تصدير نفطها بإغلاق مضيق هرمز الذي يمرّ خلاله ٢٠٪ من إنتاج النفط العالمي ما يوازي ١٨ مليون برميل يوميّاً.

-يراهن النظام الإيراني على عدم التجديد للرئيس ترامب في انتخابات ٢٠٢٠، وارتفاع سعر برميل النفط إلى ٧٠ دولاراً للبرميل في حين أنّ الميزانيّة وضعت على أساس ٥٥ دولاراً. وفي حال ارتفاع وتيرة العقوبات تستخدم أيران احتياطاتها النقديّة المقدّرة ب ١٣٠ مليار دولاراً مقابل ١٠ مليار دولار ديون. تساعد تلك الاحتياطات لفترة زمنيّة محدودة نظراً إلى حجم إيران الجغرافي والسكاني، والتزاماتها الخارجيّة المؤظّفة في خدمة مشروعها التوسعي وأحلامها الإمبراطوريّة والتي أعاد التأكيد عليها الرئيس الإيراني روحاني في خطابه في الحادي عشر من الشهر الجاري حيث ورد فيه: "ألكثير من دول الجوار كانت أراضي إيرانيّة تمّ اقتطاعها من الوطن الأمّ بما في ذلك جميع دول الخليج وأجزاء من العراق وتركيا وكردستان وأفغانستان وأذربيجان والقوقاز وجيورجيا ودول آسيا الوسطى". هل سمع العرب الذين يصنّفون أنفسَهم "حلفاءَ إيران" الخطاب وإذا سمعوه هل سيستطيعون فهم المقاصد منه؟.

-تعمل إيران على الحفاظ على علاقات تعاون إيجابيّة مع روسيا والصين ليس فقط لأهداف عسكريّة وأمنيّة واقتصاديّة وإنّما كذلك لحاجتها إلى الدولتين دائمتي العضويّة في مجلس الأمن وقدرتهما على استخدام حقّ النقض "الفيتو" الذي يمكن أن تستخدمانه بشكل فرديّ أو ثنائيّ ضدّ أيّ قرار تقدّمه أميركا لإعطائه صفةً دوليّة.

مواجهة إعلاميّة واقتصاديّة-اجتماعية مباشرة وعسكريّة بالواسطة وتعاون ضمني

في ظلّ ترقّب العالم لما سوف تؤول إليه العلاقات الأميركيّة الإيرانيّة بين احتمالات التصعيد وصولا" إلى المواجهة، أو احتمالات التفاوض وصولاً إلى اتفاقاتٍ جديدة ثنائيّة أو دوليّة لا بدّ من الإشارة إلى المعطيات التالية:

-خرجت الدولتان نهائيّاً من طريق الحرب المباشرة بينهما أو بين كلّ منهما مع دول أخرى في المدى القصير والمتوسّط على الأقل وذلك بعد هزيمة إيران أمام العراق عام ١٩٨٨، والخسائر الكبيرة التي منيت بها الولايات المتحدة الأميركيّة على يد المقاومة الوطنيّة العراقية (أكثر من ٥٠٠٠ قتيلاً و٣٠ ألف جريح وتريليوني دولاراً حسب الإحصائيّات الأميركيّة) والتي أجبرتها على الانسحاب من

العراق نهاية العام ٢٠١١، والإبقاء على بعض القواعد العسكريّة وإبرام اتفاقية عسكريّة-أمنيّة مع النظام الذي ركبته مع إيران بعد الاحتلال. ونتيجةً للضغوط الإيرانيّة بدأت الميليشيات والقوى التابعة لإيران المطالبة بآليّة لخروج القوّات الأميركيّة رداً على إعلان أميركا أنّ إحدى مهامّ قوّاتها في العراق مراقبة إيران. ويلاحظ الإشارة إلى المراقبة وليس المواجهة.

-حيث أنّ النظامين الأميركي والإيراني يشتركان في صفة البراغماتيّة في إدارة النزاعات واعتمادهما على المراوغة والتضليل، واعتماد تكتيك شراء الوقت والرهان على متغيّرات داخليّة لدى كلّ منهما فإنّهما سوف يبرمجان العلاقات إلى درجة غير صفريّة، أي أن لا يخسر الواحد الآخر، وتفادي الوصول إلى المواجهة العسكريّة المباشرة، وحاجتهما لبعضهما البعض قائمة كون أنّ إيران بحاجة إلى أميركا لتبرير استراتيجيتها التوسعيّة في الوطن العربي، وضبط الإيقاع الداخلي المهتزّ، وتبرير وجود ميليشيات تابعة لها في الوطن العربي بحجّة مواجهة أميركا والكيان الصهيوني، وأميركا بحاجة إلى إيران لابتزاز العرب والسيطرة على مواردهم، والضغط عليهم لتقديم تنازلات ذات علاقة بالقضيّة الفلسطينيّة وأبرزها تمرير مؤامرة "صفقة القرن".

الخلاصة: تستمرّ الولايات المتحدة الأميركيّة في استراتيجية تفعيل العقوبات وصولاً إلى مفاوضات جديدة يتمّ فيها الوصول إلى تفاهمات جديدة ممّا يدفع إيران إلى تموضع جديد بهدف الحفاظ على النظام وامتصاص مفاعيل الأزمات الداخليّة المتصاعدة. ومهما يكن من أمر فإنّ العرب سيبقون أكبر الخاسرين إذا لم يتمكّنوا من إحداث تغيير جوهري في بنية أنظمتهم خاصّةً مأسَسَة وتداول السلطة ليس فقط في قمّة الهرم وإنّما كذلك في كلّ درجاتها، وتحديث الإدارة القادرة على استثمار القدرات البشريّة والماديّة للخروج من درجة الهشاشة وضعف المناعة والتخلّف، وفي علاقاتهم البينيّة التي يجب أن ترتقي إلى درجة التكامل بين الإمكانيات على أسس منهجيّة وبنّاءة وذلك لمواجهة التحدّيات الداخليّة والمخاطر والاستهدافات الخارجيّة متعدّدة الأطراف.

* * * * *

هل تقع روسيا في الفخ الأميركي؟

بقلم المحامي حسن بيان

بعد قرار الرئيس الأميركي ترامب انسحاب بلاده من اتفاقية الصواريخ المتوسطة مع روسيا، لم تنتظر الأخيرة طويلاً لإعلان موقف مشابه كرد على الموقف الأميركي.

هذه الاتفاقية التي أعلن الطرفان الأميركي والروسي الخروج منها، لم تكن الوحيدة التي كانت تفرض ضوابط على حيازة السلاح بينهما، إذ ثمة اتفاقية أخرى، هي سارت (١) التي وقعت عام / ١٩٩١، وانتهت صلاحياتها في كانون الأول ٢٠٠٩، لتوقع بعدها اتفاقية سارت (٢) والتي حددت فترة نفاذها بعشر سنوات. أي أن مدة هذه الاتفاقية ستنتهي هذه السنة، فإذا لم تمدد، فإن الأمور بين البلدين ستعود إلى المربع الأول، خاصة وأن اتفاقية سارت تناولت خفض الأسلحة الاستراتيجية لكل ما له صلة بالسلاح النووي على مستوى الصواريخ البعيدة المدى الحاملة للرؤوس النووية ومنصاتها والغواصات التي تطلق منها صواريخ نووية والقاذفات الثقيلة.

فهل القرار الأميركي الذي قابله قرار روسي مماثل واحتمال عدم تمديد اتفاقية سارت (٢) سيفتح المجال أمام سباق تسلح جديد بين الدوليتين الأهم في المعالم على صعيدي التصنيع والتسويق العسكري؟

مما لا شك فيه، أن خروج الطرفين من اتفاقية الأسلحة المتوسطة المدى والمقصود بذلك المنظومة الصاروخية، سيعيد الوضع إلى مرحلة ما قبل الاتفاقية. وهذه العودة ستدخل البلدين في سباق على التسلح، **لسببين: الأول**، الحاجة الذاتية، أي حاجة السوق الداخلي، **والثاني**، حاجة السوق الدولي، خاصة وأن منظومة هذا السلاح لا تندرج ضمن منظومة ما يسمى بأسلحة الدمار الشامل الاستراتيجية المشمولة باتفاقية سارت .وإذا لم تمدد اتفاقية سارت، فإن العودة إلى سباق التسلح لا تعود تقتصر على السلاح المتوسط وإنما يطال السلاح الاستراتيجي الذي حددت مواصفاته اتفاقية سارت...

وبتقدير أولي، ان اتفاقية سارت، لا تتوفر في ظل المعطيات الحالية محفزات ذاتية للخروج منها، لأن كلا الطرفين يعتبران أنهما يحوزان على قدرات ردع متوازنة، وهذا السلاح لا يمكن تصديره، وبالتالي فإن الأرجح أن اتفاقية سارت ستمدد لفترة أخرى .

أما لماذا أقدمت أميركا عل الانسحاب من الاتفاقية ؟

قد تكون هناك أسباب عديدة، بعضها يرتبط بإعادة تنشيط

قطاع التصنيع العسكري الأميركي وهو قطاع نشط من شأنه أن يؤدي وظيفة داخلية في توفير فرص عمل إضافية كما وعد ترامب، وبعض آخر يرتبط بتأمين حاجة السوق الدولي خاصة أسواق الدول التي تبني ترسانات عسكرية ولديها إمكانات مالية .وإذا لم تتقدم أميركا لسد حاجة هذا السوق، فإن روسيا والتي تملك بالأساس فائضاً كمياً من هذا السلاح قادرة على تلبية حاجات هذا السوق. لكن ما يمكن اعتباره سبباً أساسياً لاتخاذ ترامب لقراره، هي الاستراتيجية الأميركية الرامية للحؤول دون إعادة تشكيل نظام دولي جديد، على قاعدة الثنائية التي كانت قائمة حتى انهيار النظام السوفياتي، أو على قاعدة التعددية القطبية التي تطمح إليه بعض الدول الصاعدة وأولها الصين.

انطلاقاً من هذه الخلفية للاستراتيجية الأميركية التي تريد الإمساك بمفاصل القرار الدولي، تعمل أميركا على أكثر من خط.

الخط الأول، العمل لإبقاء الدولار الأميركي المرجعية النقدية الدولية التي تحتسب بالاستناد إليها قيمة العملات الأخرى، وأسعار المعادن الثمينة والثروات الطبيعية وخاصة النفط منها. ولهذا عملت على تقليم أظافر اليورو وقبله الين للحؤول دون بروزهما كعملتين منافستين في السوق النقدي والتجاري العالمي.

الخط الثاني، استمرار تحكمها بنسبة عالية من المنظومة المعلوماتية وفي التقديرات الأولية أنها تتحكم بنسبة ٧٥٪ منها.

الخط الثالث، اعتماد أساليب "الحرب الناعمة" كبديل "للحرب الخشنة" لإسقاط ومحاصرة وأضعاف المواقع التي تشكل حالة اعتراضية للاستراتيجية الأميركية، وعنوان هذه الحرب الناعمة هو نظام العقوبات الاقتصادية التي تفرضها أما واقعياً بالاستناد إلى قوتها الهائلة وأما بالاستناد إلى سن تشريعات أميركية .و"الحرب الناعمة" التي هي حرب تشن بأساليب الضغط الاقتصادي المتعدد الأشكال أعطتها أميركا أولوية لتنفيذ استراتيجيتها، بعد حرب فيتنام، لكن عندما ترى أن نظام العقوبات الاقتصادي يعجز عن تحقيق الأهداف المرجوة تلجأ إلى أسلوب الحرب الخشنة كخيار محسوب وكما حصل مع العراق.

إن هذه الخطوط الثلاثة التي تعمل عليها الإدارة الأميركية توجه رسائلها إلى الدول الكبرى والصغيرة بقياسات القوة والفعالية وروسيا هي واحدة من هذه الدول. فهذه الدولة الكبيرة وذات القدرات العسكرية الهائلة والإمكانات الاقتصادية الكامنة في أرضها، هي من الدول المنافسة لكنها لا تملك عناصر القوة والتأثير التي تحوز عليها أميركا. فروسيا وأن كانت المركز المحوري للاتحاد السوفياتي سابقاً، هي اليوم دولة قطبية قارية، ولكنها ليست دولة قطبية دولية وطموحها أن تصل إلى هذا المستوى لكن في نظام متعدد الأقطاب لا تعود أميركا فيه الموقع المقرر الأول كما حصل عقب تفكك الاتحاد السوفياتي.

من هنا، فإن أميركا التي تدخل في صراع مع القطب الصيني الصاعد تريد أن تضعف من عناصر القوة لدى المركز الروسي الذي يتميز بموقع متقدم عسكرياً لكنه دونه صعوبات في الحقل الاقتصادي. ولهذا فإن روسيا التي استطاعت خلال السنوات الأخيرة أن تستوعب بعض الآثار الكارثية لانهيار الاتحاد السوفياتي، تخطو خطوات عملية للخروج خارج حدودها لحماية ما تعتبره مصالح حيوية لها، وإثبات وجودها كمشروع قوة منافسة في الميدانين العسكري والاقتصادي. لكن إذا كانت قوتها العسكرية، وازنة وتملك إمكانية ردعية، فإن أي تطور في أوضاعها الاقتصادية سيعزز من مكانتها الدولية.

على هذا الأساس، ترى أميركا أن إدخال روسيا في سباق تسلح جديد سيستنزف جزءاً هاماً من قدراتها الاقتصادية، وسيحول دون تفرغها لتطوير اقتصادها وتقوية مركز عملتها على صعيد التبادل التجاري.

إن أميركا في اتخاذها لهذا القرار، إنما تستحضر النتائج التي ترتبت على سباق التسلح إبان الحرب الباردة والذي بلغ ذروته فيما عرف بحرب النجوم والتي كانت إحدى الأسباب التي أرهقت الاقتصاد السوفياتي وأدت إلى تفكك تلك المنظومة الدولية. من هنا، فإن روسيا إن عادت إلى سباق التسلح كما كان في السابق، تكون قد وقعت في الفخ الأميركي المنصوب لها، وهذا الفخ هو شرك تنصبه أميركا لمن تريد أن تتجنب مواجهة عسكرية مباشرة معه، فتلجأ إلى الأضعاف من الداخل، وهذا الأضعاف من بوابة استنزاف القدرات الاقتصادية في ميدان التصنيع العسكري سيكون عاملاً مرهقاً للاقتصاد الروسي وبالتالي فإنه ليس من مصلحة روسيا الاستجابة للرغبة الأميركية من موقع "الاعتزاز" بالذات، لأن هذه الحالة فيما لو حصلت فإنها تكون قد دخلت إلى الانحباس الاقتصادي، بقرار ذاتي من موقع رد الفعل .

هل تستدرك روسيا خطورة استدراجها أم أنها ستقع في الفخ؟

سؤال تجيب عليه الأيام القادمة...

الأخـــلاق والسياســـة

بقلم محمد خزاعلة

منذ أن كنا أطفالاً تعلمنا أن الأخلاق هي جوهر الإنسان وعماد الأمم والمجتمعات ، بها يسمو الإنسان إلى الدرجات العلا من الفضيلة والصفات النبيلة التي تكسبه محبة الناس واحترامهم، وقد حثت كافة الأديان على التحلي بالأخلاق، وجاءت القوانين الوضعية التي تجسد علاقات الأفراد ببعضهم في اطار المجتمع منسجمة مع الأخلاق، وقد أجمعت هذه المجتمعات على صفات اذا توفرت بالإنسان عد صاحبها خلوقا ومن هذه الصفات الأساسية الصدق والأمانة والوفاء والكرم وقضاء حاجة الملهوف ونصرة المظلوم والإيثار والاحترام والتواضع من غير ضعف والوقوف إلى جانب الحق، والشجاعة والإقدام من غير تهور أو غرور وصلة الرحم وروح التعاون والتحلي بحب الغير والعطف على الفقير والضعيف والرفق واللين في القول والعمل واحترام العهود وتحمل المسؤولية والتحلي بالحلم والصبر والالتزام بالقانون والنظام وصفات أخرى وما سقناه على سبيل المثال لا الحصر.

والمتطلع إلى الواقع الذي نعيش يجد أن هناك هفوات وتناقضات وتقاطعات لا حصر لها تشكل خروجا عن القواعد الأساسية للأخلاق بشكل صارخ وبكل هفوة وفجوة فاصلة ما بين القول والعمل والنظرية والتطبيق وجهل وعدم ثقافة ووعي في الممارسات والسلوكيات، وقل وما ندر من تجد من يرى العيب في نفسه فكلٌ يضع اللوم والنقد على الأخر ولا يلوم نفسه ولا ينتقد حاله وأخطائه، يرى القشة الصغيرة في عين غيره ولا يرى الخشبة التي في عينيه وقد قال الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

وأما عن علاقه السياسة بالأخلاق نجد ان الذين يفصلون السياسة عن الالتزام بقواعد الدين والمبادئ والمثل الإنسانية والقوانين الوضعية وقواعد العدالة والحق والنظام والاتفاقيات والمواثيق الناظمة للعلاقات بين الدول ببعضها البعض ويرون ان المصلحة الذاتية والنفعية هي المحرك لهم وشعارهم "الغاية تبرر الوسيلة"، ويصبح اللعب على الحبال والأنانيات والكذب والنفاق واتباع أي وسيلة ولو تعارضت مع الأخلاق "شطارة."

لقد انقلبت كثير من المفاهيم والمعاني واصبحنا نعيش فعليا أزمة أخلاق على الصعيد الفردي وعلى صعيد الدول والشاهد من يرى الواقع الذي نعيش رؤية العين المبصرة لهذه الصورة المأساوية، انظر ما يقوم به الاحتلال الصهيوني من ممارسات قتل وإرهاب وعنصرية وهدم واعتقالات همجية وأعمال بربريه لا إنسانية بحق الشعب الفلسطيني ولا من مغيث ولا من نصير بل على العكس يلقى المعتدي الدعم التسليحي والمادي والمعنوي من حليفه الاستراتيجي "أمريكا" ومن لف لفها. حتى البعض من العرب يقفون ضالعين والبعض خانعين موقف عار وشنار منهم وعليهم.

اما العراق الذي كان القلعة الصامدة في وجه العدوان والتهديدات والأطماع الصفوية الإيرانية، انظروا ماذا حل به وبشعبه من كوارث! قتل ودمار ، جوعٌ وإفقار، نتيجة الاحتلال الأمريكي والذي أعقبه احتلال فارسي منذ عام ٢٠٠٣م وما أصاب حال الأمة من لعنة وخراب ودمار وسفك للدماء هنا وهناك في سوريا ولبنان واليمن وليبيا والحبلُ على الجرار اذا ما بقينا على هذا الحال، لن ينفع من يقول "حايد عن راسي بسيطة" والكل أرجلهم بالنار كل الأمم استفاقت ونهضت إلا أمة العرب غارقة في نومها لم تستفيق من سباتها العميق في هذا الزمن الرديء.

الا هبوا واستفيقوا أيها العرب فقد طمى السيل حتى غاصت الركب، كفى خنوعٌ وخذلان كالنعامة تضع رأسها في الرمال، فالشعب والأجيال القادمة والتاريخ لن يرحم ولا بد يوما من الحساب قادم لا محالة، ورحم الله أمير الشعراء احمد شوقي حين قال:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

الموقع الإلكتروني لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي،
ففي الرابع من شهر كانون الثاني ٢٠١٥
بدأت مرحلته الفعلية تابعونا على العنوان التالي:
www.taleaalebanon.com

هجرة الأدمغة العربية كسرطان يتفشى في جسد الأمة

ربيع مينا

بناء الإنسان

تعد هجرة الأدمغة والكفاءات من أهم وأخطر المشاكل التي تواجه معظم بلداننا العربية، فبدلاً من الاستفادة من هذه العقول والحفاظ عليها والإعلاء من شأنها والعمل على تنميتها، نلاحظ أن الدول الغربية تقدم أفضل التسهيلات لكسب هذه العقول والاستفادة منها في بلدانها، وبذلك أصبحت هجرة العقول ظاهرة عالمية، لفتت انتباه القادة والحكام والباحثين وصنّاع القرار، حيث استطاعت بعض الدول وخاصة الأوروبية توظيف هذه الهجرة بما يخدم أهدافها الآنية والمستقبلية، بينما أغفلت العديد من الدول الأخرى، لا سيما دول العالم الثالث، هذه الظاهرة ما أدى إلى خسارتها الجسيمة لهؤلاء العلماء ليس فقط بصفتهم مواطنين فحسب، بل الاستغناء عن خدماتهم وإمكانياتهم المتطورة، التي لا يمكن لأي بلد من بلدان العالم التغاضي عن أهميتها وبالذات في دول الوطن العربي في ظل التطورات التقنية والصناعية والتكنولوجية المستمرة.

إن أغلب العقول العربية المهاجرة أو التي تفكر بالهجرة، لجأت إلى ذلك لعدة أسباب وعوامل، منها عوامل اجتماعية أو مادية أو بسبب سوء الأوضاع الاقتصادية والسياسية، وأهمها الحروب والنزاعات وعدم الاستقرار الذي تشهده المنطقة العربية بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وبالمقابل توافر كل تلك العوامل والاستقرار في الدول المتقدمة أو الأوروبية مما شجع تلك الأدمغة على الهجرة. فالأوضاع السياسية التي يعيشها الوطن العربي والحروب والنزاعات المسلحة والانقسامات التي تأكله، والفتن وانعدام الحريات تُحفز الكفاءات للهجرة، إضافة إلى عجز الحكومات عن خلق مناخ مناسب للكفاءات وإبداعهم بسبب انشغالها في تلك الانقسامات، وانخفاض مستوى المعيشة وغلاء الأسعار وغياب الديمقراطية في الوطن العربي وتزايد القمع، إضافة إلى عدم تقدير الكفاءات بأنواعها العلمية والسياسية وإلحاق أصحاب الكفاءات بأعمال لا تتلاءم مع خبراتهم ومهاراتهم وتخصصاتهم. فأصبح اقتصادنا العربي في خطر التدهور وعلى حافة الهاوية إضافة إلى الخسائر المادية والاقتصادية التي يتعرض لها وطننا العربي بسبب تلك الظاهرة. .

بدأت ظاهرة هجرة العقول العربية بشكل محدد منذ القرن التاسع عشر، وبخاصة من سوريا ولبنان والجزائر، حيث توجهت الكفاءات من تلك البلدان إلى فرنسا وأمريكا اللاتينية، وفي بداية القرن العشرين ازدادت هذه الهجرة لا سيما خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، وفي السنوات الخمسين الأخيرة هاجر من الوطن العربي ما بين ٢٥- ٥٠٪ من حجم الكفاءات العربية، وهكذا أصبحت ظاهرة هجرة العقول من أهم العوامل المؤثرة على الاقتصاد العربي وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية، واكتسبت هذه الظاهرة أهمية متزايدة عقب ارتفاع أعداد المهاجرين وبخاصة من الكوادر العلمية المتخصصة.

وحسب إحصاءات جامعة الدول العربية ومنظمة العمل العربية ومنظمة اليونسكو، إضافة لمنظمات عربية ودولية مهتمة بظاهرة الهجرة، هناك حوالي ١٠٠ ألف من أرباب المهن ومن بينهم العلماء والمهندسون والأطباء والخبراء، يهاجرون كل عام من ثمانية أقطار عربية هي: لبنان، سوريا، العراق، الأردن، مصر، تونس، المغرب والجزائر، كما أن ٧٠٪ من العلماء الذين يسافرون إلى الدول الرأسمالية للتخصص لا يعودون إلى بلدانهم. وما يقارب ٥٠٪ من الأطباء، و٢٣٪ من المهندسين، و١٥٪ من العلماء من مجموع الكفاءات العربية يهاجرون إلى أوروبا والولايات المتحدة الأميركية وكندا. ويشكل الأطباء العرب العاملون في بريطانيا نحو ٣٤٪ من مجموع الأطباء العاملين فيها، حيث بلغت الهجرة منذ عام ١٩٧٧ وحتى الآن أكثر من ٧٥٠ ألف عالم عربي إلى الولايات المتحدة الأميركية. وبالنسبة للاتحاد الأوروبي الذي يعاني من ارتفاع نسبة الشيخوخة، هناك إحصائيات تفيد أنه سيكون في السنوات العشر المقبلة بحاجة إلى حوالي ٢٠ مليون مهاجر من ذوي المؤهلات العلمية العالية، وذلك حسب المنظمة الدولية للهجرة.

بالإضافة إلى تقارير أصدرتها كل من الجامعة العربية ومؤسسة العمل العربية والأمم المتحدة تشير إلى أرقام حول هجرة العقول العربية إلى الخارج، حيث تشكل هجرة الكفاءات العربية ٣١٪، وهناك أكثر من مليون خبير واختصاصي عربي من حملة الشهادات العليا أو الفنيين المهرة مهاجرون ويعملون في الدول المتقدمة، بحيث تضم أميركا وأوروبا ٤٥٠ ألف عربي من حملة الشهادات العليا وفق تقرير مؤسسة العمل العربية، وتؤكد هذه التقارير أن ٥,٤٪ فقط من الطلاب العرب الذين يدرسون في الخارج يعودون إلى بلادهم فيما يستقر الآخرون في الخارج. حيث أن مصر وحدها قدمت في السنوات الأخيرة ٦٠٪ من العلماء العرب والمهندسين إلى الولايات المتحدة، فيما كانت مساهمة كل من العراق ولبنان ١٥٪.

فالحروب القائمة في المنطقة العربية، هي من أهم

العوامل الداخلية التي تدفع بالأدمغة العربية إلى اتخاذ الهجرة كحلٍّ لحياتهم، ونلاحظ أن غالبية البلدان العربية تعاني من اضطرابات سياسية وحروب أهلية تطال كل أبناء الوطن العربي وخصوصاً أهل العلم والمعرفة، ونتيجة حالة الاضطراب خلال العقود الأخيرة نجمت موجات هائلة من نزوح الأدمغة العربية، وخاصة في بلدان مثل مصر والعراق والجزائر ولبنان وسوريا، وهو نزيف يستمر بالتصاعد والارتفاع مقارنة بارتفاع حالة الاضطراب والانقسام التي تجوب أنحاء عالمنا العربي. وبسبب تلك الحروب والانقسامات التي تمزق أجزاء الوطن العربي بأكمله، ارتفعت معدلات البطالة في العالم العربي وقلّت الفرص المناسبة لتلك الكفاءات، وانشغال الدول ومؤسساتها بتلك الحروب أدى إلى إهمال تلك العقول النيرة واستحواذ الغرب عليها بسبب حاجة تلك العقول للعيش، وبات خطر هذا النزيف يكمن في تأثيره على مستقبل الوطن العربي إذ تصيب أضراره كل مواطن عربي ولعدة أجيال، وذلك لأن حرمان عجلة التقدم، في أي بلد كان، من تلك العقول والأدمغة والخبرات اللازمة لتحريكها، يترك آثاره السلبية على مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والثقافية والتربوية والصحية في الوطن العربي .

إن هجرة تلك العقول كسرطان يتفشى بسرعة في أرجاء العالم العربي ليقضي عليه دون وجود أي قوة علاجية لإيقافه، فلا تزال هجرة العقول العربية إلى خارج أوطانها هاجساً يخيف المنظمات والحكومات العربية، ومعضلة أصبحت مزمنة وخطر ينذر بكوارث متعددة تؤثر على الوطن العربي. لذلك لا بد من وجود طرق أو محاولات للحد من هجرة الأدمغة العربية، يأتي في الدرجة الأولى إيقاف الحروب والنزاعات وتكاتف النخب السياسية العربية وتوحيد الرؤى والعمل لصالح وطننا العربي، بالإضافة إلى تمويل المؤسسات والشركات العربية الوطنية من أجل تشغيل تلك الكفاءات وتنميتها، فلطالما كان العرب هم أسياد العالم وأصحاب التطور منذ القدم، ويمكننا أن نكون كذلك مرة أخرى بوجود القدرات والكفاءات وطاقة شبابنا العربي.

العرب والاقتصاد والتنمية

بقلم أحمد أبو الغيط
الأمين العام لجامعة الدول العربية

كان المُفترض والمأمول أن تُعقد القمم الاقتصادية العربية كل عامين، وذلك منذ أن عُقدت القمة الاقتصادية الأولى في الكويت في عام ٢٠٠٩. غير أن القمة التنموية التي تُعقد هذا الأسبوع في بيروت تلتئم بعد غيابٍ دام نحو ستة أعوام بعد القمة الثالثة التي عُقدت في الرياض في عام ٢٠١٣. وربما يكونُ انعقاد هذه القمة في ذلك التوقيت بشير خير، وإشارة إلى إعادة ترتيب أجندة الأولويات العربية على نحو صحيح. لا يُجادل أحدٌ في ازدحام هذه الأجندة بتحدياتٍ مختلفة، بل وبتهديدات خطيرة. لا يُجادل أحدٌ في أن بعض الدول العربية واجهت، ولا تزال، اختبارات مصيرية تتعلق بوجودها ذاته وبوحدة كيانها السياسي. على أن هذه المخاطر وتلك التهديدات لا ينبغي أن تحرف أنظارنا عن التحدي الأصلي المتعلق بتحقيق التنمية الشاملة. إن التنمية وحدها هي القادرة على تغيير »الحالة العربية «بشكل جذري من واقع الأزمة الذي نعيشه، إلى أفق النهضة الذي نطمح إليه. والحقُ أن الطريق إلى التنمية - على صعوبته ووعورته - صارت له أبعاد معروفة ومحدداتٌ مفهومة، أولها تحقيق معدلاتٍ نمو اقتصادي عالية لا تقل عن ٦ أو ٧ في المائة، واستدامة هذا النمو لعدد من السنوات المتوالية. ومع الارتفاع الطفيف في معدلات النمو على الصعيد العربي (من ٢,٤ في المائة في عام ٢٠١٨ إلى ٢,٧ في المائة من المتوقع تحقيقه هذا العام) إلا أن هذه المعدلات ما زالت بعيدة عن تحقيق الطفرة التنموية المأمولة، والتي شهدناها في مناطق أخرى من العالم، مثل جنوب شرقي آسيا وغيرها. فضلاً عن أن استمرار هذه المُعدلات وتواصلها - وهو الجانب الأصعب في العملية التنموية - يقتضي بالضرورة بيئة أمنية وسياسية مستقرة تُحصن هذا النمو وتضمن استدامته.

والحاصل أن النمو الاقتصادي، على أهميته، لا يكفي وحده لتحقيق التنمية التي تنشدها مجتمعاتنا، فنحن اليوم لا ننظر فقط إلى معدلات النمو في الناتج الإجمالي، وإنما أيضاً إلى مدى استدامة هذا النمو، وما إذا كان شاملاً لجميع شرائح المجتمع ومناحي الحياة فيه، وما إذا كان يُسهم في توليد فرص عمل مناسبة وكافية.

إن نموذج النمو الذي ننشده في عالمنا العربي هو ذاك النمو الكثيف التشغيل والمولد للوظائف، والذي يدمج كافة شرائح المجتمع. وهو ما يحتاج بدوره إلى إصلاحات مؤسسية واسعة تفتح المجال أمام الشركات الجديدة ورواد المشروعات، خاصة المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي يُمكن أن تستوعب أعداداً كبيرة من العمالة. إن إتاحة المجال أمام هذا النوع من المشروعات للحصول على التمويل والخبرات اللازمة قد يُسهم في استيعاب طاقات شبابية كبيرة في مجالات متنوعة، ذلك أن الدراسات أثبتت أن أغلب الوظائف الجديدة تخلقها القطاعات الجديدة

والمشروعات التي يقوم بها رواد الأعمال.

إن سكان العالم العربي هم من أكثر سكان العالم شباباً (٢٠ في المائة تقع أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً)، وإن لمن حسن استغلال هذه »النافذة الديموغرافية - «التي تتمناها مجتمعات أخرى تُعاني الشيخوخة! - فسوف تتحول هذه الكتلة الشبابية إلى عبء على الاقتصادات، بل ومحرك للاضطرابات، وعلى الأرجح بيئة خصبة لشتى صنوف التطرف الديني والسياسي.

لقد شهدت الفترة الماضية جهوداً أثمرت إنجازات حقيقية في مجال البنية الأساسية والمواصلات والاتصالات، بل وأقدمت بعض الحكومات العربية على إجراء إصلاحات مؤسسية ومالية جريئة من أجل وضع اقتصاداتها على الطريق السليم. مع ذلك، ما زالت الدول العربية - باستثناءات معدودة - تقبع في مكانة متأخرة عالمياً فيما يتعلق بالتنافسية، بل إن المنطقة العربية هي أقل مناطق العالم من حيث التنافسية، وتحتاج دولها إلى »ثورة مؤسسية «حقيقية من أجل إطلاق المبادرة وتحسين بيئة الأعمال.

ليس مقبولاً أن تظل الاقتصادات العربية رهينة لتقلبات الأسعار في المواد البترولية التي تُمثل نحو نصف الصادرات. ثمة حاجة حقيقية لتعبيد الطريق أمام آلاف الأفكار والمبادرات الشابة التي تنتظر الفرصة، فهذا هو السبيل لتنويع النشاط الاقتصادي والخروج من أسر الاعتماد على قطاع بعينه. ومطروحٌ على أجندة القمة التنموية بندٌ مُخصصٌ لهذا الغرض تحت عنوان «الميثاق الاسترشادي لتطوير قطاع المؤسسات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر.«

والحال أن أخطر الثغرات التي تعاني منها الدول العربية تتعلق - في نظري - بضعف قدرة منظوماتها الابتكارية، وتراجع إسهامها في الاقتصاد الرقمي، الذي يُمثل عصب النشاط الاقتصادي في عالمنا اليوم. إن الظاهرة المُسماة بالثورة الصناعية الرابعة توشك أن تُغير معادلات توليد الثروة والنمو بشكل جذري، حيث صارت المعرفة والابتكار، لا التصنيع أو الخدمات، هما المولّد الأهم للقيمة المضافة العالية. وتقتضي مواكبة هذه الثورة الهائلة استثمارات ضخمة في رأس المال البشري ومجالات التنمية الإنسانية، وبالأخص في الصحة والتعليم والتدريب.

وبرغم تحسن نسبي في إتاحة وتوفير التعليم في المنطقة العربية، فإن مستويات هذا التعليم ومخرجاته تحتاج إلى وقفة حقيقية مع النفس. إن اطراد التدهور في مستوى الخريجين العرب بالمقارنة بأقرانهم على الصعيد العالمي (لا سيما في مجالات الرياضيات والعلوم)، وانفصال ما يدرسونه عن احتياجات السوق، يُضعف من جاهزية المجتمعات العربية للحاق بالثورة العلمية والتكنولوجية العالمية. ويُضاف إلى ذلك أيضاً ضعف »الجاهزية التكنولوجية«؛ إذ ما زال نحو نصف السكان العرب غير متصلين بالإنترنت، وهو ما يُفاقم من الفجوة الرقمية بين العرب والآخرين.

والحقيقة أن الدول العربية تصير في وضع أفضل كثيراً في مواجهة هذه التحديات إن هي انخرطت في جهد جاد لتحقيق التكامل الاقتصادي. ما زالت المنطقة العربية هي الأقل عالمياً من حيث مستوى التكامل بين دولها، إذ لا تتعدى معدلات التجارة البينية العربية ١٢ في المائة. ومن الأخبار الجيدة أن الأشهر الماضية شهدت الاتفاق على ٩٥ في المائة من قواعد المنشأ التفصيلية، التي كانت تُمثل العقبة الكأداء على طريق تطبيق منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى... التي طال انتظار خروجها إلى النور في وقتٍ تشتد فيه الحاجة إليها.

إننا ندرك جميعاً أن عمليات التنمية على الصعيد العربي لا تجري في ظروفٍ سهلة أو على أرض ممهدة، وإنما تواجه تحدياتٍ أمنية تؤثر على مناخ الاستثمار في المنطقة، وتقلبات اقتصادية على الصعيد العالمي ستكون لها انعكاساتها المختلفة على الوضع الاقتصادي العربي الشامل. وربما يظل تهديد الإرهاب - برغم نجاحات مشهودة في مجابهته واحتواء آثاره - هو الأخطر والأشد قسوة، ويكفي أن نعرف أن ٦٠ في المائة من ضحايا الإرهاب يسقطون في المنطقة العربية.

ويُضاف إلى التهديدات الأمنية، إلحاح المسألة الاجتماعية التي لا يُمكن لأي خططٍ تنموية جادة التغاضي عنها أو إغفالها. إن نحو ٦٦ مليون عربي، أي ١٩,٢ في المائة يعانون مما يُسمى الفقر متعدد الأبعاد. ويعني ذلك أن كتلة معتبرة من السكان العرب ما زالت تُعاني الفقر أو مُهددة بالانزلاق إلى هوته. وقد قامت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية هذا العام، وبالتعاون مع الأمم المتحدة، بإصدار تقرير وافٍ ومدقق حول »الإطار الاستراتيجي العربي للقضاء على الفقر متعدد الأبعاد «يتضمن عدداً من التوصيات والأفكار الجديرة بالنظر والاعتبار لمعالجة قضايا الفقر في البلدان العربية.

إن القمة التنموية في بيروت فرصة لمواجهة الأسئلة الصعبة. فرصة لطرح أفكار ومبادرات غير تقليدية لمواجهة تحديات هي، بطبيعتها، استثنائية وضاغطة. وظني أن الموضوعات المطروحة على هذه القمة، والمبادرات والبرامج التي يعتزم القادة وضعها موضع التنفيذ - لمواجهة تحديات الغذاء والطاقة وغيرها - قد تُمثل نقلة نوعية على طريقِ تحقيق تنمية حقيقية في العالم العربي... تنمية أداتها الإنسان وغايتها الإنسان ولا تتحقق إلا بالاستثمار فيه: تعليماً وصحة... غذاءً وكساءً... وعياً وثقافة *.الأمين العام لجامعة الدول العربية.

عمر شبلي في كتابه:
"مقبرة مهددة بالحياة"
(الحقيقة الصعبة)

محمد حلاوي
عضو قيادة قطرية سابق

في كتابه "مقبرة مهددة بالحياة" يسجل المناضل الشاعر عمر شبلي (أبو محمد) تجربة قاسية قاربت فترتها العشرين عاماً، قضاها أسيراً في المعتقلات الإيرانية. إذ أنه إثر اندلاع الحرب العراقية الإيرانية في العام ١٩٨٠ التحق متطوعاً مع عدد من رفاقه البعثيين اللبنانيين الذين كانوا من أوائل المتطوعين العرب الذين وقعوا في أسر القوات الإيرانية، حيث قاربت فترة أسره العشرين عاماً، قضى نصفها في الزنازين الانفرادية المتنقلة في ظلمات ليالي "زيرزمين"(١) تحت وطأة التعذيب الجسدي والنفسي الذي شارف حد مقصلة الإعدام أكثر من مرة...!!!

بعد الإفراج عنه بسبعة عشر عاماً ولأهمية هذه التجربة وما تحمله من دروس وعبر ومعان سامية في النضال والتضحية، رأى أن يطل في مؤلفه: "مقبرة مهددة بالحياة"، على الحقيقة الصعبة من محطات هذه التجربة في السجون الإيرانية، مع مختلف الجهات المعنية سواء مع السجانين أدوات السلطة الإيرانية أو المعممين أو التوابين، فضلاً عن علاقته بزملائه الأسرى على اختلاف جنسياتهم ومراتبهم، مستهلاً كتابه بقوله أن هذا الكتاب هو أنا خلال عقدين من الزمن قضيتهما في المعتقلات الإيرانيةص٥".

لقد حاول في صفحات هذا الكتاب تقديم عرض لظروف الاعتقال، وتسجيل بعض ما رأى وما سمع وما اختبر وما عانى، ورغم "طوارئ النسيان" "بعد مضي سبعة عشر عاماً على خروجه من المعتقل، الذي دخله في السادسة والثلاثين من العمر، باختياره مقتنعاً ومندفعاً حيث كان "ينتشي" عندما يسمع / إذاعة بغداد وهي تدعو لتحرير "عربستان" وتحرير فلسطين على حد سواء، وهي تصدح عالياً: "يا شبل زين القوس /، سلم على القسطل / وقل له عدنا / عدنا ولن ترحل/، إذ كان الربط محكماً بين منطقة زين القوس في "عربستان" ومنطقة القسطل في فلسطين المحتلة. فيثير فيه حماسة عالية، بحيث وجد في هذه العلاقة العضوية بين قضايا الوطن العربي تجسيداً لقناعته وتعبيراً عن ذاته.

ورغم تقدم العمر وتهالك الجسد، وقسوة الظروف التي مر بها وانشغاله بعائلته، الموجوعة والمنهكة كما ألمح إلى أن ذلك بقوله: "نسيت كثيراً من الأسماء والأحداث بمرور هذه الأعوام الطوال والتي شغلتني بأطفالي وزوجتي، لقد عدت لأجد زوجتي منهكة من قساوة ما عانت في هذه السنين، وقد وضعت حياتها كلها لتعليم أطفالها الذين تركتهم (زغب الحواصل لا ماء ولا شجر) كما يقول الحطيئة. تركت لها خمس فتيات صغيرات ومحمداً تركته يحبو (ص٩). كان ما رأيته من آثار بصمات الزمن على عائلتي قاسياً كالأسر نفسه"(ص٩.)

لقد سجل الأستاذ عمر بأعلى درجات المصداقية الكم الهائل من الوقائع والمواقف السلبية والإيجابية، للرفاق والزملاء والخصم والعدو على السواء ودون أن يحاول إبراز "دور البطل الوحيد في القصة" بحيث يجعل القارئ بالأسلوب والمضمون في فضول دائم لمتابعة الأحداث والوقائع.

الكتاب الصادر عن "دار العودة" في بيروت في العام ٢٠١٨ اشتمل على مقدمة وأربعين عنواناً تتناول مراحل الأسر والمعاناة، ابتداءً من الاعتقال داخل الأراضي الإيرانية في منطقة اسمها "عين خوش" على نهر "دويريج" انتهاء بإطلاق سراحه ونزوله في الطائرة في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت واللقاء بعائلته، وعنوانين لشهادات أسرى من جنسيات غير لبنانية عرفوه في الاعتقال ورسالة أبوية موجهة منه إلى ابنه محمد موزعة كلها على أربعماية وثلاثين صفحة. بأسلوب سلس اللغة النثرية والشعرية الممزوج بالرصانة الموضوعية قلما نجد له مثيلاً في كتب السير الشخصية أو ما شابهها: فأخبرنا عن (الأسير الجائع حتى الطوي والمعمم الهارب من بلاده المرسل ليهدي الأسرى الآخرين إلى الحق فيأخذ رغيف الأسير من كيس الخبز الكبير حين ينزله الجنود من الشاحنة ويبدأ أكله أمام الأسرى وهم يلوكون معه دون أن يدروا، والأسير الذي تسلل تحت الظلام ليسرق رغيف الأسير التواب، والأسير الجائع المغامر الذي يسرق وهو يدري خطورة فعلته، والأسير الخائف غير الواثق بنهاية لتلك الحرب، والأسير الذي أصيب بضياع عقله وفقد توازنه والأسير اليائس حتى الإقدام على الانتحار والأسير المريض الذي مات بعلته والأسير الذي لبس وجهاً آخر لينجو ولم يستطع أن يخلع وجهه الحقيقي إلى أن

قضى وهو ينتقل بين الوجهين، والأسير الذي عرف وهو في الأسر من الأسير الوافد بعده، أن أخاه هذا تزوج زوجته ظناً أنه ميت، الأسير الضابط ذا الرتبة العالية يسعى ليغسل الأواني التي يجلب فيها طعام الأسرى ليحصل على بقايا من الطعام في غرغرة "القازان "الأخيرة أو ليحصل على قطعة خبز إضافية ليسد جوعه الكافر، والأسير الذي اقتلع ضرسه بلف الشريط عليه وأخرج مع ضرسه قطعة لحم نيرته والأسير الذي جاء أهله ليخرجوه من الأسر ورفض الخروج معهم بعد فرارهم من العراق والأسير العراقي الكردي الذي عوقب كثيراً ليصبح "تواباً" ولكنه لم يقبل، هذا الأسير نفسه كان ضد النظام في العراق وكان من "العصاة" ولكنه رفض أن يخون عراقه. والأسيرين الأخوين اللذين جمعتهما ظروف الأسر في معسكر واحد ويتناوبان الجوع والسيجارة لكل ما في الأخوة من جذب وحب ووفاء، وهما "عدنان ومحمد عبود" والأسير المسيحي الذي كان يصوم شهر رمضان مع إخوانه الأسرى، لا عن تدين وإنما عن الانصهار في المصير الجماعي المقدس الذي هو دين في جوهره، والأسير "ألبير" الأرمني من البصرة، وهو يرصد هلال رمضان مع الأسرى المسلمين ليصوم معهم، وكذلك الأسرى الذين يسكنهم التعصب المذهبي من الطرفين والأسير في حالة النزاع الأخير يقول للأسرى: أديروا وجهي باتجاه العراق، فالبيت الحرام وكعبته في العراق...!!)

وبالمنهج الموضوعي ذاته يذكر عمر شبلي حوادث أخرى تتعلق بأعمال إنسانية صدرت عن إيرانيين كانوا فوق العداء وكانوا ينتصرون للإنسان ،فيهم كالضابط الإيراني (مصطفى خزاد) الذي اشترى من راتبه وبشكل سري، أدوية لأسرى وكذلك آمر المعسكر الذي كان يعاقب الجنود الإيرانيين الذين يتشددون مع الأسرى ويحاول صد الأسرى التوابين عن تصرفاتهم السيئة وكذلك رئيس لجنة الأسرى في إيران "عبد الله النجفي" الذي انقذ أسرى من أمراضهم وجوعهم وقد شكره بعد خروجه من الأسر أمام الرئيس صدام حسين الذي وافقه القول أنه سمع من آخرين عن معاملته الإنسانية للأسرى).

وبالمقابل روى الأستاذ عمر أمثالاً عن حراس، وذوي أمر، كان شغلهم الشاغل أذى الأسرى وتعذيبهم أمثال ما يسمى "الشيخ عرب" إضافة إلى ما كان يوضع بين أيدي الأسرى من كتب المتعصبين، تكفر الآخرين حتى من الدين الواحد، مما يثير العداوات ويخلق الأحقاد مثل كتابي "يوم الخلاص" و"ثم اهتديت". وفي الوقت الذي لم يفته أن يعرض الموقف المجافي للحقيقة تجاهه أمام المحكمة، ولإبن بلدته الصويري الشيخ يوسف شبلي (ص ٨١)أشاد من ناحية أخرى بمواقف الشيخ راغب حرب الذي زار معسكر الأسرى اللبنانيين والتقاه.(ص٨٣).

وفي الختام أن هذا الكتاب الحافل بالوقائع المدونة في صفحاته الأربعماية والثلاثين، فيه ما يستحق الدراسة والتعمق وتصدر واجهات المكتبات المحلية والخارجية من جهة والنظر بالتقدير لمواقف وجرأة عمر شبلي الشاعر المناضل في مواجهته للأحداث والتي هي موضع اعتزاز وفخر لكل وطني حر. ولكي يكون هذا الكتاب في متناول الأجيال الصاعدة هادياً ومحفزاً للصمود والتمسك بالمبادئ والقيم مهما غلت التضحيات ولتحقيق مقولة هذا المناضل المؤمن بحتمية الانتصار، انتصار الجرح والأمل على الشر والحروب والبغضاء بين بني البشر بقوله!

"خرجت من السجن وأنا لا أزال مؤمناً بانتصار الجرح على السكين وبالأمل الذي يمشي ويأتي وهو يطرق أبواب زنزانة شماره جهاردة"[٢].

(١) تعني بالفارسية تحت الأرض.

(٢) شهاره جهاردة تعني رقم / ١٤/ وهي الزنزانة التي قضى فيها سنوات في معسكر "أراك" مخصوص، مع أخواتها في زنازين أخرى.

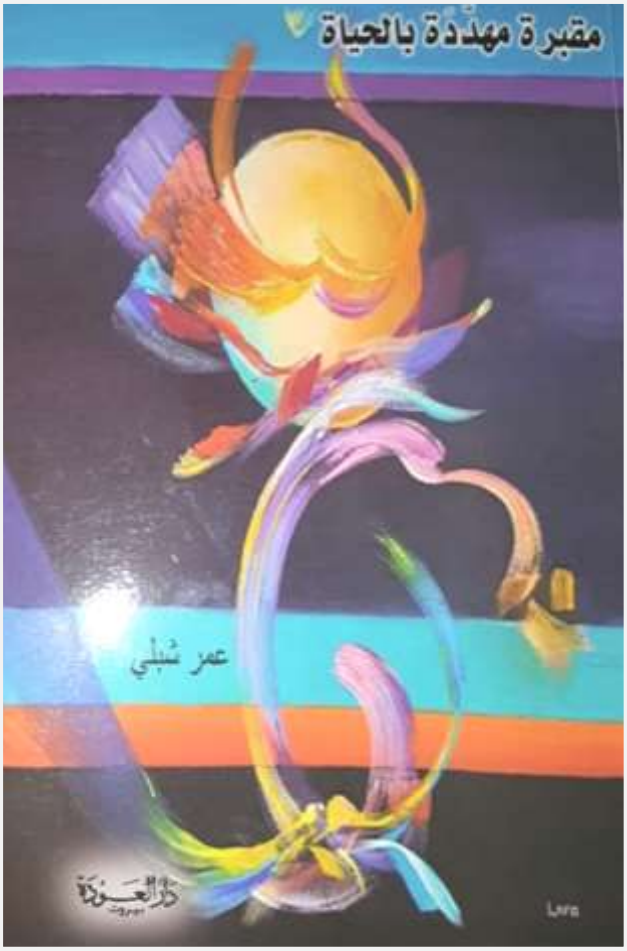

لماذا حزب البعث؟

الحلقة السادسة

(٤/٣)

٣-مشاريع التقسيم الجغرافي -الاجتماعي:

من أيديولوجيا التقسيم الجغرافي إلى أيديولوجيا التفتيت الاجتماعي:

لم تتغيَّر أهداف تحالف الاستعمار والصهيونية في تقسيم المجتمع العربي وتفتيته وغرس روح التخلف الثقافي والسياسي والاقتصادي، بل أحدث تغييراً في وسائل الوصول إليها لأن الوسائل القديمة عجزت عن تحقيق تلك الأهداف. إذ بدلاً من أن يقود التقسيم الجغرافي، كما نصَّت عليه اتفاقية سايكس –بيكو، إلى تقسيم فعلي، فقد أحدثت الأحزاب والحركات والقوى العربية ثغرة في جدار التقسيم الجغرافي بعد أن حفرت عميقاً في بنية مفهوم الدولة الحديثة، ولذلك انتشرت مفاهيم الوطنية والقومية والحض على توحيد المجتمع وتحويل ثقافته إلى ثقافة إنتاجية، وذلك بمحاربة الفكر الطائفي، وتعزيز مفاهيم الديموقراطية السياسية والتنمية الاقتصادية. تلك المفاهيم أخذت تعزِّز ليس اللحمة الاجتماعية على مستوى القطر الواحد فحسب، بل وصلت إلى سقف انتشار شعارات الوحدة القومية بشكل واسع أيضاً، حتى إنها اخترقت جدران أنظمة سايكس بيكو ولذلك عرفت تلك المرحلة تأسيساً فعلياً لأنظمة رسمية وُصفت بـ(الأنظمة التقدمية)، لم يكن الاستعمار ليتنبَّأ بتأسيسها، كمثل ما حصل في سورية والعراق ومصر وليبيا. وقد وُصف مرحلة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين بالعصر الذهبي للفكر الوطني والقومي.

كانت نتائج تلك المرحلة كابوساً يؤرق جفون واضعي المشاريع المعادية للأمة العربية. ولذلك، وكما دلَّت التقارير لاحقاً، أعلنت الدوائر السياسية والاستخبارية فشل وسائل اتفاقية سايكس – بيكو، وأثبتت عدم جدوى التقسيم على قواعد جغرافية، فكان الخيار الآخر وهو التقسيم على أسس طائفية وعنصرية في بداية السبعينيات من القرن العشرين، عندما تولى زبجنيوبريجنسكي مسؤولية الأمن القومي للولايات المتحدة الأمريكية ووضع استراتيجية سميت بـ (استراتيجية الضرب أسفل الجدار)، أي تهديم ما يستند إليه المجتمع والدولة وهو وحدتهما عن طريق إثارة الصراعات الدينية والطائفية والاثنية. كما جرى تكليف برنارد لويس، المفكر الصهيوني (وكما اسلفنا في الحلقة السابقة) من قبل الإدارة الأميركية بوضع مشروع آخر مشابه يضمن تنفيذ الأهداف المرسومة منذ ما قبل الحرب العالمية الأولى. ولذلك قدَّم مشروعه المبني على قواعد التفتيت الديني والطائفي، كبديل للتقسيم الجغرافي. وذلك بأن تُبنى الدويلات الجديدة حسب خطوط تواجد الأكثريات الطائفية. ولذلك وضع برنارد لويس خطوطاً جغرافية لتلك الدويلات، مبنية على تأسيس كل دويلة تبعاً لتواجد أكثرية محسوبة على طائفة من الطوائف.

ب- مراحل التقسيم والتفتيت الحديث

لقد حاولت أمريكا تنفيذ المشاريع التفتيتية الجديدة المشار إليها أعلاه بواسطة خميني، وكانت الخطوة الأولى الضرورية جداً هي غزو العراق من قبل نظام خميني تحت شعار (تصدير الثورة الإسلامية) لكنه فشل في تحقيق ذلك بعد حرب دامت ثمانية أعوام .

من أجل تحقيق أهدافه في التقسيم والتفتيت والتجهيل واحتواء جميع الأنظمة الرسمية العربية، وضع اليمين الأميركي المتطرف مشروع الشرق الأوسط الجديد قيد التنفيذ. متوسلاً إسقاط ما أسماه (العراق يقع في مركز الدائرة) الذي ما إن يتم إسقاطه حتى تتداعى بقية الأنظمة كأحجار الدومينو. وقد لخَّص المشروع جيمس بيكر، وزير خارجية إدارة جورج بوش الأب، عندما هدَّد العراق، في العام ١٩٩٠، قائلاً (سوف نعيد العراق إلى ما قبل العصر الصناعي).

لقد كان ذلك التهديد بمثابة الإفصاح عن الاستراتيجية الأميركية الجديدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وحصول الفراغ في قيادة العالم بقطبية أميركية واحدة. وهذا ما لم يكن بمقدور الإدارة الأميركية أن تفعله لأنه يقع بالضد من الاتفاق الضمني بين القطبين الدوليين بمنع استخدام القوة العسكرية المباشرة لكليهما في صراع التسابق على كسب مراكز القوى في العالم، وبالأخص منه في الوطن العربي. لذا كان سقوط الاتحاد السوفياتي، على الرغم من أطماعه بأن يكون الوطن العربي ملحقاً بالمشروع الشيوعي الأممي، يمثِّل نقطة البداية لانفلات الحلم الأميركي من أوسع البوابات.

ثم جاء هدف تقسيم العراق، بعد احتلاله، إلى ثلاثة أقاليم، كردي وشيعي وسني. مؤشراً لتنفيذ مشاريع بريجنسكي وبرنارد لويس والإسرائيلي عوديد ينون. وبُني على أساس المحاصصات الطائفية والعرقية كما هو عليه النظام السياسي في لبنان. إلاَّ أن المقاومة الوطنية العراقية أحبطت أهداف الإدارة الأميركية عندما ألحقت الهزيمة بالجيش الأميركي، لذا فقد تأجل تنفيذ المشروع إلى أوائل العام ٢٠١٢، بناء على توقيت يضمن سلامة هروب الجيش الأميركي وانسحابه بعد هزيمته النكراء في العراق.

والمطلوب في الوقت الراهن من كل الأطراف الوطنية دراسة للحصيلة التي رسا عليها تنفيذ المشروع، فعلى الرغم من أن تنفيذه لم يكتمل كما وضعه تحالف الاستعمار والصهيونية بسبب المقاومة الوطنية له، مضافاً لها مواجهته بعراقيل خارجية دولية، وإقليمية، وداخلية عربية، إلاَّ أنه ترك ندوباً عميقة في بنية الأقطار التي اجتاحها، كما في بنية المجمعات التي انخرطت فيه مما يتطلب حشد كافة الجهود والطاقات الوطنية والقومية لتجاوز هذه الاثار وإفشال المشروع بشكل نهائي .

ت- الالتفاف على أهداف الحراك الشعبي المشروع :

وإذا كان التمييز بين أهداف الحراك الشعبي المشروع، وأهداف واضعيه على سكة التنفيذ، فإنه من الواضح أن واضعيه قد استفادوا من الحراك الشعبي وشعاراته وأهدافه، ودفعوا بكل أدواتهم المحلية إلى تصدر واجهته وسرقة إيجابياته، وحرف أهدافه. وأغدقوا بمساعداتهم على شتى المستويات المالية والعسكرية وتجنيد المرتزقة بكل تلويناتهم الطائفية للانخراط في الحروب الداخلية في الأقطار التي نالت نصيبها من المشروع.

وإذا كان المشروع قد خفَّت حدته بسبب بعض العوائق التي أحدثتها المتغيرات الدولية والإقليمية، وفرضت إيقاف تنفيذه بالطريقة التي بدأ بها فأصبح غير قابل للتنفيذ في المدى المنظور، الا انه من المرتقب التجديد في وسائله في المستقبل، إذا ما لاحت الظروف المناسبة لاستكماله. وإذا كانت حركة التحرر العربي غائبة عن قيادة الحراك الشعبي منذ بدايته لسبب أو لآخر. فإن هذا الأمر يفرض علينا أن ندرس أهم النتائج الخطيرة التي رسا عليها المشهد في المرحلة الراهنة. وذلك لوضعها في استراتيجية الحزب المستقبلية لكي تكون واقية من الوقوع في الثغرات والأخطاء والمطبات التي وقع فيها الحراك الشعبي منذ بداياته الأولى.

ج -الأهداف التي حققها التحالف الاستعماري –الصهيوني –الإيراني:

كان وما يزال خطر التقسيم على قواعد طائفية وعشائرية وعرقية، من أهم الأهداف التي يسعى التحالف الاستعماري –الصهيوني– الإيراني إلى تنفيذها بشتى الوسائل، كما تؤكد على ذلك محاولات تقسيم العراق، بعد الاحتلال في العام ٢٠٠٣، إلى أقاليم ثلاثة عرقية وطائفية. وكما تسير عليه خطى التنفيذ في ليبيا واليمن وسورية.

ولقد شاهدنا بعد اتضاح هذا التحالف وانفلاته بشكل واسع، في العام ٢٠١٢، أن مشروعه لا يقف عند حدود تحويل العراق لوحده إلى (العصر ما قبل الصناعي)، بل بإعادة الدول العربية كلها إلى (عصر ما قبل الدولة الوطنية). وهذا يعني العودة إلى عصر الدويلات الطائفية التي عرفها العصر العباسي منذ أكثر من عشرة قرون، وما رافق تلك الدويلات من حروب طاحنة .

وبإيجاز عن هذا الجانب، فقد استخدم التحالف كل وسائل الفوضى والتدمير في بنى الدول العربية التي استهدفت بمشروع التقسيم الجغرا-إجتماعي .

٤- التحطيم المنظم للدولة الوطنية ومؤسساتها:

تشكل عملية التحطيم المنظم والممنهج لمؤسسات الدولة الوطنية احد اهم أهداف الاستعمار الجديد وذلك لضمان الهيمنة العالمية الجديدة ، ومن أهم مظاهرها ما يلي :

أ-الحل المنظم للجيوش النظامية واستبدالها بميليشيات متناحرة :

لقد ادرك حزب البعث العربي الاشتراكي منذ تأسيسه أهمية وجود و بناء جيوش عربية وطنية مشبعة بالعقيدة الوطنية للدفاع عن سيادة أوطانها وعن الأمن القومي العربي . وقد جاء في المادة ٢١ من الدستور، ما يلي:

(الجندية إجبارية في الوطن العربي)، أي بمعنى أن يكون الجيش الوطني واحداً، يُفرَض على كل المواطنين الانخراط في صفوفه، من دون تمييز بينهم بالعرق أو المذهب، أي رفضاً للمحاصصات الطائفية والعرقية. على أن تكون من واجباته الدفاع عن الأرض الوطنية. وبهذا يكون الانتماء للجيش الوطني تعزيزاً للوحدة الوطنية. وعن هذا الجانب، فقد كان الجيش العراقي في العهد الوطني مثالاً يُحتذى في الدفاع ليس عن العراق فحسب، بل إنه كان أيضاً يؤدي واجبه القومي في حماية أمن الأمة العربية من الاختراق. وما مشاركته في معظم المعارك منذ العام ١٩٤٨ في فلسطين، وفي حرب تشرين الأول من العام ١٩٧٣، وتصديه للعدوان الإيراني في العام ١٩٨٠، وطوال ثماني سنوات، إلاَّ الدليل الأبرز على نموذج بنية الجيش الوطني وقيامه بمهامه الوطنية والقومية على اكمل وجه .

الا انه بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ودخول العالم مرحلة جديدة ، فقد شرعت قوى الهيمنة العالمية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل على حل الجيوش النظامية في الدول التي تستهدفها بالعدوان ، واستبدالها بميليشيات خاصة . وقد حصل ذلك في الصومال ومن ثم في العراق منذ بداية الاحتلال الأمريكي له ، فمن أوائل القرارات التي أصدرها بول بريمر، الحاكم الأميركي للعراق بعد الاحتلال، كان قرار حل الجيش العراقي. وكان البديل للجيش تأسيس عشرات الميليشيات التابعة لطوائفها أو للقوى السياسية التي وكَّلها الاحتلال بإدارة الحياة السياسية في العراق المحتل. وسُمح لتلك الميليشيات بسرقة مخازن الأسلحة، إما باستخدام ما تستطيع استخدامه منها، أو ببيعها للدول

الإقليمية وبشكل خاص للنظام الإيراني التوسعي . وأما في مرحلة تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد، وإن لم يكن القرار معلناً، فقد راح التحالف الاستعماري –الصهيوني-الإيراني، يعمل على تطبيقه في ليبيا واليمن وسورية. ففي ليبيا مثلاً، وبعد انفراط عقد الجيش الليبي، واستفحال شأن الميليشيات وكثرة انتشارها، فقد استخدمت تلك الميليشيات مخازن الجيش الليبي لتسليح عناصرها، أو لبيعها إلى منظمات دولية في الخارج، خاصة إلى الميلشيات التي انتشرت في أقطار عربية أخرى.

ان سعي الاستعمار بصيغه الجديدة إلى إلغاء الجيوش النظامية العربية يصب في خدمة مشاريع التفتيت من جهة كما ويهدف إلى إضعاف لعوامل الردع العسكري الذي كان يمكن توظيفه، ضد العدو الصهيوني.

إضعاف المؤسسات الاقتصادية والتنموية الوطنية وتدميرها:

لقد شخص حزب البعث العربي الاشتراكي منذ تأسيسه أهمية وجود مؤسسات للدولة الوطنية لضمان تحقيق الاستقلال والتحرر الناجز من الاستعمار والهيمنة الاجنبية، فقد نصت المادة (٢٣) من الدستور على ما يلي: (يناضل العرب بكل قواهم لتقويض دعائم الاستعمار والاحتلال وكل نفوذ سياسي أو اقتصادي أجنبي في بلادهم).

وذلك ادراكاً من البعث إلى ان من أهم أهداف التحالف الاستعماري الصهيوني، منذ بداية تأسيسه قبل الحرب العالمية الأولى، هدفان رئيسان، وهما:

-أولاً : السيطرة على مناطق الثروات الطبيعية، كمصدر أساسي للمواد الخام التي تحتاجها الحركة الصناعية في دولهم، وقد أصبح النفط لاحقاً من أهم تلك الثروات.

-ثانياً : إيجاد الأسواق التي تستهلك الإنتاج الصناعي لتلك الدول. لأنه بغيابها سيبقى الإنتاج الصناعي مكدَّساً في المخازن. وهذا يعني بالمصطلح الاقتصادي بـ(الركود الاقتصادي)، الذي تتفوق فيه كمية الإنتاج على حجم الطلب.

علماً أن العلاقة بين الهدفين علاقة عضوية، اذ لا فائدة من الحصول على أحد منهما بغياب الآخر. فإنتاج السلعة يرتبط بوجود المواد الخام، وكمية الإنتاج ترتبط بحجم الطلب عليها. ومن هنا كان الترابط الوثيق بينهما، وعليهما بُنيت النظرية الاقتصادية للرأسمالية العالمية. ولأن الوطن العربي غني بالمواد الخام، وفي مقدمتها الثروة النفطية من جهة، ولأنه خزان بشري يمكنه استهلاك كميات كبيرة من الإنتاج من جهة أخرى، لذا فقد كان هدفاً دائماً للمؤامرات الخارجية التي وضعها التحالف الصهيوني –الإمبريالي.

ورغم قدم هذه الأهداف ، فإنها ما تزال صالحة في المراحل الراهنة. وإذا كانت قد وُضعت في مرحلة ما قبل ظهور الاستعمار الأميركي، إلاَّ أنها أصبحت من أهدافه الرئيسية .

لقد وظَّفت الرأسمالية العالمية، وفي المقدمة منها الرأسمال الصهيوني والأميركي، كل وسائل الإعلام الحديثة من أجل الترويج لنظرية (اقتصاد السوق).

ان اقتصاد السوق هو نظام اقتصادي يتمتع فيه الأفراد والشركات بحرية المبادرة وحرية تبادل السلع والخدمات وتنقلها دون عوائق. ويتم تخصيص الموارد في ظل هذا النظام عبر مؤسسة السوق وآلية الأسعار التي تسهر على معادلة العرض (الإنتاج) والطلب (الاستهلاك)، دون الحاجة إلى تدخل مركزي من الدولة لكي تنظم عملية تنسيق الإنتاج.

إن أخطر ما في هذه النظرية هو اطلاق العنان لجشع الاقتصاد الرأسمالي، وفي ذلك ما فيه من إعطاء الحرية له بعيداً عن إشراف الدولة. وإذا ما أضيف إلى ذلك دوره في تعزيز مواقع الوسطاء التجاريين، ومواقع التجار، ينفلت الحبل على غاربه أمام اقتصاد السوق، الذي سينمو على حساب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلدان المتخلفة والنامية على حد سواء.

ولكن الرأسمالية الأمريكية بعد ان وصلت إلى مرحلة تراجع وضعف شديدين، شرعت في عهد الرئيس ترامب باستبدال اقتصاد السوق بسياسة الحماية القديمة وبموجبها عادت الدولة في أمريكا إلى التدخل كثيراً وضبط السوق، فيما لجأت في الخارج إلى التنصل من اقتصاد السوق العالمي والذي كانت تتبناه وتعتبره من أهم وسائلها لتحقيق اختراقات مباشرة للدول الاخرى، وكانت منظمة التجارة الدولية التي فرضتها أمريكا على العالم احد ابرز الأمثلة على محاولتها تجاوز دور الدول وإحلال المنافسة المطلقة محلها، ولكنها تراجعت وانسحبت من المنظمة وعادت تفرض الضرائب والقيود على السلع غير الأمريكية التي تنافس السلع الأمريكية .

وقد برزت الأيديولوجيا الرأسمالية في أبشع صورها، بعد احتلال العراق في العام ٢٠٠٣، واستفحلت أكثر بعد البدء في تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الجديد في العام ٢٠١٢. وباستعراض المشهد بإيجاز ستظهر لدينا بشاعة الرأسمالية ووحشيتها من خلال قيامها بما يلي :

-تدمير البنى التحتية لكل المرافق العامة من أجل توفير فرص العمل للشركات العقارية والهندسية التابعة للطبقات الرأسمالية في الدول الغربية.

-تدمير المصانع، أو سرقتها وتصديرها إلى الخارج وبيعها. وذلك لضمان إبقاء الدولة العربية في عصر ما قبل الصناعة. وفي ذلك ضمان لبقاء الدول بعيدة عن دوائر التنمية الصناعية، وفيه توفير أسواق الاستهلاك أمام البضائع الأجنبية.

-تلزيم الشركات التجارية، وحق الاستيراد، والكثير من المفاصل الحيوية الهامة إلى المافيات وعصابات الجريمة المنظمة ، لأنها تسهم بالغش والفساد من دون رادع أو ضمير في تحقيق كل الأهداف المطلوبة منها . وهي مثالها في ذلك مثال الطبقة الحاكمة التي وكَّلها الاحتلال بإدارة (العمليات السياسية) حيثما وقع الاحتلال، أو حيثما سادت الفوضى وانتشار الميليشيات المسلحة التابعة لـ(المافيات)، بعد تفكيك بنى الدولة السياسية والإدارية والقضائية.

* * * * * *

طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية يلتقيان الجبهة الشعبية

التقى ظهر الأربعاء ١٣/٢ وفد قيادي من حزب طليعة لبنان وجبهة التحرير العربية ضم الرفاق عمر شبلي ومحمود إبراهيم عضوا القيادة القطرية للحزب وأبو محمود واحمد صبري من جبهة التحرير العربية مسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو جابر ورفاق أخرين من مسؤولي الساحة في سياق اللقاءات التي يجريها الحزب والجبهة مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وقد ساد اللقاء الذي عقد في مقر الجبهة الشعبية في مخيم مار الياس في بيروت حوار صريح ومعمق حول كافة القضايا موضوع الاهتمام المشترك وبشكل خاص القضية الفلسطينية في ضوء التحديات التي تواجه حركة النضال الوطني الفلسطيني وخاصة تحدي الانقسام الفلسطيني وما يتركه من انعكاسات سلبية على حركة المقاومة ضد الاحتلال مع ارتفاع الضغوط الدولية والإقليمية لتمرير صفقة القرن

وكانت وجهات النظر متفقة على ضرورة توحيد الموقف الوطني الفلسطيني على قاعدة الفعل المقاوم وتفعيل دور منظمة التحرير باعتبارها الاطار التمثيلي لجماهير الشعب الفلسطيني في داخل الأرض المحتلة وفي الشتات.

واتفق الطرفان على مواصلة اللقاءات وتبادل وجهات النظر حول كل ما من شأنه تعزيز النضال المشترك في مواجهة الأخطار التي تهدد الأمن القومي العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص بما هي قضية مركزية للنضال العربي والمنخرطة في مواجهة مع أعداء الأمة المتعددي المشارب والمواقع وعلى رأسهم التحالف الإمبريالي الصهيوني .

هذا وقد قدم الرفيق عمر شبلي للرفاق في قيادة الجبهة الشعبية - ساحة لبنان كتاب مراثي الرجال الذي يحتوي على مجموعة قصائد تنطوي على تأريخ للنضال الوطني والقومي من خلال مسيرة مناضلين تركوا بصماتهم في مسيرة النضال العربي.

ويلتقيان حزب الشعب الفلسطيني

ضمن سلسلة لقاءاته مع فصائل المقاومة الفلسطينية. قام وفد مشترك من حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وجبهة التحرير العربية بزيارة إلى حزب الشعب الفلسطيني

في مقره بمدينة صيدا، حيث كان في استقبالهم عدد من أعضاء المكتب السياسي للحزب.

وقد تقدم الوفد الزائر في مستهل اللقاء بتهنئة الرفاق في حزب الشعب بذكرى إعادة التأسيس.

ثم دار حوار معمق بين الطرفين تناول اخر مستجدات الأوضاع على الساحة الفلسطينية والعربية.

حيث قدم وفد الحزب عرضا شاملا للأوضاع ضمنه موقفه مما تتعرض له الأمة من استهداف يطال العديد من أقطارها، ويشكل تهديدا عليها كهوية وكيان. وكان التهديد المتماهي للمشروعين الصهيوني والفارسي محور النقاش بين الطرفين.

حيث قدم وفد الحزب الموقف الثابت للبعث من القضية الفلسطينية باعتبارها قضيته المركزية ومحور نضاله القومي، الا انه في نفس الوقت لا يغفل عن خطر المشروع الفارسي وتغوّله في اكثر من قطر عربي مستغلا في سبيل ذلك مسالة التحريض المذهبي واستحضارها من أعماق التاريخ السحيق سعيا إلى تحقيق أهدافه في زرع الفتن والصراعات على اكثر من ساحة عربية.

كما أكد الجميع على قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية كأولوية لا تعادلها أولوية في اللحظة النضالية للشعب الفلسطيني ،تشكل منطلقا وقاعدة ارتكاز للمقاومة كوسيلة أثبتت التجارب السياسية انها الخيار الوحيد للتحرير والعودة.

تجمع المرأة اللبنانية:
لا ثـــقـــة للحكومة

شارك حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي وتجمع المرأة اللبنانية ومنظمة كفاح الطلبة في الاعتصام الذي نظم أمام السراي في ساحة رياض الصلح وشاركت فيه قوى سياسية وطنية وقطاعات نقابية وهيئات نسوية وطلابية ومنظمات مجتمع مدني وقد القت السيدة رندة نحلة كلمة تجمع المرأة اللبنانية مع كلمات أخرى لهيئات نقابية وكلها كانت تحت عنوان لا ثقة شعبية للحكومة. ومما جاء في كلمة تجمع المرأة اللبنانية

تجمع المرأة اللبنانية:
تمثيل المرأة اللبنانية في الحكومة خطوة إيجابية ولكنها غير كافية

بعد إعلان تشكيل الحكومة اللبنانية، أصدر تجمع المرأة اللبنانية البيان التالي:

وأخيراً اعلن عن ولادة حكومة بعد تسعة اشهر من المماحكة السياسية ووضع الشروط والشروط المضادة وجرى توزيع الحصص بين أمراء الطوائف والمذاهب في تجاهل مكشوف لمصالح الفئات الاجتماعية الأكثر فقراً وحاجة.

إن تجمع المرأة اللبنانية، وهو يرى في تشكيل الحكومة خطوة إيجابية لجهة إنهاء الفراغ الحكومي وإعادة الانتظام لسير المرفق العام وخاصة مؤسساته الدستورية يسجل الملاحظات التالية:

-الملاحظة الأولى: إن المرأة يجب أن يكون لها حصة وازنة في الوزارة اكثر مما نالته من حقائب وعلى أهمية الحقائب التي أسندت لنساء اختبرن سابقاً في حقل الإدارة العامة واثبتن كفاءة وجدارة في تحمل المسؤولية العامة .

الملاحظة الثانية: إن التجمع يسجل تحفظه على اطلاق تسمية وزارة دولة للتأهيل الاقتصادي والاجتماعي للشباب والمرأة وكأن المرأة تنقصها الأهلية ولهذا كان يفترض أن يطلق على الوزارة وزارة دولة للتأهيل الاجتماعي.

الملاحظة الثالثة: يسجل التجمع تحفظه على إلغاء وزارة مكافحة الفساد في وقت يفترض فيه أن تكون هذه الوزارة هي الأهم نظراً لحجم الفساد الذي ينخر مؤسسات الدولة. لكن يبدو أن القوى التي تهافتت على الوزارات الدسمة لإشباع البطون السياسية لم تقارب هذه الوزارة لأنها ليست لنظام يشكل الفساد سمة أساسية من سماته.

الملاحظة الرابعة: يسجل التجمع تحفظه على إلغاء الوزارة المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان وهذا لا يبشر بالخير في وقت ترتفع فيه وسائط الضغط السلطوي على الحريات العامة وخاصة حرية والتعبير.

إن تجمع المرأة اللبنانية وهو يسجل هذه التحفظات لا يسعه إلا أن يوجه التهنئة للسيدات اللواتي تولين حقائب وزارية آملاً أن تكون حصة المرأة في الحكومات القادمة اكثر عدداً وسيبقى التجمع يعمل ويناضل مع التنظيمات والهيئات النسوية لأجل فرض مساواة فعلية بين الرجل والمرأة وتكريس هذه المساواة في مجالات التشريع وشغل المواقع العامة في الدولة والقطاع الخاص .

تجمع المرأة اللبنانية

بيروت في ٢ شباط ٢٠١٩

بيان إلى أبناء طرابلس...

تعاني مدينتنا منذ أكثر من ثلاثة عقود حالة من التراجع والتدهور على جميع الأصعدة وفي كافة المجالات، ونظرة فاحصة لحال طرابلس تعطي فكرة عما وصلت إليه من مستوى منحدر معيشيا، اقتصادياً، اجتماعياً، وحتى بيئياً، ولو حاولنا المقارنة بين حال المدينة اليوم وما كانت عليه بالأمس لوجدنا أن ماضيها أفضل بكثير من حاضرها وللأسف

نعم كانت المدينة تحوى عددا كبيرا من المصانع خصوصا في منطقة البحصاص.

= نعم كانت المدينة تحوي سكة حديد توصلها بالأراضي السورية ومنها إلى الدول العربية الأخرى وتركيا .

=نعم كانت حركة التصدير والاستيراد من مرفأ طرابلس لا تهدأ سواء لمنتوجات المدينة مثل (الخشب ومصنوعاته. والحديد . والسكر . والصابون . والحمضيات إلخ) أم لوارداتها من البضائع الآتية من دول العالم خاصة من مرافئ أوروبا.

إذا أردنا أن نعدد هذه الأمور فلن ينتهي حديثنا فما هي أوضاع طرابلس اليوم :

= المصانع أقفلت وأصبحت مباني مهجورة ومخربة، وحتى من يستثمرون ملياراتهم بالخارج من أبناء المدينة تجاهلوها بالكامل.

=سكة الحديد مدمرة كليا وخطوطها مسروقة والتعديات عليها واضحة. المرفأ لم يعد متنفسا اقتصادياً بل مخزناً للبضائع على نطاق محدود فيما كان يعتبر مرفأ عربيا تأتي إليه بحراً ليتم نقلها برا من طرابلس إلى دول عربية مثل الأردن والعراق والسعودية والكويت وعلى الرغم مما قيل عن تطوير أحواضه إلا أنه مهدد بفعل عناصر عدة منها سلسلة جبال النفايات المتاخمة المهددة للمدينة وحركة المرفأ والسوق الحرة إضافة إلى المسلخ وسوق الخضار.

يا أبناء طرابلس

هذه الأمثلة القليلة التي تصور الواقع كله حيث المشكلة أكبر من ذلك بكثير وقد انعكست على الأوضاع الحياتية للمواطنين الذين يشعرون بتدني مداخيلهم وعدم قدرتهم على تأمين الحياة الكريمة لأبنائهم ، مما يدفع هؤلاء إلى ترك مدارسهم والتفتيش عن فرص عمل غير موجودة

فتزداد مشكلتهم ويتحولون إلى عاطلين عن العمل مع ارتفاع نسبة متعاطي المخدرات ومرتكبي الموبقات الاجتماعية.. وتتلقفهم القوى الخفية المخربة فتمدهم بالمال والسلاح ليصبحوا أداة لهذه القوى ينفذون مخططاتها كما حصل في جولات المعارك ال٢٢ الشهيرة عندما تحولت أحيائنا الشعبية الفقيرة والمحرومة إلى ساحات معارك مذهبية وقامت المتاريس في شوارع القبة والتبانة وبعل محسن وبوليفار النهر وغيرها من المناطق .

نعم أيها الإخوة أبناء طرابلس.. لقد عم الاستهتار بالمدينة من قبل المسؤولين جميعا سواء نوابها أم وزرائها أو الطبقة السياسية فيها فمنذ أكثر من أربعين عاما لم يقم أي مشروع أنمائي يساهم في تطويرها وتحسين أوضاع أهلها.

وبمقدار ما يفرضون على أهل المدينة نوابا يقدمون الوعود بالإنماء والتطوير وبرصد الملايين ثم يديرون ظهورهم، والشعب من جهته تخدر لا يسأل ولا يحاسب ، مجالس بلدية تأتي وتذهب بخلافاتها وفضائحها والحال على ما هو ..

لم يقم أي وزير أو نائب من الأثرياء بإنشاء مرفق يؤمن فرص العمل لشابات وشبان طرابلس . وكأنهم يريدون من كل طرابلسي أن يلجأ إليهم طالبا العون والمساعدة لكي يصبح مرتهنا لهم .

طرابلس أيها الإخوة... أصبحت مأوى للفقراء حيث نسبة ٦٣ ٪ من سكان بعض أحيائها يعيشون تحت خط الفقر حسب آخر دراسة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي .

معرضها أصبح هيكلا لا حياة فيه، أبنيته يتآكلها الصدأ، والتصدع وهو الذي أقيم على مساحة مليون متر بأهم موقع في المدينة بانتظار أنه أنشئ ليكون معرضا دوليا . طرابلس مدينة العلم والعلماء قديما أصبحت اليوم تعاني مدارسها إضافة إلى التصدع والتسرب من نقص في الأبنية والكوادر التعليمية والتجهيزات وهي العاصمة الثانية من لبنان ؟!!!!

وفوق كل هذه المعاناة يطل شبح الغلاء على المواطنين الذين ينامون على سعر سلعة ما ويصحون على سعر أعلى. حتى بات تأمين القوت اليومي أمرا مستحيلا للكثير من الناس .

أمام تفاقم الأزمات وأمام معاناة الشعب وتجاهل الطبقة السياسية لمسؤولياتها بذريعة الأوضاع السياسية وكأنه مطلوب من المواطن أن ينتظر حل مشاكل السياسة اللبنانية والعربية والدولية كي يأكل . أو يطلب من أطفاله الصوم حتى يظهر الخيط الأبيض من الخيط الأسود . لماذا يربطون المعيشة بالتوافق. ولماذا يهملون شؤون الناس ويركزون على خلافاتهم. بينما الشعب مقهور وصامت لم تعد تهمه الاصطفافات وما يهمه هو العيش بكرامة وعزة..

أيها الإخوة أبناء طرابلس ...

نعم إن المسؤولية في الدرجة الأولى تقع على أهل الحكم وهم أهل الحل والربط لكن جزء منها يقع على أهلها الذين آن لهم أن يتحركوا وينتفضوا ليقولوا لهؤلاء كفى.....

المدينة لم تعد تتحمل أكثر وقد أصبحت في القعر ولن تسكت بعد اليوم على هذه الأوضاع مهما كانت الأسباب. لن نقبل أي ذريعة لتبرير الإهمال الذي طال وأشتد على رقاب المواطنين فخلافات أهل السياسة واصطفافاتهم والانقسامات والتذرع بالأوضاع السياسية وأحياناً الأمنية لن تجعلنا نسكت عن موت المدينة البطيء اقتصادياً اجتماعياً وإنمائياً وحتى معيشياً.

وليكن ذلك بداية سلسلة مواقف شعبية وتحركات ترفض الإهمال والتهميش الذي نعاني منه مهما كانت الحجة .

ليتحمل كل مواطن مسؤوليته ويتخذ الموقف الذي يرد عنه مآسي ما يعيشه ولنصرخ جميعا بالصوت الملآن # كفى # كفى

حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي /فرع الشهيد تحسين الأطرش

لا ثقـــة...

صرخة نطلقها اليوم بوجه الحكومة والسلطة السياسية نتاج النظام الطائفي، لا ثقة... لأن هذه الحكومة ليست إلا وليدة من رحم الحكومات السابقة وعلى شاكلتها، صاحبة السياسات الاقتصادية والمالية التي أودت بالبلاد إلى الانهيار والنزف المستمر لخزينة الدولة.

لا ثقة لحكومة تدفع بأبنائها إلى الانتحار أو الموت بالوقت الذي تحمي فيه الفاسدين والمفسدين.

لا ثقة لسلطة تجدد لنفسها وهي تعطل كافة آليات المحاسبة وأدوات المساءلة.

لا ثقة لحكومة أوصلت البلاد إلى المرتبة١٣٦ من اصل ١٧٦ دولة في الفساد. لا ثقة لبيان وزاري لم يول الزراعة والصناعة والتعليم والصحة اهمية، كما غاب عن بيانها الأزمة السكنية بكل تشعباتها. لا ثقة لحكومة اصبح الفساد سمة من سماتها، واننا ما زلنا نسمع حتي اليوم عن صفقات وتلزيمات مشبوهة تتم بالتراضي بين اركانها، ومازلنا نسمع من نوابها ان هناك ملفات لو فتحت لزجت برؤوس كبيرة في السجون. الفساد في هذه الحكومة ليس وليد الساعة وإنما هو حالة متراكمة منذ ما يزيد عن خمسة عشر سنة، وان معظم وزرائها اليوم هم ليسوا الا وزراء الأمس وقبل الأمس وقد تداوروا على الوزارات المأزومة والحيوية دون جدوى.

لذلك لا مراهنة على هذه الحكومة ولا ثقة بوزرائها ولا ببيانها الوزاري.

حبيب زغيب ...سنديانة أخرى تهوي لكن جذورها في الأرض صامدة

نعى حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي المناضل حبيب زغيب هامة وطنية وقومية قضى سني حياته في خنادق الدفاع عن الأمة ومن أجل تحقيق أهدافها الكبرى وقضاياها المصيرية

الدكتور فارس اشتي

كنا شباب وشابات الفرقة الطلابية في حزب البعث العربي الاشتراكي على شرفة مطار بيروت نستعد لاستقبال روجرز، وزير خارجية الولايات المتحدة الإميركية، في العام١٩٦٩وإذ اقبل نحونا رجل فارع الطول وشامخ القامة وسريع الخطوة، فظننا لوهلة أنّ خطتنا انكشفت وها هي الأجهزة تتقدم لإحباطها، لكن الظن خاب فاذ الشامخ يشاطرنا قذف البيض والبندورة حين تقدم الوزير، هذا هو حبيب زغيب وهذه المرة الأولى الذي عرفته لتكرّ اللقاءات على مدار نصف قرن ، كان فيها حبيب الشامخ دائماً، كما عرفته على شرفة المطار.

شهدت له في عزّ النشاط في البقاع وعلى امتداد الوطن الجرأة في القول والموقف في القضايا العامة والحنان والود في العلاقات الإجتماعية، أياً كان رأي الآخر وموقفه، فتصدى لنزعة يسارية طفولية نمت في بيئة مغايرة لطرحها وواجه إغراءات السلطة، وكان معياره الوحدة وفلسطين والنزاهة والعفة، وكان في مواجهته موضع ثقة من ماشاه ومن عارضه فكان مرجع للجميع يُسمع رأيه وتقبل نصيحته، ولو بحدود لدى البعض.

وكم كانت قاسية عليه وعلينا المحنة التي المت به وبنا بالاقتتال العشائري الذي ابعده عن بعلبك الذي أحب، ثم بالخلافات السياسية التي أحبطت مشروعنا وقوقعتنا في بيروت، لكنها كم كانت جميلة وحميمية العلاقة التي نشأت بيننا، وكان حبيب الطبيب والأب والأخ لكل من عرفه.

في وداعك، أتذكر رفقيّنا ورفيقيّ عمرك حسين عثمان وحمد سليمان، وأردد ما قاله شوكت حين رجوعنا من وداع حمد " بيوت الرفاق في بعلبك شبه الوحيدة التي ندخل إليها وكأنها بيوتناً، هكذا كنت وكانا، وهكذا من بقي من سنديانات بعلبك.

سنبقى، يا حبيب، أوفياء لما جمعنا ولما بنيناه معاً، وستبقى مواقفك تهدينا.

طليعة لبنان: إكليل على ضريح المناضل فؤاد المقدم

نعت منظمة العمل الشيوعي في لبنان الرفيق فؤاد المقدم، عضو قيادة المنظمة وأحد أركان قيادة الجنوب سابقاً، بعد معاناة طويلة من مرض عضال.

شكل الرفيق صفحة مجيدة في تاريخ النضال الوطني والديمقراطي في الجنوب ومنطقة النبطية، ولعب أدواراً بارزة في نضالات وانتفاضات مزارعي التبغ والفئات الشعبية دفاعاً عن حقوقها. كما تولى مسؤوليات قيادية في جبهة المقاومة الوطنية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وسطّر الرفيق صفحة مشرقة في تاريخ المنظمة واليسار.

هذا وقام وفد من قيادة حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي يتقدمه الرفيق حسن بيان، رئيس الحزب بتقديم واجب التعازي بالفقيد في منزل ذويه في زبدين قضاء النبطية، كما شارك الحزب في مراسم تشييع الفقيد ووضع إكليلاً من الزهر باسم القيادة القطرية على ضريحه.

بيروت ١١ شباط ٢٠١٩

منظمة العمل الشيوعي في لبنان

جمال ... عام على رحيلك فراقك قاسٍ

حسن بيان

عام على الرحيل، ونبقى نستحضرك ونحن نعرف أنك غادرت إلى البعيد البعيد، بحيث لم يعد هناك مجال للقاء حميم وشغوف، وحالك حال كثيرين من الأحبة انتزعهم الموت في لحظة غفلة ولم يكن في اليد حيلة لتفادي الفراق.

يقولون أن الموت حق، وهذا من باب التسليم بالقضاء والقدر وإراحة النفس البشرية، لكن الفراق صعب وقاس، خاص إذا كان المفارق أخاً ورفيقاً وصديقاً ونديماً وخليلاً، انطوت شخصيته على كل الخصال الطيبة، وقلما تجتمع في ذات إنسانية واحدة، لكنها كانت كلها مجتمعة في العزيز جمال، الوفي المخلص، المناضل الذي ما وهنت إرادته ولا لانت عزيمته في أشد اللحظات حراجة في حياة الإنسان.

اسكب بعض مشاعري عن جمال لأنني عايشته مثله مثل رفيق دربه مرشد التي قضى وهو في عمر الزهور. وجمال الذي سار الدرب بكل صعوباته بقيت الابتسامة تعلو محياه لأنه كان دائماً متفائلاً بالحياة، ليس بحياة الفرد وحسب وإنما بحياة الأمة التي انتمى إليها بالهوية القومية، وكان جزءاً عضوياً من وجدانها الجمعي وهي مستمرة في وجودها رغم ما تتعرض له من مخاطر ويتهددها من أخطار ومحاولات تشويه لتاريخها وتسويد واقعها.

جمال كان واحداً من القلائل الذي ما حل مكاناً وجمعاً وإلا وترك أثراً طيباً وعبقاً يفوح في طبيعته .

كان جمال يعشق الحياة فيها ومحباً لها ببعدها الانساني، ولهذا سيبقى حاضراً في ذهن وذاكرة محبيه وليس عائلته ورفاقه وحسب، وإنما بالمجال الأرحب الذي يجد نفسه فيه .

الرحمة لك يا جمال .. لن ننساك ..

كفكف دموعك وانسحب يا عنترة

مصطفى الجزار

رفضت لجنة التحكيم في مسابقة أمير الشعراء في أبو ظبي، قصيدة ملحمية للشاعر المصري مصطفى الجزار، وعنوانها:
(كفكف دموعك وانسحب يا عنترة)(!!
السبب الذي تعللت به لجنة التحكيم لرفض القصيدة هو "أن موضوعها لا يخدم الشعر الفصيح !!! "

ستجد اسم اميركا المذموم في القصيدة وتدرك لماذا لا تخدم الشعر الفصيح.
وان الشاعر وبأسلوب رائع صور أن الأمة هي (عبلة) وأن (عنترة).
هو العربي الغيور على أمته...
مجلة "المستقبل العربي" قررت نشر القصيدة وهُنا نصُها:
.....'

كَفْكِف دموعَكَ وانسحِبْ يا عنترة
فعيونُ عبلةَ أصبحَتْ مُستعمَرَة

لا ترجُ بسمةَ ثغرِها يوماً، فقدْ
سقطَت من العِقدِ الثمين الجوهرة

قبِّلْ سيوفَ الغاصبينَ.. ليصفَحوا
واخفِضْ جَنَاحَ الخِزْيِ وارجُ المعذرة

ولْتبتلع أبياتَ فخرِكَ صامتاً
فالشعرُ في عصرِ القنابلِ ثرثرة

والسيفُ في وجهِ البنادقِ عاجزٌ
فقدَ الهُويّة والقُوى والسيطرة

فاجمعْ مَفاخِرَكَ القديمةَ كلَّها
واجعل لها مِن قاعِ صدرِكَ مقبرة

وابعثْ لعبلةَ في العراقِ تأسُّفاً!
وابعثْ لها في القَدسِ قبلَ الغرغرة

اكتبْ لها ما كنتَ تكتبُه لها
تحتَ الظلالِ، وفي الليالي المقمرة

يا دارَ عبلةَ بالعراقِ تكلّمي
هل أصبحَتْ جنّاتُ بابل مقفرة؟

هل نَهْرُ عبلةَ تُستباحُ مِياهُهُ
وكلابُ أمريكا تُدنِّس كوثرَه؟

يا فارسَ البيداءِ.. صرتَ فريسةً
عبداً ذليلاً أسوداً ما أحقرَه

متطرِّفاً.. متخلِّفاً.. ومخالِفاً
نسبوا لكَ الإرهابَ صِرتَ مُعسكرَه

عَبْسٌ تخلّت عنكَ.. هذا دأبُهم
حُمُرٌ ـ لَعمرُكَ ـ كلُّها مستنفِرَة

في الجاهليةِ.. كنتَ وحدكَ قادراً
أن تهزِمَ الجيشَ العظيمَ وتأسِرَه

لن تستطيعَ الآنَ وحدكَ قهرَهُ
فالزحفُ موجٌ.. والقنابلُ ممطرة

وحصانُكَ العَرَبيُّ ضاعَ صهيلُهُ
بينَ الدويِّ وبينَ صرخةِ مُجبرَة

هلاّ سألتِ الخيلَ يا ابنةَ مالكٍ
كيفَ الصمودُ؟ وأينَ أينَ المقدرة!

هذا الحصانُ يرى المَدافعَ حولَهُ
متأهباتٍ.. والقذائفَ مُشهَرَة

لو كانَ يدري ما المحاورةُ اشتكى
ولَصاحَ في وجهِ القطيعِ وحذَّرَه

يا ويحَ عبسٍ.. أسلَمُوا أعداءَهم
مفتاحَ خيمَتِهم، ومَدُّوا القنطرة

فأتى العدوُّ مُسلَّحاً، بشقاقِهم
ونفاقِهم ، وأقام فيهم مِنبرَه

ذاقوا وَبَالَ ركوعِهم وخُنوعِهم
فالعيشُ مُرٌّ.. والهزائمُ مُنكرَة

هذي يدُ الأوطانِ تجزي أهلَها
مَن يقترفْ فيَ حقّها شرّا..يَرَه

ضاعت عُبَيلةُ.. والنياقُ.. ودارُها
لم يبقَ شيءٌ بَعدَها كي نخسرَه

فدَعوا ضميرَ العُربِ يرقدُ ساكناً
في قبرِه.. وادْعوا لَهُ.. بالمغفرة

عَجَزَ الكلامُ عنِ الكلامِ.. وريشتي
لم تُبقِ دمعاً أو دماً في المحبرة

وعيونُ عبلةَ لا تزالُ دموعُها
تترقّبُ الجِسْرَ البعيدَ.. لِتَعبُرَه

جريمة ملجأ العامرية:
لن نغفر ... لن ننسى